طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 19 August 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4282
الأحد ٢٨ محرم ١٤١١هـ - ١٩٩٠/٨/١٩م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٨٢
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لذلك يجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

تود «الشرق الاوسط» ان تلفت انتباه القراء الكرام الى ان العدد الاسبوعي سيصدر يوم الجمعة بدلاً من يوم الاحد اعتباراً من الجمعة المقبل

أصداف وآلن: الشرطي الدولي

مستشار الكرملين نيكولاي شيشلين: احتلال الكويت كارثة لصدام

رأي: كلمات للذين باعونا كميات من التحرر

السياسي البريطاني روي هاترسلي: العالم مطالب بوقف العدوان العراقي



احتلال الكويت تشريد جديد للمزيد من اللبنانيين

«قفص الرهائن» يمتد من زاخو للأحمدي
بوش يندد ويحذر وفرنسا وبريطانيا تستنكران

عواصم العالم - من محمد صادق وقصي صالح الدرويش:

في خطوة جديدة اعقبت الاعلان رسمياً عن «الاستضافة» القسرية للرعايا الاجانب في العراق والكويت وتوزيعهم على المنشآت الحيوية في البلدين، اعلنت السلطات العراقية في بيان اصدرته مساء امس ان الاجانب بمن فيهم الاطفال الرضع سيعانون كالعراقيين من أي نقص في المواد الغذائية، وطالبت بالغاء الحظر بدءاً بالمواد الغذائية والطبية.

وأكد البيان ان العراق سيحتفظ بالرعايا الاجانب لدفع الولايات المتحدة وحلفائها الى اعادة النظر في مواقفهم.

وكان العراق قد اعلن بعد قراره ضم الكويت ان حدوده باتت تمتد من زاخو في الشمال الى اقصى جنوب الاراضي الكويتية.

وأثارت هذه الخطوة المنافية لابسط المواثيق والاعراف الدولية استياء عارما في العواصم المعنية، وبادرت العواصم الغربية الى الاحتجاج وتحذير العراق من المس برعاياها.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية ان محاولة تحويل الرعايا الاجانب الى متراس لن تثني الرأي العام الدولي عن موقفه الهادف الى ارغام العراق على سحب قواته من الكويت، وربما عجلت في موعد القرارات الحاسمة. ولاحظت انها المرة الاولى في تاريخ الصراعات والنزاعات التي تعلن فيها دولة وبصراحة عن تحويل المقيمين في أراضيها وفي أراضي دولة احتلتها الى رهائن وتطالب بـ «ضمانات» للافراج عنهم.

وكان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدي مهدي صالح، قد اعلن ليل الجمعة - السبت ان العراق «سيستضيف» رعايا «الدول المعتدية» الموجودين لديه طالما بقي مهددا بالحرب.

وقال المراقبون ان العراق ينوي توزيع الرعايا الاجانب في المطارات ومصانع الاسلحة والذخيرة التي يرجح ان تكون هدفا لأي ضربة عسكرية رادعة ضد العراق. وأضاف هؤلاء ان احتجاز الرعايا والتهديد بتجويع الاطفال لن يؤدي الى ضمان سلامة النظام العراقي وربما كان الشرارة التي تهدد بتفجير الوضع برمته.

وتوقعت مصادر دبلوماسية مطلعة ان تتصاعد المشاورات بين الدول التي تم احتجاز رعاياها.

وكان العراق قد اوضح امس ان قرار «استضافة» الرعايا الاجانب لا يشمل المصريين المقيمين في العراق والكويت.

وفي واشنطن جاء في بيان رسمي اصدره البيت الابيض باسم الرئيس جورج بوش واختيرت عباراته بدقة بالغة «ان الرئيس الامريكي قلق جدا من استخدام العراق الرعايا الاجانب وسيلة ابتزاز. وان الولايات المتحدة ترفض ذلك بقوة وبشكل قاطع وتحث العراق على السماح للاجانب للتحرك والتصرف بحرية».

وقال البيان ان الولايات المتحدة تتحدث وتتشاور مع المسؤولين في الامم المتحدة ودول اخرى في اشارة الى الدول التي لها رعايا في العراق، لمعرفة كيفية مواجهة هذا الامر الخطير. ورفض البيان بشدة، ما اعلنه التلفزيون العراقي بخصوص تزويد الرعايا بالاغذية والاطعمة كما رفض قول العراق انه قرار «استضافة» الاجانب في العراق وقال البيان: ان استخدام الابرياء خرق للقانون الدولي ويتطلب ادانة من المجتمع الدولي.

ومن جهة اخرى، قال مسؤولون امريكيون: ان ما اقدم عليه العراق بخصوص الابرياء، يعكس العزلة المتزايدة، والتي تشتد يوما بعد يوم على الرئيس العراقي ونظامه كما يعكس حالة اليأس التي وصل اليها.

وفي باريس استدعت وزارة الخارجية الفرنسية امس سفير العراق في باريس، عبد الرزاق الهاشمي، وابلغته احتجاجا شديد اللهجة. ولم يستغرق اللقاء سوى ربع ساعة ابلغ خلاله مسؤول فرنسي الى السفير «احتجاج فرنسا الاستنكاري امام الاحتقار المتعمد للاعتبارات الانسانية الاولية جداً».

وبعد المقابلة لم يجد السفير العراقي ما يقوله سوى «ان الحصار ضد العراق هو اعلان حرب» مكررا ان الاجانب الموجودين في العراق والكويت ليسوا سجناء ولا رهائن.

وجاء في افتتاحية صحيفة «لوموند» ان ازمة الخليج اشتدت خطورتها فجأة في ليلة واحدة هي ليلة الجمعة - السبت بعد تحول عشرات الآلاف من الرعايا الاجانب في العراق والكويت الى رهائن للنظام العراقي الذي احتقر ابسط قواعد القانون الدولي.

واضافت: ان ديكتاتور بغداد يريد تحويل المدنيين الاجانب الى ترس بشري، ولكن الشيء غير الواضح هو حجم وكيفية

التتمة .... ص ٤

سعود الفيصل يعلن في مؤتمر صحافي:

الأمم المتحدة تبحث امكانية العمل العسكري ضد العراق

جدة - من احمد مختوم



الامير سعود الفيصل خلال مؤتمره الصحافي امس
عدسة «الشرق الاوسط»

اعلن الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ان الامم المتحدة تبحث الآن امكانية القيام بعمل عسكري ضد العراق. وقال في مؤتمر صحافي عقده في جدة صباح امس ان مناقشات حول هذا الشأن تدور الآن داخل المنظمة الدولية.

وقال الامير سعود الفيصل، الذي بدا مرهقا ومتعبا حيث انه عاد من الولايات المتحدة صباح اليوم نفسه، «انه يأمل ان لا تحدث مواجهة عسكرية»، لكنه في الوقت نفسه لم يبد قدرا من التفاؤل، بل تحدث بصوت متهدج ونبرة حزينة.

واكد ان ما قدمته السعودية حكومة وشعبا من دعم لبناء القوة العسكرية العراقية التي تهدد امن المملكة حاليا لو وجه لبناء القوة الذاتية للمملكة كيان يمكن ان يجعل منها قوة قادرة على مواجهة التهديد العراقي لامنها وامن الدول المجاورة دون حاجة للاعتماد على مساندة الاشقاء والاصدقاء.

وقال «من غرائب الظروف ان ما نشهده الآن من نقص في الاستعداد العسكري لمواجهة العراق ناتج عن ان السعودية قدمت كل امكانياتها لمساعدة العراق في حربه ضد ايران».

واوضح الامير سعود ان زيارته لواشنطن لم تكن مرتبطة بزيارة الملك حسين ابدا، لكنها نتجت عن اتصالات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مع الرئيس الامريكي جورج بوش وذلك على ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي. وكان الهدف من الزيارة استعراض الأوضاع الحالية والمستقبلية للمنطقة.

واضاف «مازلنا نأمل ان يؤدي الموقف العربي والاسلامي والدولي الى تأثير على القيادة العراقية بحيث تنسحب دون شروط من الكويت وتمكن من عودة الشرعية اليها».

واعلن ان المملكة العربية السعودية ومنذ بداية الاحداث كانت تأمل الا تحدث مواجهة عسكرية وتعمل من اجل ذلك الى درجة انها قد اتهمت بتجاهل الكويت.

وقال «لقد حاولنا ان نمنع النتائج المترتبة على غزو العراق للكويت لكننا فشلنا

التتمة .... ص ٤

نفي انخراط فلسطينيين في ميليشيا في الكويت

تونس: نفى متحدث رسمي فلسطيني في تونس الانباء التي تناقلتها بعض اجهزة الاعلام حول انخراط فلسطينيين في ميليشيا مسلحة تقوم باعمال الشرطة في الكويت.

وكانت بعض وكالات الانباء قد نقلت عن آلن كلارك وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع تصريحه في البحرين بأن الحكومة البريطانية قلقة بشأن المواطنين المحتجزين في الكويت اثر تشكيل ميليشيا من الفلسطينيين المقيمين في الكويت.

في طلب حمله حلمي نمر إلى الأردن

مصر تنسحب رسمياً من مجلس التعاون العربي

القاهرة - «الشرق الاوسط»

توجه صباح أمس إلى الأردن الدكتور حلمي نمر أمين عام مجلس التعاون العربي، وعلمت «الشرق الأوسط» انه سيقدم خلال لقائه مع الملك حسين عاهل الأردن، بصفته رئيس الدورة الحالية للمجلس، طلباً رسمياً بانسحاب مصر من عضوية مجلس التعاون العربي.

وصرح مصدر مسؤول لـ «الشرق الأوسط» بأن مجلس التعاون العربي أصبح جثة هامدة منذ غزو العراق للكويت، وباعتبار ان العراق إحدى دول المجلس ووقوف كل من الأردن واليمن إلى جواره لذلك رأت مصر ضرورة الانسحاب رسمياً من المجلس.

وقال المصدر إن دول المجلس أصبحت عاجزة عن التوصل إلى حل في ما بينها

التتمة .... ص ٤

اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب في القاهرة

القاهرة - «الشرق الاوسط»

طلبت مصر عقد اجتماع طارىء لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة يوم ٢٦ اغسطس (آب) الحالي وذلك تنفيذا للفقرة السابعة من قرار القمة العربية غير العادية التي عقدت في القاهرة يومي ٩ و١٠ اغسطس الحالي.

واستندت مصر في طلبها الى الفقرة السابعة من الميثاق التي تنص على تكليف الامين العام للجامعة بمتابعة تنفيذ القرار الصادر عن القمة ورفع تقرير عن ذلك خلال ١٥ يوما الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن.

هشام ناظر: تعويض سعودي لنصف النقص في بترول «أوبك»

جدة - من هاني نقشبندي وخالد بافقيه

اكد السيد هشام ناظر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي على ان الارتفاع الحالي لاسعار النفط العالمية سببه الذعر الذي أصاب سوق النفط وليس قانون العرض والطلب الذي يتحدد على اساسه السعر.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في جدة امس ان المملكة العربية السعودية دعت الى اجتماع لمنظمة «اوبك» لم يتحدد حتى الآن موقف دول المنظمة منه. فبينما وافقت بعض الدول على حضوره مثل السعودية وفنزويلا رفضته بعض الدول الاخرى لاسباب سياسية مثل العراق في حين خشيت بعض الدول من حدوث مواجهة مثل اندونيسيا التي طلبت عقد اجتماع «اوبك» في موعده الاعتيادي وبقيت بعض الدول لم يتحدد موقفها بعد. ومن المتوقع تلقي ردها سريعا.

وحول ما اذا كانت هناك انقسامات حادة داخل «اوبك» اثر التطورات الاخيرة اجاب السيد هشام ناظر بالايجاب مؤكدا ان عدم الاستقرار في سوق النفط سببه الغزو الحالي للكويت.

واضاف ان اجتماع «اوبك» الاخير في جنيف في يوليو (تموز) الماضي اتفق على ثلاث نقاط اساسية اولها: ان يكون السعر ٢١ دولارا للبرميل ثانيا: تحديد سقف الانتاج بـ ٢٢.٤ مليون برميل يوميا. واخيرا ان يتم تحقيق هذه الاهداف في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

التتمة .... ص ٤

تحليل خاص بـ الشرق الأوسط

قوات أمريكا تستعد لحرب حاسمة

واشنطن - من بول دوجرو - خدمة الاوبزيرفر

يبدو ان الولايات المتحدة تتهيأ لحرب حاسمة ضد صدام حسين وهي تعتقد انها تستطيع استخدام اسلحتها المتطورة وفقاً لآخر ما حدث في المجال التكنولوجي وذلك من اجل دحر القوات العراقية الاكبر عدداً.

ومن سخريات الظروف المتغيرة هو ان الخطط التي وضعت في حينه لحماية تجهيزات الولايات المتحدة من نفط الشرق الاوسط تجاه عدوان سوفياتي في اعنف اوقات الحرب الباردة هي نفسها الخطط التي عدلت الان للقضاء على العدوان العراقي في اول ازمة دولية تحدث في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وتحشد الولايات المتحدة الآن قوة جوية من عدد من حاملات الطائرات في الخليج وفي شرق البحر الابيض المتوسط وهناك اخرى احتياطية.

وستدعم هذه القوات طائرات بي ٥٢ من قاعدة دييجو جارسيا وطائرات اف ١١ من تركيا وقوة فعالة من الطائرات الخفية ستيلث «اف ١١٧» (التي لا ترصدها اجهزة الرادار) كما ان هناك الطائرات القاذفة اف ١ سي تي سترايك ايجل.

ويبلغ مجموع هذه القوات الجوية ٧٠٠ طائرة وسيضاف اليها اربعمائة صاروخ كروز يطلق من البحر. اما على الارض فهناك ٤٥ الف جندي من قوات المارينز مع ثلاث فرق من الجيش الامريكي.

وكل هذه القوات تعززها طائرات هليكوبتر هجومية واسلحة مضادة للدبابات. وربما تلي هذه القوات قوات اخرى لكي يصبح المجموعة ٢٠٠ الف جندي عند حلول منتصف سبتمبر (ايلول).

التتمة .... ص ٤

استمرار الانسحاب العراقي من إيران

طهران تطلب رفع معدل تبادل الأسرى إلى ٥ آلاف

طهران - بغداد: تابعت القوات العراقية امس انسحابها من المواقع التي تحتلها داخل الاراضي الايرانية في وقت استمرت فيه عملية تبادل الاسرى العراقيين والايرانيين، تنفيذاً «للمبادرة» التي اعلنها الرئيس العراقي صدام حسين قبل أيام.

وفي تطور ملفت ذكرت اذاعة طهران ان مدير الهلال الاحمر الايراني سيف الله وحيد دستجردي طلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر رفع معدل تبادل اسرى الحرب بين ايران والعراق الى عشرة الاف اسير يومياً.

وقال دستجردي في رسالة الى اللجنة انه «نظرا لخطورة الموقف في المنطقة، تطلب ايران رفع معدل الاسرى الذين يتم تبادلهم يوميا الى خمسة الاف لكل دولة».

وشكر المسؤول الايراني اللجنة الدولية على مساعدتها، واضاف ان ايران على استعداد لتقديم كل معونة لاعداد عمليات الاعادة اليومية.

ورأى مراقبون ان الطلب الايراني ربما كان يهدف الى منع تحول عملية اطلاق الاسرى الايرانيين الى ورقة ضغط يستخدمها العراق لمنع ايران من الانضمام الى الحظر الدولي.

وقالوا انه اذا استمر اطلاق الاسرى بمعدل الف في اليوم فهذا يعني ان ايران قد لا تكون قادرة على الانضمام الى الحظر ضد العراق قبل شهرين في حالة اذا ما قررت الانضمام اليه.

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان ايران سلمت صباح امس الف اسير حرب عراقي

التتمة .... ص ٤

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الإمارات ٢٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● الجمهورية اليمنية: صنعاء ٣٫٥٠ ريال - عدن ٢٠٠ فلس ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٥٠ مليم ● المغرب ٣٠٠ درهم ● الجزائر ٣٫٠٠ دينار ● السودان ٢٫٥٠ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٣٥ اوقية
Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250Drs *Hungary *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Kenya *Netherlands 4.50FL *Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey

استياء عالمي لاصرار بغداد على احتجاز الأجانب

عواصم العالم: تأكدت المخاوف التي كانت تراود عددا من العواصم الغربية منذ ايام وبدا واضحا منذ ليلة الجمعة - السبت ان ازمة رهائن قد بدأت وانضمت الى سلسلة من الازمات التي اثارها الغزو العراقي للكويت.

واستقبلت العواصم الغربية قرار العراق بما اسمته «استضافة» الرعايا الغربيين في منشآته الحيوية بمزيج من الحزم والاستياء. ولاحظت مصادر دبلوماسية ان ازمة الرهائن الغربيين هي الاولى من نوعها وتختلف تماما عن ازمة الرهائن التي شهدها لبنان ولم تنته بعد.

وقالت المصادر: في لبنان اقدمت مجموعات موالية لايران على احتجاز رعايا غربيين بغرض الابتزاز والتأثير على قرارات البلدان التي ينتمي اليها الرعايا. لكن عملية احتجاز الرهائن حدثت في وقت لم يكن فيه للسلطة الشرعية اللبنانية اي وجود يذكر، بمعنى ان عمليات الخطف والاحتجاز حصلت في ظرف بالغ التعقيد ووسط نزاع الميليشيات. واضافت انه برغم العلاقة الواضحة بين طهران والمجموعات التي تحتجز الرهائن فان ايران لم تعلن في اي يوم من الايام انها كانت صاحبة القرار في احتجازهم واكتفت بالقول انها لن تتردد في القيام بأي دور يمكن ان يساعد في الافراج عنهم.

وقالت المصادر: ان احتجاز الغربيين في العراق والكويت يختلف تماما، ليس فقط لأن الامر يتعلق بآلاف الغربيين بل لأنه تم على يد مؤسسات رسمية. واضافت: احتجز الغربيون داخل اراضي العراق حيث لاتزال السلطة تسيطر تماما على الوضع مما يحملها مسؤولية مباشرة، كما اقتيدوا من الكويت التي احتلها الجيش العراقي. وفي الحالين فان السلطة العراقية هي المسؤولة عن هذا الانتهاك الفظ لكل المواثيق والاعراف الدولية.

ورأت المصادر ان السلطات العراقية التي تشعر بحالة العزلة الكاملة التي وصلت اليها بفعل غزوها للكويت تحاول الآن لعب ورقة الرهائن للنيل من ارادة الدول الغربية في المشاركة في فرض احترام القانون الدولي.

واستبعدت المصادر ان تؤدي ازمة الرهائن الى تفكيك الاجماع الدولي على ضرورة انسحاب العراق من الكويت ومنع المعتدي من الحصول على مكاسب من عدوانه. وقالت: ربما اثبتت ازمة الرهائن مرة جديدة ان الموقف الدولي الحازم هو الطريق الافضل لمنع تكرار سابقة اجتياح الكويت وسابقة تحويل الرعايا الاجانب الى متاريس.

وهكذا وفي غضون ليلة واحدة اصبح عشرات الآلاف من الرعايا الاجانب الذين كانت تنقلاتهم محدودة حتى الآن في العراق رهائن لدى الحكومة العراقية التي اعلنت فجر امس انهم سيجمعون في منشآت عسكرية ومصافي نفط على الاراضي العراقية والكويتية.

وقال رئيس المجلس الوطني سعدي مهدي صالح: ان شعب العراق قرر استضافة مواطني الدول المعتدية المجتمعين في العراق على أرضه وفي مقدمتها الولايات المتحدة طالما كان العراق مهددا بالحرب العدوانية.

ويستهدف هذا التهديد خصوصا الرعايا الامريكيين والبريطانيين الذين بدأت قواتهما الانتشار في الخليج.

ويبلغ عدد البريطانيين اربعة آلاف في الكويت و٥٠٠ في العراق بينما يقدر عدد الامريكيين بأكثر من ٣ الاف في البلدين كما يوجد حاليا ٥٦٠ فرنسيا في العراق والكويت.

يضاف الى هذا العدد حوالي مليون مصري في العراق و٢٠٠ الف في الكويت. وهناك ١٠٠ الف باكستاني يقيمون في العراق والكويت.

وتناسى صالح في بيانه الغزو العراقي للكويت وقال: اثارت بعض الحكومات الغربية التي تعتمد مواقف عدائية ضد العراق موضوع الاجراءات الاحترازية التي اتخذت بشأن ابقاء مواطني تلك الحكومات في العراق وشنت حولها حملة واسعة.

وتحت شعار ما اسماه بـ «حماية الشعوب من العدوان والظلم وضمان السلام» قال صالح: ان شعب العراق قرر ان يستضيف مواطني تلك الدول المعتدية المجتمعين على ارضه. وطالما كان العراق مهددا بالحرب فان هذا الاجراء سيستمر حتى تقدم الضمانات الملموسة والكافية لشعب العراق بأن خطر العدوان عليه قد زال!

وخلص صالح الى القول: ان المجلس الوطني قد اجرى التنسيق مع عدد من وزارات ومنشآت الدولة التي تمتلك وسائل الاستضافة في منشآتها في كل انحاء العراق من زاخو الى مدينة الفداء مثل وزارة النفط ووزارة التصنيع العسكري والقوات المسلحة بما في ذلك القواعد الجوية وغيرها من الوزارات والمؤسسات ومجمع التصفية في الكويت واماكن اخرى لكي توفر لهم متطلبات الاستضافة المناسبة.

واثار الحادث موجة استياء في اوساط الرأي العام الفرنسي. واستدعت وزارة الخارجية الفرنسية سفير العراق في باريس وسلمته تحذيرا صريحا واحتجاجا رسميا، كما استدعت وزارة الخارجية البريطانية سفير العراق في لندن وسلمته احتجاجا مماثلا.

وفي روما وجه الايطاليون المحتجزون في العراق رسالة الى سلطات بلادهم يطلبون فيها من الحكومة الايطالية اتخاذ «مبادرات ملموسة» لدى بغداد لكي يسمح لهم من جديد بمغادرة العراق.

وطلب الموقعون «عملا حازما من الحكومة الايطالية وتدخلا مباشرا لدى اعلى السلطات العراقية لكي تعاد فورا الى جميع المواطنين الايطاليين حرية دخول البلاد او الخروج منها».

واشارت وزارة الخارجية من جهتها في مذكرة الى «التعهد غير المشروط للحكومة الايطالية ولكبار مسؤولي البلاد» بمحاولة انهاء هذا «الوضع الذي لا يمكن السكوت عليه».

وهناك نحو ٢٤٠ ايطاليا محتجزون في العراق حاليا و١٥٠ آخرين في الكويت. ومعظم هؤلاء من العاملين في شركات ايطالية (للبناء والنقل) تعمل في المنطقة مثل فوشي وكوجيمار وأليطاليا.

وفي نيويورك قالت شبكة «سي. بي. اس» الامريكية للتلفزيون ان من المحتمل أن تكون بغداد قد وزعت ٣٥ امريكيا تحتجزهم في مناطق للصناعات الحربية حيث توجد منشآت للذخائر والمواد الكيماوية يرجح ان تكون هدفا لأي هجمات جوية امريكية.

واضافت الشبكة: وعلى حد قول احدهم.. اذا هاجم الرئيس بوش هذه المنشآت سيقتل امريكيين.

وفي اشارة الى ما وصفته بأنه احتمال يتردد في الدوائر الدبلوماسية قالت الشبكة: تتحدث التقارير عن نشر الامريكيين في عدة منشآت للصناعات الحربية حول بغداد.

طابور طويل من سيارات المصريين الهاربين من الكويت وهم ينتظرون ان يستقلوا العبارات من الاردن عائدين الى مصر (اب)

العراق رفض ترحيل أسر الدبلوماسيين المصريين في الكويت

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان السلطات العراقية رفضت ترحيل زوجات وعائلات الدبلوماسيين المصريين في سفارتي مصر في الكويت وبغداد بعد ان وافقت على طلب تقدم به سيد ابو زيد السفير المصري في بغداد ثم انزلت حقائب الاسر من الطائرة قبل اقلاعها للاردن وطلبت منهم العودة الى منازلهم.

واكد عدد من المصريين العائدين ان السلطات العراقية رفضت تقديم ايضاحات للسفير المصري في بغداد حول هذا الاجراء وعما اذا كان هناك قرار عراقي برفض مغادرة اسر الدبلوماسيين المصريين بالعراق والكويت.

نشاط بارز للسفير السعودي في باريس

باريس - «الشرق الاوسط»:

يقوم الشيخ جميل الحجيلان سفير المملكة العربية السعودية في باريس بنشاط دبلوماسي واعلامي بارز لايضاح موقف المملكة من الغزو العراقي لدولة الكويت والحشود العراقية على السعودية والتصعيد الخطير الذي أدى اليه الغزو العراقي للكويت.

وعلى هذا الصعيد، اجرى السفير الحجيلان مجموعة من اللقاءات مع وسائل الاعلام الفرنسية المرئية والمسموعة والمقروءة منها مقابلة تلفازية حية على الهواء على القناة رقم (١) «TF1» للتلفزيون الفرنسي وبثت ضمن نشرة الاخبار الرئيسية في الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين الماضي. ومقابلة تلفازية حية على الهواء مع القناة رقم (٢) «A2» للتلفزيون الفرنسي وبثت ضمن نشرة اخبار الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الاثنين الماضي.

كما اجرى مقابلة اذاعية مع راديو «مونت كارلو» (القسم العربي) انيعت ضمن نشرة اخبار الساعة السابعة بالتوقيت المحلي لفرنسا من مساء يوم الثلاثاء الماضي، ومقابلة تلفازية مع التلفزيون الكندي تم تسجيلها حوالي الساعة العاشرة من مساء يوم الاربعاء الماضي. ومقابلة اذاعية مع اذاعة الشرق في باريس انيعت عقب نشرة اخبار الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء الماضي.

قبائل بكيل اليمنية تعرض التوجه الى الكويت للمشاركة في تحريرها

لندن - «الشرق الاوسط»:

اعلن الشيخ عزيز بن طارش بن سعدان من مشائخ «ذو محمد - برطه فرع قبائل بكيل اليمنية عن استعداده وقبائل ذو محمد وجميع قبائل بكيل بالتوجه فورا الى الاراضي الكويتية لمؤازرة الجيش والشعب الكويتي الذي يكافح من اجل استعادة ارضه المغتصبة.

وقال الشيخ عزيز بن طارش في برقية وجهها الى الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت والشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي وبعث نسخة منها لـ«الشرق الاوسط» اننا «بجانبكم بالقوة البشرية وبما نملك من سلاح».

وقال اننا على اهبة الاستعداد بمجرد وصول موافقتكم لارسال «قبائلنا للقتال بجانب الجيش الكويتي ضد العدوان الغاشم».

وادان الشيخ عزيز بن طارش الغزو العراقي لدولة الكويت الذي اعتبره انتهاكا لحرمة الجوار وميثاق الجامعة العربية ومبادئ القانون الدولي علاوة على كونه عدوانا على بلد عربي مسلم «صادق مع الامة العربية والاسلامية».

وقال ان ما حصل لوطنكم الغالي لا يرضينا.

وكان الشيخ عزيز بن طارش قد وجه برقيات الى الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح ونائب الرئيس اليمني السيد علي سالم البيض ورئيس مجلس النواب اليمني الدكتور ياسين نعمان واعضاء البرلمان اليمني وبعث صورا منها لـ«الشرق الاوسط»، ناشدهم فيها الوقوف بحزم ضد العدوان العراقي ومساندة دولة الكويت، التي تحتفظ بعلاقات متينة مع الجمهورية اليمنية، في محنتها الراهنة.

والمعروف ان قبائل بكيل اليمنية تضم مئات الآلاف من المسلحين المعروفين بالبأس والبسالة والقوة. وتمتلك ترسانة من الاسلحة الثقيلة بما في ذلك صواريخ «سام» وكميات ضخمة جدا من الذخائر المتنوعة.

وكان الشيخ محمد بن ناجي عبد العزيز الشائف نجل شيخ مشائخ قبائل بكيل عضو مجلس النواب اليمني والمؤتمر الشعبي العام والشيخ يحيى بن حسين الاحمر شقيق شيخ مشائخ قبائل حاشد وعضو المجلس الاستشاري في الجمهورية اليمنية الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر قد اكدا تأييد القبائل اليمنية لخطوات حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وترتيباتها التي اتخذت للدفاع عن اراضي الحرمين الشريفين ومساندة الحكومة والشعب الكويتي في مواجهة الغزو العراقي لوطنه.

سفير فلسطين في الرياض:
نحترم توجه السعودية لحماية ذاتها ودرء الخطر عن اراضيها

الرياض - «الشرق الاوسط»:

أصدر سفير دولة فلسطين في المملكة العربية السعودية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح السيد صبحي علي كرش بيانا دافع فيه عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من ازمة الخليج واكد فيه رفض دولة فلسطين لمبدأ استخدام القوة في احتلال اراضي الغير.

واضاف سفير فلسطين في الرياض ان «الحقيقة التي تؤكدها اليوم وستثبتها الايام، ان ما وصم به الموقف السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، كان ابعد ما يكون عن الحقيقة، اما الواقع، فهو انه منذ ان تفجر الخلاف المؤسف بين الدولتين الشقيقتين العراق والكويت، بادرت فلسطين ممثلة بالرئيس ياسر عرفات، لاحتواء هذه الازمة، التي تدرك فلسطين سلفا، ان استمراريتها فضلا عن نتائجها لن تكون الا على حسابها، ارضا وشعبا ووجوداً وهوية ومستقبلاً».

فسعت الى ايجاد حل مناسب يمنع الانفجار ويحفظ الروابط بين الاشقاء.

وقال ان المنظمة وقفت عن القرار الذي طرح للتصويت «موقف التحفظ وليس الرفض» وذلك لان «جنوح المنظمة الى التحفظ يمكنها من مواصلة مساعيها لايجاد الحل المناسب الذي يحول دون انفجار الموقف ويحفظ في الوقت ذاته لكل ذي حق حقه». ورفض السفير الفلسطيني في السعودية ما قيل وتردد بأن الفلسطينيين في الكويت قد اعانوا طرفا ضد آخر. وقال انه «يستحيل على الفلسطيني ان يحمل السلاح ليقتل به من ناصره وساعده».

واكد بيان سفارة فلسطين في الرياض ان الموقف الفلسطيني من القرار الذي اتخذه مؤتمر القمة العربي الاخير في القاهرة لم يكن الرفض بل التحفظ مشيراً الى ان المنظمة ترفض مبدأ حل الخلافات العربية بالقوة. وقال «سنظل نعمل وعلى كل المستويات لاطفاء النار التي اشتعلت، التزاما، من المبادئ، التي تجعل من فلسطين الثورة والشعب رسول محبة وسلام بين الاخوة».

واعرب السفير ابو كرش عن ثقته «بان وعي اخوتنا في المملكة العربية السعودية وفي باقي دول الخليج العربية لحقيقة التوجهات الفلسطينية سوف يفوت الفرصة على اعداء امتنا العربية والاسلامية لاستغلال هذه الازمة وضرب العلاقات الاخوية والتاريخية بين الشعب الفلسطيني واشقائه في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي».

وانتهى السفير الفلسطيني في الرياض الى التأكيد على ان الفلسطينيين كشعب وكمنظمة يحترمون القرارات التي تتخذها القيادة السياسية في اي بلد. وقال «ومن هذا المنطلق نحن نحترم توجه المملكة العربية السعودية لحماية ذاتها ودرء الخطر عن اراضيها».

الهيئة العربية العليا لفلسطين:
اجتياح الكويت يهدف تصفية القضية الفلسطينية

عمان: «الشرق الاوسط»

اعلنت الهيئة العربية العليا لفلسطين في الاردن الوقوف بجانب الحق من خلال تأييدها لمواقف المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعن تأييدها المطلق لما اتخذته القيادة السعودية من اجراءات تكفل سيادتها وسلامة اراضيها وشعبها.

وجاء في بيان اصدرته الهيئة امس وبعثت بنسخة منه لـ «الشرق الاوسط» ان الخطر يستفحل «لتصفية القضية الفلسطينية لصالح اليهودية العالمية وتتفاقم المؤامرة لفرض الدولة اليهودية الدخيلة (اسرائيل) على الامة العربية وانتزاع الاعتراف بالكيان اليهودي الغاشم ويتعاظم الخطر المحدق بفلسطين نتيجة ما تمر به الامة العربية من انقسام على اثر اجتياح دولة عربية لدولة عربية شقيقة وضمها اليها بالقوة الذي تلاه بعد ذلك تهديد لدول عربية اخرى مما تسبب في انقسام الامة العربية.

ودعت الهيئة العربية العليا لفلسطين في بيان صدر في عمان امس الغرب والمسلمين الى تحكيم كتاب الله وسنة نبيه ومن ثم ضمائرهم ومصلحة شعوبهم وسلامة اوطانهم من اجل رص الصفوف ونزع فتيل الفتنة الراهنة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

تحليل خاص بـ الشرق الأوسط من قلب الأحداث

الحراب ... وأسنتها

كتب ستيفن بوديانسكي وبروس اوستر وبيتر كاري ولويز ليف ورتشارد تشيزنوف في عمان، وديفيد لودي في باريس من خدمة «يو. اس. نيوز آند ورلد ريبورت».

بينما ظل جورج بوش الدبلوماسي المحترف يتحدث عن العقبات الاقتصادية والقانون الدولي والتشاور مع الحلفاء، كان جورج بوش القائد الاعلى للقوات المسلحة الامريكية يبعث برسالة مختلفة تماما. فبينما كان يقف امام البنتاجون (وزارة الدفاع) محاطا بأعوانه والصحافيين، تحدث بوش بلغة ان لم تكن لغة تشيرشل - ابتعدت فجأة عن الخطابة في القانون، التي سادت تصريحاته في الايام الاخيرة.

فقد وصف بوش - الذي كان يتحدث وكأنه قائد يخاطب جنوده المتجهين الى ميدان القتال - صدام حسين بأنه لا يمثل تهديداً لموارد النفط وحسب، وانما «لاسلوب حياتنا».

واضاف الرئيس قائلا: «قبل نصف قرن دفعت امتنا ودفع العالم غاليا لارضاء معتد كان يجب وكان ممكنا ان يوقف. ولن نرتكب الخطأ نفسه مرة ثانية».

رسميا فان حشد القوات الامريكية في الخليج - وهو الاكبر منذ حرب فيتنام - مقصود منه تقديم المساندة للمملكة العربية السعودية في الدفاع عن امنها.. عقوبة اقتصادية يفترض ان تجبر صدام حسين على اختيار طريق السلامة والانسحاب من الكويت. لكن ارسال دبابات «ام - ١» المتطورة، و٣٠ الف جندي من مشاة البحرية للانضمام الى عدد مساو في المنطقة، وطلب البنتاجون تعبئة الاحتياطي، وهبوط طائرات «سي - ١٤١» وسي - ٥» العملاقة كل ١٠ دقائق في مطارات المنطقة، كلها مؤشرات الى ان الادارة الامريكية قررت ان صدام حسين، او على الاقل جيشه الضخم، يجب ان يزاح.

يقول مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية: «ثمة اناس عديدون هنا يعتقدون ان ترك العراق على ما كان عليه قبل حدوث كل هذا لا يتواءم ومصالحنا على المدى البعيد».

صدام حسين الذي يحيط نفسه بالمرائين والغارق في نشوة انتصاره الشرير على الكويت قد لا يكون مدركا لابعاد اللعبة الخطيرة التي يمارسها. وهو يعلم ان بعض عشرات الرهائن الامريكيين في ايران كتفوا يدي الولايات المتحدة واسقطوا رئيسها، وان ٢٤١ جنديا امريكيا قتلوا بضربة واحدة في لبنان. لكن مثل هذه المعرفة المتجزئة يمكن ان تكون جد خطيرة.

لا تراجع

وبينما يحكم جورج بوش قبضته حول العراق، يواصل صدام حسين من الاجراءات ما يجعل التراجع اكثر صعوبة على اي من الجانبين. فقد حول الاجانب في الكويت، الى رهائن، ونهب ما قيمته مليارات الدولارات من الذهب والعملات الصعبة من البنوك الكويتية، وقدم تنازلات كبرى لايران - بما فيها شط العرب الذي كان قبل غزو الكويت سبيل العراق الوحيد الى الخليج - الشيء الذي يضاعف من احتمال عدم انسحابه من الكويت.

يقول مسؤول اردني كبير: «بتنازله عن المياه التي خاض غمار الحرب من اجلها، فان صدام يطرح رسالة فحواها انه لا يعتزم الانسحاب من الكويت مطلقا».

طريق مسدود

وحتى لو تعرض صدام حسين لما يكفي من الضغوط لانسحابه، فان جيشه الضخم وهيمنته المطلقة على الساحة السياسية في بلاده سيتيحان له الاستمرار في تعنته وعناده وتهديده. وقراره المفاجيء باعلان السلام بينه وبين طهران - من اطلاقه سراح اسرى الحرب الايرانيين والانسحاب من جميع الاراضي التي احتلها في حرب الاعوام الثمانية - سيمكنه من الاستفادة من ١٠٠ الف جندي عراقي كانوا منتشرين على الحدود مع ايران. هذا بالاضافة الى تقديرات جديدة تجعل امتلاك العراق لقوة نووية على مرمى خمسة اعوام فقط يجعلان مسألة السير طويلا في طريق مسدود امرا عسير الهضم.

ولخيرا فان هناك قناعة متنامية بأن صدام حسين معزول عن ارض الواقع ومؤهل لاتخاذ المزيد من الاعمال الخطيرة التي لا تخضع لقانون العقل، داخليا وخارجياً.

صدام حسين الذي نشأ في ميدان قطع الرقبة السياسي في العراق (شهدت البلاد انقلابا عسكريا كل عامين تقريبا بين ١٩٥٨ - ١٩٦٨) اعتاد على الانقضاض الشرس على كل خصم مشكوك فيه. فقد اعدم عددا من كبار ضباطه. كما ان الفريق ماهر عبد الرشيد، احد ابطال حرب العراق - ايران، اختفى عام ١٩٨٨ بعد ادلائه بتصريحات صحافية لم يمجد فيها صدام.

تقول اماتسيا بارمان المحاضرة في جامعة حيفا والتي تابعت تحركات الرئيس العراقي لاحد عشر عاما: «لو تخلى صدام حسين عن غزواته، فسنشهد رعبا داخل العراق يجعل من الامبراطور الروماني المجنون كاليجولا محسوبا في عداد الهواة».

مشاكل الاحتشاد طويل الامد

من مشاكل الاحتشاد طويل الامد التكلفة التي تبلغ حوالي ٢٠ مليون دولار في اليوم، والمعاناة من مشاكل الامداد والتموين. ويقدر معظم المحللين العسكريين ان قوة مؤلفة من ٥٠ الف جندي وبضع دبابات «ام - ٦٠» التي تصل الآن من الحاملات الحربية، والمدفعية وطائرات هليكوبتر «اباشي ايه اتج - ٦٤» والكثير من القوة التكتيكية الجوية كافية لردع العراق عن مهاجمة اية دولة عربية. وهذه القوات ستكون في مواقعها في غضون اسبوعين. لكن الكثير من العتاد في طريقه الآن الى المنطقة وقد يصل خلال شهر، مثل ثلاث فرق مع مجموع الف دبابة «ام - ١» وغير ذلك من الاسلحة الثقيلة مثل مدفعية الفرقة ٢٤ من ستيورات، جورجيا، وسلاح فرقة المدرعات من فورت هود، تكساس.

يقول بيتر ويلسون، وهو محلل عسكري في واشنطن: «لا يعقل كثيرا ان تكون هذه الفرق الثلاث بكل ذلك العتاد الحربي الثقيل لمجرد الردع». ويقول اللفتنانت جنرال وليام اودوم المدير السابق لوكالة الامن القومي، ان هذه القوات مدعومة بطائرات الهليكوبتر «اباشي» الرابضة على الجبهة اضافة الى الآتية من القواعد الامريكية قادرة على ايقاف دبابات «تي ٧٢» العراقية وتدمير الجيش العراقي في الكويت.

السيناريوهات التي يتداولها المحللون العسكريون تشمل توظيف القوات البرية لعزل المدرعات العراقية في الكويت، وتوظيف قوة جوية استراتيجية هائلة لسحق البنية الاساسية العسكرية والاقتصادية للعراق. ومنا ان يتم ضرب صواريخ ارض - جو العراقية بالطائرات القاذفة المؤهلة لهذه المهمة، حتى تنتشر طائرات «اف - ١٥» و«اف - ١٤» للسيطرة على اجواء المنطقة بينما تستخدم طائرات «اف - ١١١» من تركيا و«بي - ٥٢» من دييجو جارسيا للقصف دون هوادة.

تاريخ القصف الاستراتيجي، اثناء الحرب العالمية الثانية وحربي كوريا وفيتنام فيه مزاعم مبالغ فيها عن فعاليته. لكن حالة العراق يمكن ان تكون مختلفة، يقول الميجور مارك كلودفلتر المؤرخ في اكاديمية السلاح الجوي ومؤلف كتاب «حدود القوة الجوية»: «القصف الاستراتيجي يمكن ان يشل مقدرة عدو على خوض غمار الحرب، وقد اثبت سلاحنا الجوي ذلك».

والقصف الذي تم اثناء الحرب العالمية الثانية والذي كان مفترضا ان يضع نهاية للحرب باحباط الروح المعنوية لدى المدنيين كان له الاثر المعاكس في احيان كثيرة. ويقول كلودفلتر ان غارات «بي - ٥٢» على هانوي في حرب فيتنام تبرهن ان للقوة الجوية اثرا غير كبير في حرب العصابات.

لكن انتوني كوردسمان، مؤلف كتاب «دروس الحرب الحديثة: تاريخ الحرب العراقية الايرانية» يقول ان العراق ضعيف تماما امام الغارات الجوية. ويضيف «هناك عدد من الاهداف الحربية: مراكز الامداد والتموين الثابتة، ومولدات الكهرباء، ومراكز ضخ النفط مثلا».

ويشير كبار مسؤولي البنتاجون ايضا الى موارد مياه الشرب العراقية باعتبارها اهدافا سهلة. ويقولون ان القصف الاستراتيجي هنا يمكن ان يكون ذا اثر افضل من محاولة كسر عزيمة العدو. فهو يستطيع از حو

دبابة عراقية فوق ارض الكويت بعد الغزو

سلحة الدمار التي يملكها صدام حسين من مصانع للاسلحة النووية والكيماوية والصواريخ. ويقول احد مسؤولي الادارة الامريكية ان لدى الولايات المتحدة ما يكفي من طائرات في مواقعها للتمويل العسكري منذ الآن والى حين جفاف الاهداف.

الخطر في الضربة بالطبع هو رد فعل الرئيس العراقي عندما يكون ظهره الى الحائط والمسافة التي يتعين على «بي - ٥٢» قطعها من دييجو جارسيا الى بغداد - ٢,٧٠٠ ميل - تعني ان القصف الاستراتيجي يمكن ان يصبح عملية مطولة تعطي صدام حسين الوقت للانتقام. وهناك ايضا خطر غاز الاعصاب، واحتمال ان يقصف صدام اسرائيل بالصواريخ في محاولة لتحويل الامر الى حرب عربية - اسرائيلية، والخطر الذي يواجهه ٢٥٠٠ امريكي و٤ آلاف بريطاني في الكويت. وتبعا لتقرير مخابرات البنتاجون في ان الارهاب العراقي - الذي يحتمل ان يشمل اهدافا عربية - سيكون هو رد فعل بغداد المرجح اكثر من غيره.

يقول كلودفلتر: «المشكلة تبدأ عندما تعتقد ان لديك خطة محكمة تتحسب لكل طارئ. هذا مستحيل. واعظم القادة في التاريخ هم اولئك الذين تفهموا نوع الحرب التي سيخوضونها».

ويبدو ان بعض القادة الامريكيين مدركون ان صدام حسين يحارب تبعا لقواعده هو. فعندما سئل احد مسؤولي مشاة البحرية عما ان كان وجود رهائن امريكيين سيمنع الولايات المتحدة من شن هجوم ما، اجاب بقوله: «لن نتردد ابدا». والمح مسؤولون آخرون الى ان اي هجوم جوي سيكون مصحوبا بعملية لانقاذ الرهائن - رغم ان هذا سيكون المقصود منه ارضاء الرأي العام الامريكي وليس النجاح في العملية لأنه شبه مستحيل.

من المشاكل الشائكة الاخرى هي ما ان كانت الولايات المتحدة مستعدة للاثر «الجيوبوليتيكي» للهجوم الشامل على العراق. فليس واضحا ابدا من سيخلف صدام حسين او ما ان كان عراق ما بعد صدام سيصبح مستقرا او مواليا للغرب. ويتضاءل الآن الامل في انقلال عسكري داخلي بسبب الضغوط الاقتصادية.

وتقول بارمان من جامعة حيفا: «اذا ازيح صدام وبقي نظامه متماسكا فعلى الارجح ان يخلفه حسين كامل، صهر الرئيس العراقي ورئيس قطاع الصناعة الحربية العراقية. والآمال في وجود عناصر موالية للغرب داخل الجيش العراقي تبدو في غير محلها. وكل ما هناك هو علائم على وجود مؤسسة عسكرية راديكالية تدفع بصدام الى مغامرات عسكرية طائشة».

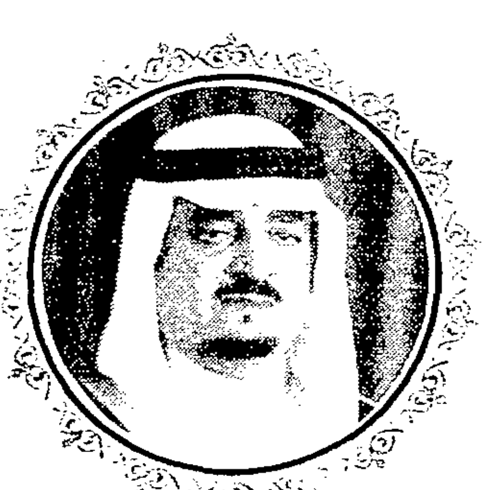
ويقول زالمي خاليزاد المسؤول السابق بوزارة الخارجية الامريكية والخبير بشؤون الخليج: «ما دامت القوات العراقية باقية في الكويت، انعدم الامل في ازاحة صدام. وحتى لو حدث ذلك فان قائدا جديدا يسحب تلك القوات سيواجه خطر الاطاحة به».

ولا يستطيع احد استباق ما ان كانت ايران او سورية ستملأ الفراغ الذي سيحدثه رحيل صدام. ويعتقد معظم خبراء شؤون الشرق الاوسط ان هاتين الدولتين ستتحركان بحذر. لكن الواضح تماما هو ان اي تدخل اسرائيلي سيمحو كل امل في تأييد عربي للعمل العسكري. يقول مسؤول امريكي: «لو ان الامر في يدي لارسلت الاسرائيليين في عطلة الى كوكب المريخ تستغرق ثلاثة اشهر على الاقل».

وقرار بوش باعتراض او احتجاز السفن اذا استدعى الامر لوضع قرار الامم المتحدة بالعقوبات الاقتصادية موضع التنفيذ - رغم احتجاج امينها العام دي كويلار القائل بعدم اعتماد مجلس الامن له - يمثل اول المؤشرات الى التحول للعمل العسكري. ويمكن للضغط الامريكي المتصاعد ان يتسبب في دفع الرئيس العراقي لحسابات خاطئة تبرر العمل العسكري الذي اقتنع الامريكيون ان لا مفر منه، خاصة بالنظر الى الاحتشاد الامريكي الهائل.

يقول محلل الشؤون الدفاعية بيتر ويلسون: «الشيء الذي لا يمكنك فعله بالحراب هو ان تجلس على اسنتها».









نائب رئيس حزب العمال البريطاني روي هاترسلي لـ «الشرق الاوسط»

حذرنا دائمًا من خطورة صدام حسين والعالم مطالب بعدم السماح بنجاح العدوان

لندن - زكي شهاب :

لم يحظ حزب العمال البريطاني المعارض لحزب المحافظين الحاكم الذي تتزعمه مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء بشعبية كتلك التي تمتع بها خلال الاشهر القليلة الماضية ولا يزال حتى الآن. واذا كانت عوامل عديدة قد لعبت دورا بارزا في زيادة شعبيته فإن للاوضاع الداخلية تأثيراً واضحاً وفي مقدمتها الاوضاع الاقتصادية التي مست قطاعات واسعة من الشعب البريطاني حين زادت أسعار الفائدة على الجنيه الاسترليني وعادت أرقام العاطلين عن العمل للازدياد بعد ان وصلت الى أدنى مستوى لها منذ سنوات عديدة في مطلع العام الجاري، وزاد «في الطين بلة» فرض الحكومة ما سمي «بضريبة الرأس» والتي كانت سبباً في قيام تظاهرات لم تخل من أعمال عنف في بعض المدن البريطانية.

«الشرق الاوسط» التقت السيد روي هاترسلي نائب رئيس حزب العمال والذي يمثل منطقة برمنجهام، ثاني اكبر مدن بريطانيا، واغلبية ناخبيه من المسلمين، وأجرت معه حوارا دار على الشكل التالي:

● ما هو الخط الذي ينتهجه حزب العمال ازاء ازمة الخليج، وهل تتطابق مواقفكم مع مواقف السيدة مارجريت ثاتشر رئيسة الحكومة؟

- لقد قلنا دائما بأن صدام حسين يمثل خطرا حقيقيا على السلام في الشرق الاوسط. وقد قلنا دائما ان على الحكومة البريطانية ان تتخذ موقفا اكثر حزما حول منع تسرب الاسلحة والمعدات الاخرى الى الحكومة العراقية. وتعلمون اننا وقفنا في جانب حظر التعامل مع العراق بموجب قرارات مجلس الامن الدولي، ونادينا بتطبيق العقوبات الاقتصادية الصارمة ضد صدام حسين لأن العالم يجب الا يسمح بسلوك عدواني لا مبرر له كالذي سلكه صدام حسين. ويشارك حزب العمال الرأي العام العالمي كله، وليس فقط السيدة ثاتشر، او الرئيس بوش، الرأي الذي تمثله مصر واليابان والاتحاد السوفياتي وباقي دول العالم والداعي الى ايقاف صدام حسين عند حده.

● اذا لم تأت المقاطعة الاقتصادية بالنتائج المطلوبة منها، ما هي الخطوة التالية في نظركم؟

- انا أعتقد ان المقاطعة ستحقق المطلوب منها، والسؤال هو كيف سنطبق هذا الحظر، إن الطريقة المثلى لتطبيق الحظر هي ان تقوم كل دولة عضو في الامم المتحدة بمقاطعة العراق طوعا، لكن هناك من سيخالف هذا التطبيق ويجب ان تتخذ الاجراءات ضد من يسيء الى القرار الاجماعي، والامر الطبيعي ان الامم المتحدة هي التي تعاقب المخالفين، ولكنه من غير العملي ان نتوقع من مجلس الامن ان يجتمع ويصدر قرارا لدى كل مخالفة.

● هل تعتقد ان على حزب العمال ان يزيد من اهتمامه بمنطقة الشرق الاوسط؟

- انا اعتقد اننا مشغولون بالشرق الاوسط الآن اكثر من اي وقت مضى، وجيرالد كوفمان، وزير خارجية الظل، لديه اراء كثيرة حول الشرق الاوسط منها ضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير والضغط على اسرائيل لتغير من سياساتها، وجيرالد كوفمان، رغم كونه يهوديا، فإنه من اكثر السياسيين البريطانيين انتقادا لسياسة اسرائيل منذ انشائها، فنحن الآن نتخذ مواقف اكثر ايجابية حول الشرق الاوسط عما كنا عليه في الماضي. ففي الماضي كان حزب العمال يشغل نفسه دائما بالعلاقات بين الشرق والغرب اثناء فترة الحرب الباردة، ويحاول دائما ان يعمل شيئا ليقلل من تفاقم التوتر بين الشرق والغرب، لكي ينهي حالة الحرب الباردة. وقد تحررنا الآن من هذا الشاغل، لأن الحرب الباردة انتهت ولأن التغييرات التي طرأت على الساحة العالمية وضعت الشرق الاوسط في قمة الاهتمام السياسي الدولي. وعندما كنا نتحدث عن الشرق الاوسط في الماضي كنا نتحدث بمنطق الانسانية والرحمة للاجئين الفلسطينيين، وحول حقوقهم في ان يتحكموا بمصائرهم، وعدم قبولنا لمبدأ تهجير الناس من بيوتهم لكي يحتل بيوتهم المهاجرون اليهود. وقد تكلمنا بمنطق التعامل النبيل مع الناس كأفراد لكننا الآن نتحدث بمنطق السياسة الدولية لأن المسألة هذه صارت اليوم نقطة ارتكاز السياسة الدولية.

● انت تمثل منطقة انتخابية فيها العدد الكبير من المسلمين. هل تواجه صعوبات في التعامل معهم؟

- أنا لا اجد صعوبة في التعامل مع المسلمين اطلاقا، وانا اعتقد انني قريب جدا منهم. وحزب العمال الذي انتمي اليه يكاد يكون حزبا عماليا مسلما في منطقتي، وهناك أربعة أعضاء في المجلس البلدي في مدينتي (برمنجهام) من المسلمين من مجموع تسعة يمثلون منطقتي في المجلس وأمين سر الحزب في المنطقة مسلم ونائب رئيس لجنة الحزب المحلية مسلم ايضا. وانا اعتقد ان لدينا علاقة متكاملة. وانا اعمل ما في وسعي لأمثل وجهات نظرهم ولأدافع عن قضاياهم وهم يعطوني في المقابل دعما كاملا. فعلاقتي معهم إذن هي علاقة تشاركية سعيدة.

● ما هي المشاكل التي يواجهها المسلمون في منطقتكم؟

- هناك مشكلة واحدة اساسية يواجهها المسلمون وهي مشكلة اي مجموعة متميزة لها تاريخها الخاص ولها دينها وعاداتها وقيمها الاجتماعية، وحينما تكون تلك المجموعة ضمن مجموعة انسانية اكبر، لا تفهم دائما تميز المجموعة الاصغر، وهناك مشكلة محاولة التوفيق بين كونهم بريطانيين ومسلمين في الوقت نفسه. انا شخصيا اعتقد ان بامكانك ان تكون بريطانيا ومسلما دون ان تحتاج الى ان تختار احد الامرين. وكما تعلم فإن الجالية الاسلامية تتعرض لضغط تيارين: تيار الاندماجيين، الذين يقولون بأن على المسلم، لكي يكون بريطانيا، ان يتصرف ليس وكأنه مولود في بريطانيا، بل وكأن أجداده مولودون في بريطانيا. وهم يتعرضون لضغوط تيار آخر من الذين يسمون أنفسهم اصوليين، اي الذين يريدون ان يكونوا مسلمين فقط وغير بريطانيين على الاطلاق. لكن المسلمين في منطقتي قد نجحوا الى حد كبير في ان يكونوا هذين الشيئين معا. ولهم كل الحق بأن يفخروا بما توصلوا اليه. فهم قد عملوا بجد وهمة ليكونوا بريطانيين، عليهم واجبات المواطنة البريطانية، واحتفظوا بخصوصية شخصيتهم الاسلامية وهويتهم الاسلامية. وقد افلحوا في ان يحققوا كلا الامرين معا.

● من حين لآخر نسمع بعض الاصوات لسياسيين ونواب تتحدث بنوع من الشك عن ولاء المسلمين، فما رأيك؟

- انهم موالون لبريطانيا تماما. لكن اذا حصل صدام بين بريطانيا والباكستان مثلا فإن بعضا منهم سيجدون صعوبة في الحفاظ على ولائهم لبريطانيا، وهذا امر لا يشكل مفاجأة لي، فهو امر يحصل للمهاجرين حتى الذين هم جيل بريطاني ثالث او رابع، وتجد في الولايات المتحدة، مثلا، ان الولاءات الايرلندية ستتوزع بين الولايات المتحدة وايرلندا لو حصل صدام بين الولايات المتحدة وايرلندا. ولحسن الحظ لن يكون هناك صدام بين بريطانيا والباكستان. فالمسلمون هنا يمتلكون مشاعر وطنية بريطانية.

● هل لدى حزب العمال سياسة خاصة للتعامل مع المسلمين في حالة فوزه في الانتخابات المقبلة؟

- لدينا خطوات عدة لمساعدة الاقليات. ولا تخص هذه الخطوات المسلمين، لكنها تخص جميع الاقليات مثل السيخ وغيرهم. وعلى سبيل المثال: قوانين الهجرة الحالية تتسم بنوع من التمييز ضد المسلمين، فسنن الزواج الاسلامية، وهي سنن نبيلة ومحترمة، ولكنها تختلف عن سنن الزواج في بريطانيا، وبسبب هذا الاختلاف فإن قوانين الهجرة لا تستطيع ان تعترف بها كلها، لكننا سنعمل لنجعل قوانين الهجرة تعترف تماما بسنن الاسلام في خصوص الزواج. ونظام التعليم البريطاني لا يدخل في حسابه التقاليد الاسلامية للطلبة المسلمين، وسنقوم بتغيير هذا بأن نطلب من المدارس الحكومية الا تفرض على الاطفال المسلمين طقوسا وعبادات تخالف دين آبائهم، وسنقوم ايضا باعطاء المسلمين الفرصة لتأسيس مدارس اسلامية ضمن النظام المدرسي الحكومي. واضيف بأن نوايانا هذه لا تخص المسلمين فقط لكنها تشمل السيخ والهندوس. فتوجهنا في الاساس هو مساعدة كافة الاقليات التي تعاني من التمييز ضدها.

● لدى الكاثوليك مدارس خاصة، ولدى اليهود مدارس خاصة. لماذا لا تسمح الحكومة للمسلمين بانشاء مدارسهم الخاصة؟

- يجب ان تسأل الحكومة هذا السؤال، وانا اعتقد ان الحكومة على خطأ في عدم السماح للمسلمين بهذا، وسنسمح نحن للمسلمين بإقامة مدارسهم الخاصة ضمن النظام المدرسي الحكومي وأنت تعلم ان هناك مدارس اسلامية خاصة. فهناك تمييز إذن، فالطفل المسلم الذي يستطيع أهله أن يبعثوه الى مدرسة خاصة سيتلقى تعليماً اسلاميا يحرم منه من لا يستطيع أهله ان يرسلوه الا الى المدارس الحكومية. وانا آمل ان تتوفر الظروف لكي تندرج قيم المدارس الاسلامية ضمن النظام المدرسي الرسمي، بحيث لا يحتاج المسلمون الى اقامة مدارس خاصة. وهناك مدرسة معروفة في منطقتي اسمها مدرسة «ليدي بول» والتي اصبح مديرها فيما بعد سفيرا لبنجلاديش لدى فرنسا، وهو رجل مسلم يدعى «حق» وتتشكل هذه المدرسة تقريبا بالكامل من اطفال مسلمين ومعظم مدرسيها من المسلمين وقامت هذه المدرسة بتحقيق مستلزمات التعليم وفق القانون.

● هل انتم قلقون عن قيام أحزاب اسلامية؟

- انا لست قلقا بالمرة، ففي برمنجهام مثلا يعلم المسلمون ان مصالحهم الحقيقية ستتحقق بمجيء حكومة تلتزم بمساعدة الجالية الاسلامية اقتصاديا واجتماعيا. ويعلم المسلمون في برمنجهام انهم يشكلون العشرة بالمائة المتدنية تماما على صعيد الدخل، فهم يريدون حكومة مستعدة لعمل الكثير من اجل تخفيف اعباء الضرائب، وهم يريدون حكومة تجيئهم بخدمات صحية احسن ومساكن افضل. وبالمناسبة فإن الجالية الاسلامية تعاني اكثر من غيرها من أعباء الضريبة الجديدة المفروضة على كل البالغين في بريطانيا، بسبب تشكيلة العائلة المسلمة، وهم يعلمون ان الاحزاب الاسلامية لن تأتيهم بأي من هذا وان عليهم ان يعملوا ضمن الاحزاب الرئيسية. ومن الاسباب التي ستدعوهم الى العمل مع حزب العمال هو ان حزبنا يرحب بهم، لذا فهم لا يلقون بالا للتمثيل الاسلامي لانهم يحصلون على هذا التمثيل في حزب العمال. واذا نظرت الى تشكيلة حزب العمال في منطقتي فستجد ان الوجود الاسلامي الكبير في حزب العمال يلغي امكانية قيام حزب اسلامي مستقل.

● يقول بعض المراقبين بأن حزب العمال لن يتمكن من كسب الانتخابات المقبلة رغم تقدمه في استطلاعات الرأي، ويقول هؤلاء المراقبون بأن الناخب البريطاني لن ينتخب حكومة عمالية، لأن الناخبين لا يثقون بمقدرة التيارات العمالية عموما وبمقدرة نيل كينوك على قيادة البلاد.؟

- لا أعتقد ان احدا لا يزال يفكر بهذه الطريقة. كانت هناك اراء مثل هذه دسها المحافظون في الرأي العام، لكن هذا النوع من التفكير قد انتهى تماما ووفق استطلاعات الرأي فإن نيل كينوك يتمتع بشعبية كبيرة مقارنة بالسيدة ثاتشر، وانا اعتقد اننا سنكسب الانتخابات المقبلة، وستكون شخصية نيل كينوك عاملا مضافا الى فرص نجاحنا. وانا اعتقد ايضا ان بريطانيا قد ضاقت ذرعا بقيادة المحافظين.

● الا تخشى ان تصبحوا كالليبراليين، يعني كلما طال بعدكم عن السلطة كلما تقلصت فرصة وصولكم اليها؟

- هذه مشكلة قائمة دائما، وقد حصلت اثناء فترة بعدنا عن السلطة بين سنتي ١٩٥١ و ١٩٦٤، اي عندما كنا خارج السلطة لثلاثة عشر عاما، وهذه هي طبيعة الديمقراطية، عندما تنتقل المعارضة الى الحكم تكون لديها خبرة في الحكم، وعندما يتم انتخابنا في العام المقبل سيكون هناك ثلاثة اعضاء وزاريين كانوا قد شغلوا مناصب وزارية من قبل، وستتطور الخبرة من خلال الحكم بالنسبة للباقين فحكومة الظل اليوم مكونة من مجموعة من الموهوبين وانا أعرفهم حق المعرفة لأني اعمل معهم في حكومة الظل وفي البرلمان. وانا شخصيا تنقلت بين مناصب وزارية في حكومات الظل والحكومات الفعلية لستة عشر عاما، وانا اقدر ان لدينا احسن مجموعة وزارية عندها من الموهبة ما يمكنها من تكوين خبرة حكومية بعد أيام فقط من تسلم السلطة.

روي هاترسلي





روي هاترسلي مع الزميل زكي شهاب

تتمات الصفحة الاولى

نفص الرهائن

هذا الاختطاف الضخم وما هي الدول العدوانية التي يقصدها.

وقالت: هل سيتوقف اخذ الرهائن على الرعايا الامريكيين والبريطانيين، كما كان يشير قرار تجميعهم في اليوم السابق في الكويت؟ أو أنه يمكن ان يتسع الى رعايا البلدان الاخرى؟ وبدءاً من اي نقطة يعتبر العراق نفسه متأكدا من عدم وجود نوايا عدوانية ازاءه ويضع حداً لابتزازه البشع؟ وما هي البراهين الاكيدة التي يطلبها؟

وانتهت الصحيفة الى القول: «ثمة شيء واحد اكيد في كل الاحوال، وهو ان ضربة القوة العراقية هذه تعقد وتصعد أزمة الخليج التي تزداد خطورة.. وفي كل يوم وامام عزلته التي تزداد كل يوم، وسجنه داخل استراتيجية التوتير التي انتهجها، فإن سيد بغداد اختار مرة اخرى سياسة الهرب الى الامام بعد التصميم لاكثر من اي وقت مضى على الاحتفاظ بمراقبة الكويت، انه يمارس الانتقام الوقائي ويوجه تحديا رئيسيا لامريكا وهو يدرك قطعا بأنها لا يمكن الا ان تتحرك.

وفي لندن استدعت وزارة الخارجية البريطانية امس سفير العراق في العاصمة البريطانية عزمي شفيق الصالحي «للاحتجاج بشدة بالغة على التهديد الذي اعلنه رئيس البرلمان العراقي وابلاغه بأنه غير قانوني وغير إنساني».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية: «قال السفير العراقي انه شاهد البيان وان العراق يعارض العدوان وان هذه اجراءات احتياطية وان المواطنين الاجانب في العراق ضيوف وانهم يلقون معاملة حسنة».

واضاف المتحدث: لقد ابلغ ان هذه التهديدات غير مقبولة على الاطلاق وتمسكنا بأن تقدم السلطات العراقية توضيحا على الفور.

وفي موسكو اعلن المتحدث الرسمي السوفياتي يوري جريميتسيخ امس ان موسكو تتابع بقلق آخر التطورات في الخليج وخصوصا الانباء عن مواطني مجموعة من الدول محتجزين في العراق.

واضاف انه «اذا كانت هذه الانباء صحيحة فسيشكل ذلك بالتأكيد موضوعا جديدا للقلق» ازاء تطور الوضع في المنطقة الامر الذي تتابعه موسكو «بانتباه».

وقال: الامر يتعلق بآلاف الاشخاص اضافة الى احتمال حدوث تحرك من جانب او من آخر يمكن ان تؤدي الى تصعيد جديد للتوتر.

وفي برن انضمت سويسرا الى مجمل الدول التي طلبت من الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار اتخاذ التدابير اللازمة لاجلاء المدنيين الممنوعين من مغادرة العراق والكويت.

وقال متحدث باسم الدائرة الاتحادية للشؤون الخارجية ان ممثل سويسرا في الامم المتحدة في نيويورك نقل مساء امس الاول طلبا سويسريا بهذا المعنى.

وكانت ايطاليا التي تترأس المجموعة الاقتصادية الاوروبية هي التي قامت بهذه المبادرة لدى كويلار. كذلك طلب مجلس الامن الدولي امس الاول من الامين العام اتخاذ التدابير اللازمة من اجل تسوية مشكلة الاجانب المحتجزين في الخليج.

سعود الفيصل

تماما وذلك بسبب الموقف العراقي المتعنت في رفضه لاية تسوية سلمية.

وردا على سؤال حول توطين العراقيين في الكويت قال الامير سعود الفيصل بنبرات حزينة ان الشيء المؤلم لاي مواطن عربي ان نرى في العصر الحديث خاصة ونحن امة حضارة وامة رسالة نور وهداية للبشرية ان يحدث في اطارنا العربي والاسلامي ما حدث للكويت... ان يجتاح بلد امن مستقر من بلد شقيق تربطه به اوثق العرى واواصر القربى... بلد عضو في الجامعة العربية... ان يغزى هذا البلد... وان تهدد حرماته... تنهب وتسلب وتستباح من بلد عربي مسلم ينتمي الى الحضارة العربية والاسلامية... ان الجرح عميق والكارثة كبيرة... نحن كأمة عربية استصرخنا العالم للمهجرين الفلسطينيين ولما حدث لهم... الآن نرى عربا مهجرين مسبية ممتلكاتهم منتهكة اعراضهم... ويا للهول بأن يكون ما حدث لهم بأيد عربية واسلامية... هذه هي مأساتنا في العالم العربي... نأمل ان نكون كعرب ومسلمين بحجم المأساة وحجم المسؤولية اذ انه ليس هناك خيار من ان تعود الشرعية للكويت وتعود القوات العراقية لخدمة القضايا العربية والاسلامية.

وحول سؤال عن موقف المملكة من الدول التي لم تؤيد قرارات مؤتمر الجامعة الاخير قال الامير سعود الفيصل «اتمنى ان اتجنب وصف ما يحدث في الجسم العربي بأنه شق في هذا الجسم، واتمنى ان استخلص بأن ما حدث في الصف العربي هو ليس خلاف على الاهداف وانما لاختلاف على الوسائل... لا استطيع ان استخلص ان هناك بلدا عربيا يقر بما حدث في الكويت... لا استطيع ان استخلص بأن يقبل مواطن عربي بأن تقتحم مدينة عربية وتستباح حرياتها من بلد عربي آخر... كلنا ندعو لحل القضايا العربية في اطارها العربي... لكنني لا استطيع ان افهم ان تقول دولة انني اريد حلا عربيا ثم لا تلتزم بميثاق الدفاع العربي... لا استطيع ان افهم ان تقول دولة لا يجب شجب ما قام به العراق في انتظار نتائج الجهود المبذولة للتوصل الى حل... هل العراق يقبل بالانسحاب ام لا؟... هذا هو السؤال المحوري الذي يجب ان يكون في القاعدة لأي عمل عربي مشترك.

وحول سؤال عن انسحاب القوات العراقية من ايران قال الامير سعود الفيصل «ان العنوان نفسه مؤلم لأن ما كان متوقع من القيادة العراقية هو سحب القوات من بلد عربي اما سحب القوات من ايران واستجابتها للمطالب الايرانية يجعلنا نتساءل لماذا كان الاستنزاف للدم العربي، وللطاقات والامكانات العربية، وما هو الغرض من ثماني سنوات من الحرب والقتال؟ وكيف نستطيع ان نقنع احدا من الآن بأننا امة حضارة، هل مئات الآلاف من العراقيين الذين ماتوا في الحرب لا قيمة لهم وماذا نقول للمواطن السعودي الذي وقف الى جانب اخيه العراقي طوال هذه السنوات لمواجهة الحرب؟».

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» عن وضع الدبلوماسيين السعوديين في بغداد قال الامير سعود الفيصل «هناك مواطنون ودبلوماسيون سعوديون موجودون في بغداد، ولكن للاسف ممنوعون من المغادرة ونأمل ان تسمح السلطات العراقية لهم بالمغادرة

مصر تنسحب

في أول مشكلة حقيقية تواجهها، وانقسمت بين مؤيد ومعارض، مما أدى إلى إحداث شرخ كبير في جدران المجلس، اضافة الى عدم وقوف قادة المجلس في مواجهة الحملات الاعلامية الموجهة ضد مصر وشعب مصر، وتنظيم مظاهرات عدائية في دول مجلس التعاون العربي الثلاث العراق والأردن واليمن ضد إحدى دول المجلس وهي مصر، باعتبارها رافضة للعدوان والغزو على دولة عربية مسلمة.

وصرح الدكتور حلمي نمر، الأمين العام، قبل مغادرته القاهرة بانه بناء على طلب مصر ستعقد لجان المجلس اجتماعا عاجلاً لمناقشة الطلب المصري وسترفع لوزراء خارجية المجلس قرارها ممهداً لعرضه على رئيس الدورة الحالية.

ومن ناحية اخرى، علمت «الشرق الأوسط» ان الحكومة المصرية ستعتبر تقديم الطلب رسمياً إلى الامين العام انسحاباً رسمياً بغض النظر عن حدوث الاجتماع من عدمه.

طهران تطلب

افرجت عنهم امس الاول الى ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر وذلك عند مركز خسروي (غرب ايران) الحدودي.

وقالت الوكالة ان هؤلاء الاسرى نقلوا امس الاول من طهران حيث كانوا محتجزين الى اقليم بختاران الحدودي (غرب ايران) ومن المقرر ان يعودوا الى العراق بعد الخضوع لفحوصات طبية والقيام بالمعاملات المطلوبة من قبل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مخيم اقيم للمناسبة في منطقة خسروي.

واضافت ان عددا من الافراد التابعين لفريق الامم المتحدة للمراقبة في ايران والعراق شاركوا في تسليم الاسرى الى ممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وامضى الجنود الذين اطلق سراحهم الليل في مدينة بختاران قبل أن ينقلوا صباح امس الى الحدود.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية مرتضى سرمدي الافراج عن هؤلاء الاسرى كرد على «مبادرة العراق» الذي افرج عن الف اسير ايراني.

وقالت الوكالة الايرانية ان القوات العراقية واصلت ليلة امس انسحابها من الاراضي الايرانية وفككت منشآت عسكرية كانت تقيمها في مناطق قصر شيرين ونفطشهر وسومر ومهران.

وفي رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار طلب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان تشرف قوات حفظ السلام الدولية المنتشرة على الحدود بين البلدين على الانسحاب العراقي.

وبث اذاعة طهران ان دفعة ثانية من الاسرى الايرانيين وصلت أمس الى نقطة خسروي الحدودية في اقليم بختاران (غربي ايران).

وكانت بغداد قد اعلنت امس ان العراق اطلق سراح الف اسير ايراني هم الدفعة الثانية. ويذكر ان العراق افرج امس الاول عن الف اسير ايراني.

وبثت اذاعة طهران ان دفعة ثانية تضم الف اسير ايراني اطلق سراحهم العراق وصلوا امس الى نقطة خسروي الحدودية.

هشام ناظر

الا انه قال ان الاحداث غير المتوقعة التي اصابت الكويت من جراء الغزو العراقي غيرت كل شيء ولم يتحقق شيء من هذه الاهداف حيث بلغ السعر قرابة ٢٨ دولارا للبرميل.

واكد على ان السعودية ملتزمة بدول العالم الثالث ولن تخذلها وانها ستزيد انتاجها مع بعض الدول الاخرى بهدف تعويض الانتاج العالمي بعد الغزو العراقي للكويت والذي يبلغ قرابة ٤ ملايين برميل يوميا.

وذكر ناظر ان السعودية وحدها غير قادرة على تغطية هذا النقص ولكنها قادرة على التعويض بزيادة انتاجها مليوني برميل يوميا وفنزويلا نصف مليون وكذلك الامارات ومع هذا سيظل هناك مليون برميل، نقصاً يومياً، لا يعوض الا بتعاون دول النفط مجتمعة.

ورفض وزير البترول السعودي التكهن بوضع السوق وما اذا كانت ستحدث ازمة بترولية في حالة استمرار التوتر في الخليج ولكنه قال: ان النقص الحالي يمكن ان يتقلص اذا اطلقت اوروبا والولايات المتحدة احتياطيهما البترولي.

وذكر السيد هشام ناظر ان السعودية تخطط الآن لانتاج ١٠ آلاف برميل يوميا في التسعينات.

وعن خط النفط العراقي الممتد عبر السعودية قال: ان العراق خفض من انتاجه عبر هذا الخط قبل ان تغلقه السعودية امام الناقلات العراقية اذ انخفض ضخ البترول العراقي خلاله الى ستمائة الف برميل يوميا، اي اقل من ثلث طاقة الخط البالغة ١,٦ مليون برميل يوميا.

وكان السيد هشام ناظر قد استقبل ظهر أمس وزير الطاقة والطيران للدني الهندي عارف محمد خان.

وقد تم خلال المقابلة مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

قوات امريكية

ووضعت الولايات المتحدة الآن ما يكفي من القوات الجوية والبحرية والبرية لجعل نجاح الغزو العراقي لاية دولة في المنطقة مغامرة ذات خطر هائل يصل حد الاستحالة.

فعلى المدى القصير هناك شك في ان حصار العراق سيكون فعالاً بما يكفي لشل البلاد لعدة شهور. وهذا سيعطي صدام حسين مزيداً من الوقت لحشد الدعم له كما يظن. وعلى المدى الطويل يشارك المخططون العسكريون في الولايات المتحدة في المخاوف القائلة بأن العراق في منتصف التسعينات سيكون حائزاً على قوة صواريخ كبيرة مع اسلحة نووية.

ولهذا لا يكفي الآن ارغام صدام حسين على الانسحاب من الكويت اذ انه يجب دحره بمعية ماكينته الحربية برمتها ويجب دحره الآن.

إن تحشيد الولايات المتحدة الذي نراه الآن هو نتيجة لخمسة عشر عاماً من التخطيط الذي بدأ عند قيام وزارة الدفاع الامريكية لمواجهة ازمة النفط في منتصف السبعينات ومخاوف الحرب الباردة من التوسع السوفياتي الى داخل الشرق الاوسط.

وفي البداية كانت هناك قوة الانتشار السريع التي انشأها الرئيس كارتر قبل هزيمة الرئيس السابق رونالد ريجان له. ولدى حلول ١٩٨٣ تطورت هذه الفكرة الى القوة الاكبر منها وهي القيادة المركزية (سنتكوم) ومقرها في الولايات المتحدة ومسؤوليتها الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في ١٩ بلداً تمتد على شكل قوس ابتداء من باكستان وانتهاء بكينيا مروراً بالشرق الاوسط.

وينظر الى ازمة الكويت من جانب المخططين العسكريين في الولايات المتحدة على انها المحك في تحديد السياسة الامنية للولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

ويعتقد العسكريون في الولايات المتحدة انه بينما يتحول محور القتال المحتمل من المواجهة بين الشرق والغرب الى المواجهة بين الشمال والجنوب، ومع تزايد القلق على مصدر المواد الاولية فان المهمة الاولى في التسعينات ستكون «المحافظة على السلام العنيف» يكون فيها العراق الدولة الثانية (بعد بنما) التي تجابه دور الولايات المتحدة العالمي الجديد.

مواطن سعودي يتبرع بـ ٣٦ فيلا لاسكان الكويتيين

الرياض - «الشرق الاوسط»:

تضامناً مع ابناء الشعب الكويتي الشقيق في محنتهم القاسية اثر الغزو العراقي الآثم لبلادهم وتشريدهم ونهب بيوتهم وسلب ممتلكاتهم، اعلن مواطن سعودي عن تبرعه بـ ٣٦ فيلا وعمارة مكونة من ١٢ شقة في الرياض لاسكان المواطنين الكويتيين فيها مجانا. وقال السيد سعود بن برجس المريبض - وهو من رجال الاعمال - ان هذا يأتي تمشيا مع توجيهات خادم الحرمين الشريفين بهذا الخصوص وجهود السعودية في دعم الاخوة الكويتيين في هذا الظرف العصيب.

متطوعون سعوديون للحماية المدنية

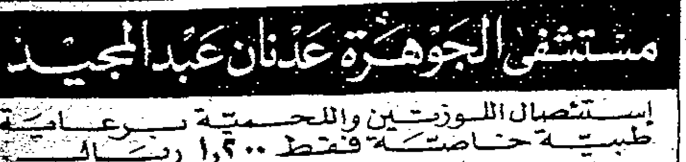
الرياض - «الشرق الاوسط»:

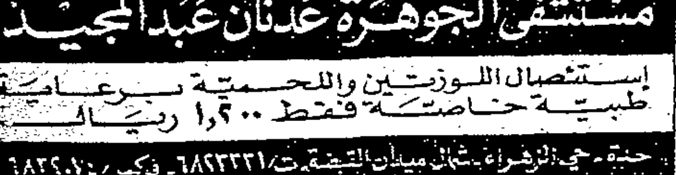
بدأ امس في عموم المناطق السعودية استقبال وتسجيل المتطوعين من السعوديين في مجال الدفاع المدني للاسهام في حماية الارواح والممتلكات. وسيلتحق بهذه الاعمال التطوعية الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ - ٦٠ وبدىء في تحديد ١٠ مراكز لقبول طلبات الراغبين في التطوع بكل من: معهد الدفاع المدني بمدينة الرياض والواقع بحي الناصرية وقيادة الدفاع المدني بالمنطقة الشرقية، ومركز التدريب شارع ابن خلدون طريق الظهران الجبيل السريع بمبنى طوارىء الدفاع المدني طريق الدمام العام، وقيادة الدفاع المدني بمنطقة عسير، ومركز التدريب طريق الخميس مدينة الامير سلطان خلف مبنى طوارىء الدفاع المدني بالمنطقة الجنوبية، وادارات الدفاع المدني في كل من مدينة جدة، ينبع، جيزان، نجران، عرعر، القريات، وتبوك.

مهرجان خطابي للتضامن مع الكويت عصر اليوم في لندن

لندن - «الشرق الاوسط»:

وجهت الجالية الكويتية في المملكة المتحدة وايرلندة نداء الى ابناء الشعب الكويتي والدول العربية والاسلامية الشقيقة ودول العالم للمشاركة في المهرجان الخطابي في الساعة الرابعة من عصر اليوم الاحد وذلك في حديقة الهايد بارك Speaker's corner في لندن للتضامن مع الشعب الكويتي ضد الغزو العراقي الآثم.





بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

صدق الله العظيم



مستشار القيادة السوفياتية نيكولاي شيشلين:

إحتلال الكويت سيُعرّض صدام حسين لكارثة والرد على الأسلحة الكيماوية سيكون قاسيًا

● لم يكن في نية الاتحاد السوفياتي احتلال افغانستان، عكس العراق والكويت ● بكل بساطة، لقد ابتلع العراق الكويت ● الوضع في الخليج خطير جداً ● لا اعط صدام حسين وقتاً طويلاً ● موسكو على اتصال وتنسيق دائمين مع واشنطن ● السياسة الامريكية دفاعية والسياسة العراقية هجومية ● نهتم في تحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط ● ستؤدي المقاطعة الاقتصادية عملها ● ندرس فكرة ارسال قوات سوفياتية الى الخليج ● الشعب العراقي غير سعيد مع ذلك النظام الوحشي ● سيتغير الوضع الداخلي في العراق، ليس لمصلحة صدام ● النظام العراقي يحتاج دائماً الى عدو ● سيجد الشعب العراقي الوسائل للتخلص من هذا النظام ● لو لم يتم ايقافه لواصل صدام حسين ضم الدول الاخرى ● يجب فرض الاستقرار على اوضاع الشرق الاوسط ● اصبنا بخيبة امل من رفض بعض الدول العربية دعم مقررات القاهرة ● ارسال قوات عربية للدفاع عن الخليج فكرة عظيمة ونحن ندعمها ● الدول العربية الثماني تخاف العراق ● لن يكون الرد نووياً، ولكنه سيكون قاسياً جداً ● رفض العراق قرارات مجلس الامن لانه اراد ضم الكويت ● من الضروري الآن عقد المؤتمر الدولي لحل مشاكل الشرق الاوسط ● اسرائيل لا تنوي الآن التدخل في هذه الازمة ● يجب على العراق ان ينسحب ويجب انقاذ الكويت ● مبادرة الرئيس العراقي ليست جدية وهو يحاول تقسيم العالم العربي لكن بدأت النهاية بالنسبة اليه.


ميخائيل جورباتشوف في زيارة امس الى القوات المسلحة المشاركة في مناورات «الالعاب الحربية» قرب ميناء اوديسا. أ.ب

حوار



هدى الحسيني

الدكتور نيكولاي شيشلين، هو احد المستشارين السياسيين للقيادة السياسية السوفياتية، مقرب جداً من الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف الذي يصحبه معه في كل رحلاته الخارجية، يتابع كل الاحداث التي تجري في العالم ويعلق عليها في التلفزيون السوفياتي.

في حوار «الشرق الاوسط» معه حلل الدكتور شيشلين الوضع في الخليج، واعتبر ان كل التطورات التي تجري هناك سببها احتلال العراق للكويت وضمها. وقال ان ابتلاع الكويت سينقلب كارثة على الرئيس العراقي «الذي يحاول تزيين نفسه بافكار خاطئة». رفض مقارنة اجتياح افغانستان باحتلال الكويت لان السوفيات منذ البداية لم يكونوا راغبين في احتلال تلك البلاد، ومع ذلك اعتبر الشعب السوفياتي تلك التجربة، جريمة لا تغتفر، واكد على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت، وقال ان التنسيق كامل الآن ما بين موسكو وواشنطن، وان وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزة على اتصال مستمر مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، وان الرئيس السوفياتي غورباتشوف الموجود في كرايميا، قسم وقته الى اجازة والى متابعة تطورات ازمة الخليج.

ويركز الدكتور شيشلين على الشعب العراقي، «الذي لابد وان يجد الكثير من الوسائل للتخلص من هذا النظام»، واكد ان العلاقات الحالية بين موسكو وبغداد ليست جيدة، وقال ايضاً ان موسكو مستعدة لارسال قوات اذا ما كان الامر تحت مظلة الامم المتحدة، ولام بعض الدول العربية لخوفها من العراق، وقال انه متأكد ان خطوة الرئيس العراقي باحتلال الكويت، هي بداية النهاية بالنسبة اليه. وهنا نص الحوار:

● هل هناك اي شبه بين اجتياح الكويت، واجتياح القوات السوفياتية لافغانستان؟

- لا اعتقد هذا. لأن الاتحاد السوفياتي لم يكن في نيته او من اهدافه ان يحتل افغانستان، لقد كانت مأساة، لا بل ان الشعب السوفياتي يعتبر تلك التجربة بمثابة جريمة، وعمل اجرامي. لكن، لم يكن من اهداف القيادة السوفياتية السابقة احتلال افغانستان. لكن العراق «ابتلع» الكويت، هكذا بكل بساطة، وادعى انها جزء من اراضيه. لذلك لا استطيع ان اقارن بين هذين العملين.

● وكيف ترى الوضع في الخليج الآن؟

- اعتقد انه خطير جداً. ولكن في رأيي، ان قرار صدام حسين المفزع، لاجتياح الكويت واحتلالها هو خطوة لكارثة سيتعرض لها صدام حسين.

السؤال الآن: متى ستقع هذه الكارثة؟

اقول انها يجب ان تحصل وستحصل.

● ألا تحدد وقتاً؟

- من الصعب ان احدد. ولكن لا اعطيه وقتاً طويلاً.

● هل مازال الاتحاد السوفياتي يتبادل الآراء مع الولايات المتحدة الامريكية حول ازمة الخليج؟

- نعم، وطوال الوقت، فوزير الخارجية ادوارد شيفارنادزه على اتصال دائم مع وزارة الخارجية الامريكية ومع الوزير جيمس بيكر، ويتناقشان بكل التفاصيل. ثم ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اعطى بياناً حول هذا الامر.

● لكن سمعنا ان الرئيس في اجازة في كرايميا؟

- هو في كرايميا، جزء من وقته للاجازة والجزء الآخر للعمل.

● وهل تدعمون كل الخطوات التي اتخذتها وتتخذها واشنطن؟

- انا هنا، اعبر عن وجهة نظري الشخصية، فالخطوات التي اعتمدتها واشنطن كانت ردة فعل للعمل الذي سبب أزمة في الخليج، وهي تعتمد اجراءات دفاعية وليس اجراءات هجومية. واعتقد ان السياسة العراقية هي الهجومية، وليس السياسة الامريكية او سياسة الغرب.

● للاتحاد السوفياتي الآن مدمرة في الخليج وهناك قطعتان ستنضمان اليها قريباً، هل ممكن اعتبار هذا، بداية مشاركتكم العسكرية في عملية الدفاع؟

- تلك المنطقة هي قريبة من بلادنا، ولدينا مصالحنا الخاصة في المنطقة، وابرز اهتماماتنا هو ان نساعد على ايجاد الوسائل، ونفضلها ان تكون وسائل سياسية وان نحقق تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط كلها، واعتقد الآن، ان المقاطعة الاقتصادية بحق العراق التي قررها مجلس الامن بدعم ايضاً من الدول العربية، ستؤدي عملها، انا متأكد من ذلك، سيكون لها تأثيرها الفعال.

● ولا ترغبون في ارسال قوات سوفياتية الى الخليج؟

- كلا، ليست لنا رغبة في ذلك.

● حتى اذا ما صدر القرار من قبل مجلس الامن والامم المتحدة؟

- عند ذلك ندرس الفكرة، ولكن من الافضل الآن، اعتماد اجراءات سياسية واقتصادية.

● يتكلمون الآن عن حصار بحري، هل السوفيات مع هذا الراي؟

- حتى الآن هذه الفكرة غير واضحة، ولا اعتقد ان اي دولة ستجرؤ على رفض قرار مجلس الامن، ويعتقدون ان الحصار يجب ان يؤدي فعله، ونحن رغم انه كانت لدينا علاقات جيدة مع العراق، اعلنا وقف الامدادات العسكرية له، ونحن لا ندعم المعتدي، وأدنا العمل.

● وهل تعتقد ان المقاطعة الاقتصادية وحظر السلاح، امور كافية، او ان الوضع يحتاج الى عملية عسكرية؟

- في رأيي، من الضروري ان ندرس نتائج العملية او الهجوم العسكري. ولا يجب ان نفكر فقط بصدام حسين بل علينا ان نفكر بالشعب العراقي، فبالرغم من المظاهرات، والشعارات، وبالرغم من الحماس ومن التصفيق، فاعتقد ان الكثيرين في العراق، خاب املهم بهذا القرار، وهم ليسوا سعداء مع ذلك النظام الوحشي، والآن مع ادانة المجتمع الدولي كله، الذي عبر عن وجهة نظره بادانة العراق، فان الوضع الداخلي في العراق، من المؤكد ان يتغير بدرجة كبيرة، ولن يتغير لمصلحة صدام حسين.

● وهل مازالت العلاقة السوفياتية - العراقية قوية؟

- كلا، كانت لدينا علاقات واسعة، ولكن الآن، لا استطيع ان اقول هذا الشيء.

● وهل تعتقد ان العراق كسر معاهدة الصداقة لعام ١٩٧٢، عندما اجتاحت قواته العسكرية الكويت؟

- نعم وانا متأكد من ذلك. واعتقد ان تلك المعاهدة موجودة فقط على الورق وليس عبر العلاقات.

● قال بعض المراقبين، لو ان العلاقات بين موسكو وبغداد كانت جيدة، ما كانت موسكو لتسمح للعراق باحتلال وضم الكويت؟

- بغداد ليست تحت السيطرة السوفياتية، ورئيسنا ارسل رسالتين الى صدام حسين، واوضح فيها بكل صراحة ان اي عمل عسكري عراقي ضد الكويت سيسيء كثيراً الى علاقاتنا المتبادلة، وسيؤزم الوضع كله في الشرق الاوسط، وسيكون هذا خطراً على مصالح كل الدول العربية، وهذا ما حصل.

● وبماذا اجاب الرئيس العراقي؟

- لم نتسلم اية اجابة منه.

● وشعرتم انه سيجتاح الكويت؟

- لان الوضع كان يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، لهذا ارسل رئيسنا برسائله الى بغداد.

● وعندما لم تتسلموا اي رد، هل تاكدتم انه سيغزو الكويت؟

- كانت امامه عدة خيارات، واحدها كان امكانية الغزو، كانت القوات تتدفق وتتجمع، فأصبح واضحاً بان الغزو سيتبع ذلك.

● لماذا حسب اعتقادك اجتاح الكويت؟

- لاسباب عدة. اولاً، هناك سبب اقتصادي، وثانياً، الوضع الداخلي بشكل عام، ثالثاً: هذا النظام يحتاج دائماً ان يكون عنده عدو، وبالاضافة الى ذلك وببساطة لقد فقد هذا النظام المنطق. لكنه ارتكب خطأ جسيماً، طبعاً ابتلاع الكويت كان امراً سهلاً، ولكن، يجب ان لا نحدد تفكيرنا في فترة صدام فقط، بل المفروض ان نفكر بعواقب هذا الاجتياح، ولهذا فان بغداد ستلقى نتائج سلبية جداً.

● تحدثت عن الوضع الداخلي في العراق، كيف تراه؟

- اعتقد ان الشعب العراقي يتذكر جيداً ضحاياه خلال سنوات الحرب الثماني مع ايران، واعتقد ان العراقيين يفكرون بمن بدأها ويتذكرون الذي اراد الهجوم على ايران، ويستطيعون الفهم، لماذا الوضع المعيشي في العراق هو سيء ويميل الى الفقر، واؤمن ان الشعب العراقي لابد وأن يجد الكثير من الوسائل للتخلص من هذا النظام.

● كيف تصف العلاقات ما بين موسكو والكويت؟

- كنا نتمتع بعلاقات جيدة مع الكويت، والآن ندعم الكويت وقادة الكويت الشرعيين، ولا نرى اي سبب قانوني لهذا النظام الدمية الذي وضعه ونظمه العراق.

● هل تعتقد ان من ضمن اهداف الرئيس العراقي اعتبار ضم الكويت الخطوة الاولى، وسيكمل؟

- لو لم يتم ايقافه لواصل ضم الدول الاخرى. ولكن الآن تم ايقافه.

● هل انتم قلقون على مواطنيكم الموجودين في العراق والكويت؟

- طبعاً، طبعاً، وسنعتمد طريقة لاخلاء رعايانا من الكويت، وسيكون من الضروري اخلاؤهم من العراق.

● الا تعتبرون السوفيات والاجانب الموجودين في الكويت والعراق، كرهائن؟

- بطريقة ما، انهم رهائن، ولكن الآن مازالت امامنا بعض الفرص لاخلاء مواطنينا من ذلك المكان المشتعل.

● في بيانكم، الذي ادنتم فيه العراق، اطلقتم على الخليج العربي اسم الخليج الفارسي. لماذا؟

- انها العادة، وتقليدياً يسمى الخليج بالخليج الفارسي، اننا نعيد كتابة تاريخنا عدة مرات، ولا نشجع على تصحيح العبارات الجغرافية.

● يقول بعض المراقبين انه اذا ما تم تفكيك الجيش العراقي، فان العرب سيواجهون خطراً قوياً آخر، وسيكون من ايران. فما رأيك؟

- اعتقد انه يجب ان نحاول بجدية ايجاد اجراءات سياسية فعالة، من اجل ان نفرض الاستقرار على كل الاوضاع في الشرق الاوسط. اضافة الى هذا فان ايران تغيرت الآن، ليس بسرعة، وانما ببطء، وايران عندها مشاكلها، ومضطرة ان تهتم بمشاكلها الداخلية، لا ان تفكر بامور اخرى خارجية.

● وعندما ستصبح قوية بما فيه الكفاية، وتحل كل مشاكلها الداخلية، قد يتغير الوضع؟

- اننا نعيش في عالم يتغير ويتطور، هل كان احد يتصور ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية سيكون لديهما التوجه نفسه بالنسبة لهذه الازمة في الخليج؟ لم يفكر احد بانهما سيلتقيان، ولكنهما الآن ملتقيان وينسقان معاً. واعتقد ان المجتمع الدولي - بما فيه منظمة الامم المتحدة - يجب ان يتبنى اجراءً سياسياً شاملاً من اجل فرض الاستقرار على كل الاوضاع.

● لو لم يكن ثلاثة ارباع احتياطي النفط في منطقة الخليج، هل كانت ردة فعل العالم بما فيه الاتحاد السوفياتي، كما هي الآن؟

- اعتقد ان احتياطي النفط اضاف شيئاً الى اهتمام العالم بالوضع. ولكن ما حدث في المنطقة جعلنا نعتمد ردة الفعل هذه ضد الاعتداء.

● هل ستتغير العلاقات بين موسكو والدول العربية بعد ازمة الخليج؟

- نحن ندعم المصالح العربية، ولكن استطيع ان اقول، اننا نرى ان الدول العربية عندها وجهات نظر مختلفة بخصوص الوضع ككل. ولهذا، لا اتكلم بخصوص علاقات بلدي والعالم العربي، انما اخصص كلامي عن العلاقة ما بين بلدي مع لبنان مثلاً، سورية، مصر، العراق، الكويت، الامارات العربية والمملكة العربية السعودية. ومن المعروف اننا اصبنا بخيبة امل بعد مؤتمر القمة العربي الذي عقد مؤخراً في القاهرة، لاننا وجدنا ان ثماني دول لم تدعم المقررات.

● اي اننا لم نخرج بنتيجة صحية من ناحية الاجماع؟

-نعم.

● ولكن ماذا بالنسبة الى ارسال قوات عربية للدفاع عن الخليج؟

- كانت فكرة عظيمة، وبلادنا، تدعم بقوة كل الجهود العربية، من اجل العودة الى الوضع السابق في منطقة الخليج.

● لكن، بعض الدول العربية، الذي لم يدعم، اغلبه حليف لموسكو؟

- لا استطيع ان اقول ان تلك الدول من حلفائنا، انما عندنا علاقات معها. وكل دولة هي مستقلة ولها نظرتها الخاصة للامور. لا نستطيع ان نملي عليها سياستنا. تستطيع تلك الدول ان تقدر موقفنا ووجهة نظرنا، ولكن عندها الحق الكامل بان تتبع وجهة نظرها الخاصة بها.

● هل تعتقد ان تلك الدول لم تدن الاجتياح، ولم تدعم القرار العربي، اعتقاداً منها بان الرئيس العراقي سينتصر؟

- لا اعتقد هذا، ببساطة تلك الدول تخاف العراق.

● لقد وقع العراق على ميثاق جنيف لعام ١٩٢٥، الذي يمنع استعمال الاسلحة الكيمياوية. هل تعتقد انه سينتهك التزامه بالاتفاقية للمرة الثانية. واذا ما استعمل العراقيون خلال هذه الازمة الاسلحة الكيمياوية، فهل سيكون الرد نووياً؟

- لا، لن يكون نووياً، فهذه ستكون خطوة خطرة. ولكن اذا استخدم العراق الاسلحة الكيمياوية في هذا النزاع فان الرد سيكون قاسياً جداً.

● هل ناقشتم هذا الامر مع واشنطن؟

- ليس فقط مع واشنطن. وانا متأكد ان الامم المتحدة تهيىء رداً، المهم ان الرد على الاسلحة الكيماوية اذا ما استعملها العراق، سيكون امراً لا مثيل له.

● كيف يمكن للعرب ان ينقذوا الكويت الآن؟

- لقد نوقش هذا الامر في القاهرة. ثم ان تضامن الدول العربية مع قرار مجلس الامن سيكون امراً مساعداً للجهود الدولية من اجل انقاذ الكويت. واعتقد ان صوت الدول العربية ممكن ان يسمعه الشعب العراقي بشكل اوضح، اكثر من صوت واشنطن او صوت موسكو.

● ولكنك قلت ان بعض الدول العربية يخاف العراق؟

- نعم بعضها يخاف، وليس الكل.

● لقد قاتل العراق من اجل تنفيذ قرار الامم المتحدة ٥٩٨ الخاص بانهاء الحرب العراقية - الايرانية، لماذا بنظرك يرفض الآن تنفيذ قرارات مجلس الامن ٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢؟

- السبب، ببساطة انهم ارادوا ضم الكويت، وقد فعلوا. انهم لم يقدروا بشكل صائب ردة الفعل العالمية، واعتقد ان ردود فعلهم على الاجراءات التي اتخذها مجلس الامن، كانت مجنونة ومختلة. ويمكن تسميتها بالغباء السياسي. ما اقدم عليه العراق من فعل وردود فعل، هو خطأ مأساوي.

● كيف ترى مستقبل الخليج بشكل عام، الآن وقد انفتح الملف؟

- هذه الازمة، اثبتت لنا من جديد، انه يجب ان نفكر بحل سياسي لمشكلة الشرق الاوسط. ويجب ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، وايجاد حل بين اسرائيل وجيرانها، ولهذا، اعتقد ان المؤتمر الدولي لحل مشكلة الشرق الاوسط اصبح الآن ضرورياً اكثر من اي وقت آخر.

● لكن بعض المراقبين قال، باننا الآن سنخسر على جبهة السلام في الشرق الاوسط؟

- لا اعتقد هذا. ما جرى في الخليج يجب اعتباره درساً، ويجب ان نكون تلاميذ نبهاء.

● ولكن اسرائيل استغلت غزو العراق للكويت، كي تدعي بان وضع الشرق الاوسط ليس سيئاً بسبب الحرب الاسرائيلية - العربية، انما بسبب الحروب العربية - العربية؟

- هذا صحيح. ولا اعتقد انه امر عادل، ان نفرح لحزن الاخرين. ومن المؤكد ان اسرائيل لا تنوي الآن التدخل في هذا الصراع. لان ما يجري يصب بشكل او بآخر لمصلحتها. ولكن، اذا نظرنا بتعمق، فالوضع هو ضد الجميع ضد الكويت، ضد العراق، ضد مصالحنا السوفياتية، ضد المصالح الامريكية.

● وهل تعتقد انه سيحصل تغيير في جغرافية الشرق الاوسط. وان هذا الامر القائم الآن اذا لم يحل، ستبدأ الدول الكبرى والقوية باحتلال الدول الصغرى الضعيفة؟

- لا استطيع ان اتخيل حدوث هذا الامر. انه ليس بالخيار الذي سيعمم، والعراق يجب ان ينسحب، كما يجب ان يتم انقاذ الكويت.

● هل اطلعت على مبادرة الرئيس العراقي؟

- نعم اطلعت عليها، ولا اعتقد انها مبادرة جدية. انها ليست لعبة، الوضع اخطر من هذا.

● هل تعتقد انه يريد كسب الوقت؟

- هو يحاول تقسيم العالم العربي، هو يريد تزيين نفسه بافكار خاطئة، وهذا ليس بالامر الجدي.

● هل تعتقد ان العراق الآن معزول وموجود في زاوية؟

- نعم، ربما ليس الآن، انما في الايام القليلة المقبلة.

● في نظرك، الى اين ستؤدي طموحات الرئيس العراقي بالمنطقة؟

- في الحقيقة هو رجل طموح، ولكنني اكرر، ان تلك الخطوة التي اقدم عليها صدام، تلك الخطوة باحتلال الكويت ستؤدي به الى الكارثة. وانا متأكد، ان تلك الخطوة كانت بداية النهاية بالنسبة اليه. وقد بدأت بالفعل، انا متأكد من ذلك.

هوامش

عثمان ميرغني

... وظلم ذوي القربى

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

لا جدال في ان الظلم، اي ظلم، له طعم مرير في نفوس اولئك الذين يقعون تحت وطأته، او اولئك الذين يصيبهم رذاذه، واذا جاء هذا الظلم من الاقربين فان طعمه هو العلقم في الحلق، والحسرة في القلب، والاذى الشديد في النفس.

والعدوان العراقي على الكويت هو من نوع الظلم الشديد جداً، الذي يحدث من اقرب الاقربين، مما يجعل وقعه على النفس قاسياً مريرا. ويصعب على المرء، اذا تعامل بضمير حي وعقل متجرد، ان يجد التفسير او المبرر لمثل هذا العدوان من دولة عربية على دولة عربية شقيقة. فالخلاف على اسعار النفط، او الدعم، او الديون، او حتى على الحدود لا يبرر العدوان، ولا يفسر الاحتلال. وشعارات الوحدة العربية لا تعطي السند لقرارات الضم بالقوة. ودعوات «الجهاد» لا تعطي القبول او المشروعية للعدوان.

فالاحتلال حيثما كان، ومن اي جهة جاء، وتحت اي قناع يتستر خلفه، هو امر مرفوض تدينه كل المواثيق البشرية بلا استثناء. ونحن كأمة عربية لدينا قضايا احتلال توحدنا في النضال ضدها من المحيط الى الخليج، هي قضايا احتلال فلسطين والجولان وجنوب لبنان، فكيف يمكن ان نختلف في ادانة العدوان على الكويت. وكيف يمكن لبعضنا ان يحاول تبرير الاحتلال، ويتحدث في الوقت نفسه عن المصير العربي المشترك. بل كيف يستقيم منطقا ان نغض الطرف عن ابشع انتهاك للمواثيق العربية، ثم يتحدث بعضنا عن حل في اطار «الاسرة» العربية.

ان منطق «الأسرة» كان يفترض فينا ان نقول لمن اخطأ: «اخطأت فعد الى الصواب»، ونقول لمن تعرض للظلم: هون عليك فنحن معك الى ان يزول الظلم عنك. ونستند في الحالتين الى الوشائج التي تربطنا والمواثيق التي تجمعنا والهموم التي تجعل مصيرنا واحدا.

فلكي نحافظ على الجامعة العربية، ككيان فاعل ذي مصداقية، يجب علينا ان نحترم ميثاقها الذي يمنع العدوان واللجوء الى القوة في حل الخلافات العربية. ولكي نحافظ على عدالة قضايانا امام العالم، يجب علينا الا نبرر احتلالاً وندين آخر. فالاحتلال هو الاحتلال، والظلم هو الظلم لايتجزأ ولا ينقسم.

والحل العربي كان يتطلب ان تجتمع كلمتنا في البداية على ادانة العدوان، ومطالبة العراق بسحب جيشه من الكويت، وعودة السلطة الشرعية. ولكننا اختلفنا في قضية مبدأ، وانقسمنا في موضوع عدل. تخلف بعضنا وتحفظ بعض آخر، في قضية كانت تحتاج الى إجماع فاعل لكي نثبت ميثاق الجامعة العربية، ونحمي وجودنا وهويتنا، ونؤكد على جديتنا في حل قضايانا في اطار «الاسرة».

ان الانقسام الذي حدث ازاء قضية احتلال الكويت، ادى الى شرخ عميق وجرح غائر في الجسم العربي. ولعل اكثر ما يحز في النفس ويوجع القلب هو ان هذا الجرح حدث بسيف عربي. فقد كان الامل هو ان تتوحد كل السيوف من اجل رفع الظلم عن الفلسطينيين ومن اجل مداواة جراح اللبنانيين، فاذا بأحد هذه السيوف يقع على جسم عربي يفتح جرحا في الخاصرة، وينكأ جراحا اخرى ستكون لها مضاعفات خطيرة.

والذين يركزون الآن في احاديثهم على التدخل الاجنبي، انما يقرأون الموضوع من نهايته، ويحاولون صرف الانظار عن القضية الاساسية. فالازمة الحالية بدأت بالعدوان العراقي على الكويت، ولم تبدأ بدخول القوات الدولية الى المنطقة. ولذلك فان اي مسعى جاد للحل كان يجب ان يبدأ بادانة العدوان وليس بمحاولة صرف الانظار عنه، خصوصا وأن هذا العدوان سجل سابقة خطيرة في تاريخ العرب الحديث ووضع المنطقة على حافة بركان رهيب.

كذلك فان الزج بالدين في هذه القضية، انما يدخل في اطار محاولة استغلاله لأغراض سياسية. فالاسلام لا يبرر العدوان ولا ظلم القوي للضعيف، ولا امتهان كرامات الناس. وفوق هذا وذاك فالاسلام هو دين الحق والعدل، ودين مراعاة حقوق الاخوة والجوار.

فاذا كنا مسلمين مخلصين، وعروبيين صادقين، لا بد لنا من ادانة العدوان، والعمل على رفع الظلم عن الكويت، لأن البديل لذلك هو شق الجسم العربي والاسلامي بكل ما يتبع ذلك من مخاطر.

ساعات متوترة عاشتها مانيلا امس وسط شائعات عن محاولة انقلابية

مانيلا - وكالات الانباء: اجتاحت شائعات حول احتمال وقوع محاولة انقلابية في العاصمة الفيليبينية امس، مما ادى الى اعلان حالة التأهب والاستعداد في صفوف القوات المسلحة وحمل قائد الجيش على توجيه نداء ناشد فيه هيئة الضباط بأن يظلوا على ولائهم للسلطة الشرعية.

مانيلا ضربتها عاصفة استوائية طيلة معظم ساعات النهار، وأدت الى قطع خطوط الكهرباء، مما زاد المخاوف من ان يقوم العسكريون اليمينيون المنشقون بمحاولة جديدة للاطاحة بحكومة الرئيسية كورازون اكينو. وقد اعلن الجنرال ريناتو دي فيلا، القائد العام للقوات المسلحة الذي قال في نداء وجهه الى الضباط «انا لا اطلب منكم اظهار ولائكم الشخصي وانما اطلب اليكم فقط اظهار الولاء نحو واجبكم وحماية بلادنا وشعبنا». كما اعلن حالة التأهب في صفوف الجيش، في اعقاب الاعلان الصادر عن الكولونيل الفار، جريجوريو هوناسان، الذي جاء فيه ان «تحالف الجماهير الثورية السري» (رام) التابع سيستأنف هجماته على الاهداف الحكومية. وكان تحالف (رام) قد قاد خمس محاولات من اصل ست محاولات انقلابية فاشلة شهدتها الفيليبين وكان اكثرها دموية المحاولة التي وقعت في شهر ديسمبر (كانون الاول) من عام ١٩٨٩ والتي اسفرت عن مقتل ١١٩ شخصا واصابة اكثر من خمسمائة بجراح.

هذا وفي وقت مبكر من صباح امس احتشد ما يزيد على الفين وخمسمائة جندي و ٢١ عربة مدرعة ودبابة، وبطارية من المدفعية اللامرتدة مع اسلحة مضادة للدبابات في مقر القيادة العسكرية بمعسكر اجنيالدو في احد ضواحي مانيلا في استعراض كبير للقوة. وقال الميجور جنرال رودلفو بيازون قائد الدفاع عن العاصمة معلقا على اجواء التوتر «اذا ما كانوا (اي الجنود المتمردون) سيحاولون انقلابا آخر فإننا مستعدون له وسيكون من الغباء ان يحاولوا اي شيء».

ومما يذكر ان الرئيسة اكينو كانت قد دعت القادة البرلمانيين يوم اول من امس الجمعة لعقد اجتماع خاص في القصر الرئاسي حيث اطلعتهم على آخر تطورات موقف الامن في البلاد.

طرد مراسل «البرافدا» من غرب اوكرانيا

موسكو: من سامي عمارة

قررت سلطات مقاطعة لفوف اكبر مقاطعات غرب اوكرانيا اغلاق مكتب جريدة «البرافدا» الحزبية الرسمية الاولى في الاتحاد السوفياتي وطرد مراسلها الى خارج حدود المقاطعة. وبررت السلطات قرارها بأن مراسل «البرافدا» فيكتور ورورزد «يسيء بكتاباته الى المقاطعة ولا تتسم كتاباته بالموضوعية». هيئة تحرير «البرافدا» احتجت على هذا القرار واستندت الى قانون الصحافة الجديد الذي ينص على اللجوء الى القضاء في مثل هذه الحالات.

ومن المنتظر ان تكون هذه القضية موضع نقاش في اللجنة التشريعية في السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي. وجدير بالذكر ان هذه الحالة هي الاولى من نوعها في تاريخ الاتحاد السوفياتي، اذ لم يكن الامر في السابق يتعدى الضغط على المراسل من خلال الوسائل المعيشية او ارغامه على التقدم بطلب نقله. لكن ذلك لم يكن يمس بأي حال من الاحوال مراسلي «البرافدا» ذوي الحصانة غير المعلنة.

انفجار قنبلة في ايرلندا الشمالية يقتل بروتستانتياً

بلفاست (ايرلندا الشمالية) - ا ف ب: افادت الشرطة في ايرلندا الشمالية ان رجلا قتل صباح امس بانفجار قنبلة في كاسلديره غربي ايرلندا الشمالية.

وطبقا للتقارير المعلنة فإن القتيل المجهول الهوية عامل في الثالثة والثلاثين من العمر كان داخل جرافة عندما وقع الانفجار. وأوضح المصدر نفسه ان لا علاقة لهذا الرجل بقوات الشرطة في ايرلندا الشمالية. وبعيد وقوع الحادث ادان النائب المحلي وليام ماكراي عضو الحزب الاتحادي الديمقراطي البروتستانتي المتشدد الاعتداء ووصفه بانه «اعتداء طائفي وحشي جبان» استهدف احد اعضاء الطائفة البروتستانتية.

انباء تقول ان المانيا الشرقية تعرض منح المواطنية لسكان هونج كونج

هونج كونج - د ب ا: ذكر نبأ اذاعه راديو هونج كونج الذي تديره الحكومة، امس ان حكومة المانيا الشرقية عرضت منح المواطنية لاهالي هونج كونج مقابل الاستثمار فيها.

وأضاف النبأ نقلا عن مصادر حكومية لم يكشف النقاب عنها ان ٥٢ من ابرز رجال الصناعة والمال من المستعمرة البريطانية ابدوا اهتمامهم بموضوع المواطنية وان هؤلاء الاشخاص تلقوا عرضا للبدء باستثمارات طويلة الامد والحصول على ضمانات ائتمانية تصل الى ما جملته تسعة مليارات دولار امريكي.

بوتو تلتقي انصارها في البنجاب

رئيسة الوزراء الباكستانية المعزولة بي نظير خطبت امام انصارها في مدينة راولبندي قرب العاصمة اسلام اباد، لدى اجتماعها بقادة حزبها حزب الشعب الباكستاني في اقليم البنجاب للتخطيط للانتخابات العامة المقبلة المقررة في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.
وفي الصورة اعلاه تبدو بوتو وهي تخطب على شرفة احد المباني وظهر بجوارها الوزيران السابقان رجاشهيد ظفر واحمد طارق رحيم. (رويتر)

«حرب السود» مستمرة في جنوب افريقيا

قوات الجيش تنتشر في سويتو

سويتو (جنوب افريقيا) - وكالات الانباء: اعلن الجنرال يوهان فان درميرفي كبير مسؤولي الامن في جنوب افريقيا امس ان الجيش تلقى الاوامر صباح امس بالانتشار داخل معزل في الضواحي الجنوبية الغربية لمدينة جوهانسبرج لوضع حد للاشتباكات الدائرة فيه بين سكان المعزل وجماعات من مناصري حركة «اينكاثا» اليمينية القبلية المرتبطة بالنظام.

واضاف فان درميرفي ان تعزيزات من الشرطة سترسل ايضا الى المعزل الاسود الكبير واكد انه «نعمل كل ما يلزم من اجل وضع حد للعنف الجنوني الذي يسوده».

المصادر الامنية تقول ان الحصيلة الاخيرة للضحايا بلغت ٢٠٢ وقتيلين ومئات الجرحى خلال هذه الاشتباكات التي امتدت ليلا الى حي اولاندو ويست حيث يقيم الزعيم الوطني نيلسون مانديلا وكبار معاونيه. وقد جاء الاعلان عن تدخل الجيش اثر اندلاع معارك جديدة ليل الجمعة - السبت ومقتل عضو في مجلس سويتو البلدي ذبحا على يد مجموعة من الرعاع في سويتو، في الشارع امام جمع من الناس.

القتال الضاري بين الجماعات المتناحرة استمر طوال الليلة قبل الماضية وحتى صباح امس وراح ضحيته خلال ٤٨ ساعة حوالي ٥٠ قتيلا، واحرق فيه عدد كبير من المنازل والسيارات كما تعرضت سيارات الشرطة للرشق بالحجارة. وتشير التقارير الى ان سكان سويتو وهم من مؤيدي تنظيم وهم من مؤيدي تنظيم «المؤتمر الوطني الافريقي» يتهمون رجال الشرطة بمن فيهم رجال الشرطة السود بأنهم ادوات للحكومة وانهم متواطئون مع رجال «اينكاثا».

كاسترو مازال يتمتع بشعبية في ارض اجداده

من فرانشيسكا جي

اوليروس (اسبانيا) ر: يواجه الزعيم الكوبي فيدل كاسترو حاليا مشاكل ديلوماسية مع اسبانيا لكنه لايزال بامكانه، مع ذلك، الاعتماد على التأييد الثابت له في اقليم جاليسيا (جليقية) ارض اجداده في شمال غرب اسبانيا.

لقد اغضبت ازمة لجوء المواطنين الكوبيين الى السفارات ومنها السفارة الاسبانية في هافانا اسبانيا اصدق اصدقاء ممن يمكنها الاعتماد عليهم في اوروبا الغربية.

واستدعت اسبانيا - وهي اكبر شريك تجاري لدول البحر الكاريبي في اوروبا - الغربية سفيرها واوقفت تجارتها بعدما وصف الكوبيون وزير الخارجية الاسباني بأنه «رجل ادارة استعماري» لرفضه تسليم ١٨ من اللاجئين الى سفارة بلاده.

أنجل جارسيا سيوني رئيس بلدية اوليروس المطلة على البحر بالقرب من الطرف الشمالي الغربي لاسبانيا يرى ان المسؤولية عن تدهور العلاقات مع كوبا تقع دون شك على عاتق حكومة رئيس الوزراء الاسباني فيليبي جونزاليس. ويقول وهو يجلس امام صورة كبيرة له مع كاسترو «من المخزي ان نرى حكومة اشتراكية او ما يسمى بحكومة اشتراكية تطبق مثل هذه السياسات المعادية لكوبا».

جاليسيا وهي منطقة زراعية نائية لها لغتها الخاصة وتقاليدها الوطنية القوية تعتبر مهدا رئيسيا منذ فترة طويلة للهجرة الى الخارج. وحتى عقد الخمسينات سافر مئات الآلاف من المزارعين وصائدي الاسماك الفقراء الى امريكا اللاتينية وكان من بينهم والد كاسترو.

وكان أنجل كاسترو ارجيز في سن الـ ١٣ عندما غادر قريته الجبلية لانكارا الى كوبا، وعند مولد ابنه فيدل كان كاسترو ارجيز قد اصبح من ملاك الاراضي الاثرياء. وحتى الآن يحلو لكاسترو ان يصف جاليسيا بانها وطنه الام وكثيرا ما اعرب عن رغبته في زيارة المنزل الصغير الذي ولد فيه ابوه والذي مازال يملكه اقارب له..

ألمانيا الشرقية تبحث عن حقوقها في ألمانيا الغربية ووزارة الدفاع ومعسكرات الاشتراكية والجيش - للبيع

بون - احمد كمال حمدي:

قبل ايام قليلة أصدرت وزارة الدفاع ونزع السلاح» في برلين الشرقية مجموعة من الكتب والكاتالوجات تتضمن مواصفات الاشياء والموجودات التي قررت بيعها في المزادات العلنية التي ستقام في مختلف انحاء المانيا الشرقية لبيع الموجودات الصغيرة غير الحربية، التي قررت وزارة الدفاع الالمانية الشرقية الاستغناء عنها بعد ان تم الاتفاق بينها وبين بون على حل هذه الوزارة بعد انضمام المانيا الشرقية الى المانيا الاتحادية والاستغناء عن الجزء الاكبر من القوات المسلحة الالمانية الشرقية وإدماج الباقي منها مع قوات «الجيش الالماني الاتحادي».. في المانيا الغربية التي ستكون القوات العسكرية الوحيدة لالمانيا الموحدة، بعد تخفيض عدد من افرادها، في اطار الاتفاق الذي تم بين الشرق والغرب على السماح لهذه القوات الالمانية في الاستمرار في البقاء في الحلف الاطلسي بعد تقليص عددها وتجهيزاتها في حدود التفاهم القائم بين واشنطن وموسكو.

وتشمل قائمة معروضات وزارة الدفاع الالمانية الشرقية المطروحة للبيع في موسم «رخصة الصيف» التي تعيشها المانيا في الوقت الحاضر حيث تهبط اسعار الملابس وتجهيزات الصيف المختلفة الى اقل من النصف، اعدادا هائلة من السيارات وعربات النقل والجرارات والناقلات والرافعات والتجهيزات اليومية شبه العسكرية والادوات المكتبية وتجهيزات المعسكرات والملابس وعدسات التصوير واجهزة الاتصالات..

وسوف يفتتح اكبر «مزاد علني لموجودات القوات الالمانية الشرقية» بالقرب من مدينة برلين في منتصف شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، ومن المتوقع ان يجتذب عشرات الآلاف من المواطنين والتجار الالمان والاجانب الذين سوف يحققون حتما صفقات تجارية لا تتاح لهم الا مرة واحدة في العمر وارباحا خيالية يحلمون بها منذ الآن، بعد ان وصلت «رخصة الصيف» حدود المانيا الشرقية، ودخلت في اعماق وزارة الدفاع الالمانية ومعسكرات القوات المسلحة الالمانية «الاشتراكية»!!

وقد اجتاحت المزادات العلنية المانيا الشرقية، في إطار المناقشات الدائرة بين بون وبرلين الشرقية حول مصير القوات المسلحة الالمانية الشرقية وميزانية وزارة الدفاع الالمانية، ومشتريات الاسلحة التي سبق لنظام الديكتاتور الشيوعي هونيكر ان تعاقد عليها من الدول ومصانع انتاج السلاح المختلفة، وحجم القوات العسكرية التي يسمح لالمانيا الموحدة بامتلاكها، ومدى امكانية وجود قوات المانية غربية او اطلسية في الاراضي التي تقوم عليها المانيا «الديمقراطية» اليوم في شرق المانيا. فقبل ايام قليلة فاجأ وزير دفاع المانيا الشرقية راينر أبلمان زميله الالماني الغربي جيرهارد شتولتنبرج بزيارة غير متوقعة للتفاهم معه حول الديون التي ترزح تحتها وزارته في برلين الشرقية، فقد فوجيء بعد تولي منصب وزير دفاع المانيا الشرقية قبل شهور قليلة بعجز ضخم في ميزانية وزارته، وبعقود شراء سابقة، ينبغي تنفيذها خلال العام الحالي، تصل قيمتها الى حوالي ثلاثة مليارات مارك، استطاع تقليصها عدة ملايين قليلة، ولكنه ملزم بتنفيذ الاجزاء الباقية من هذه العقود السابقة بدون تأخير، وخاصة تلك المتعلقة بالاسلحة الخفيفة والتجهيزات العسكرية المختلفة.

والواقع ان هذه المزادات العلنية، الخاصة بموجودات القوات المسلحة الالمانية الشرقية تكشف عن الخلافات الحادة الدائرة بين الدولتين الالمانيتين حول استمرار وجود القوات الشرقية او حلها نهائيا. فبينما تفضل بون التخلص من اعباء قوات عسكرية ترعرت في احضان النظرية الشيوعية، ومسلحة بأسلحة سوفياتية وتعمل وفق الاستراتيجية العسكرية السوفياتية، يمكن ان تشكل ما يشبه الطابور الخامس داخل القوات الالمانية الغربية والحلف الاطلسي، يصر المسؤولون في برلين الشرقية وحكومة دو ميزيير على مشاركة المانيا الشرقية بقواتها في مسيرة الوحدة الالمانية، اذ ان افراد هذه القوات يمثلون - في الواقع - ابناء مواطني المانيا الشرقية البالغ عددهم ١٧ مليون شخص، ولما كان النظام الدستوري الذي سوف يعمل به هو نظام فيدرالي يمثل كافة ولايات المانيا ومقاطعاتها، فإنه من الضروري ان يكون تمثيل المانيا الشرقية في القوات المسلحة الالمانية الواحدة بشكل يعادل نسبة تمثيل سكان الشرق الى الغرب، اي ما يتراوح ما بين الثلث والربع تقريبا. ولما كانت بون قد وافقت على قيام خمس ولايات اتحادية في المناطق التي تقوم بها المانيا الشرقية في الوقت الحاضر، مقابل احدى عشرة ولاية في الغرب، فإن هذه النسبة ينبغي ان تطبق ايضا في اطار القوات المسلحة الالمانية الموحدة في المستقبل، اذ مازالت مناطق المانيا الشرقية تمثل «الدولة البروسية القديمة».

وبينما يصل عدد قوات المانيا الغربية المسلحة في الوقت الحاضر الى حوالي مليون جندي، فإن عدد القوات المسلحة في المانيا الشرقية لا يزيد على ١٣٥ ألف جندي، لذلك فقد اقترحت بون في إطار خفض قواتها العسكرية، والتفاهم القائم بين الشرق والغرب، ان يصل عدد قوات الدولة الالمانية الموحدة في المستقبل الى حوالي ٣٧٠ ألف جندي، بينهم حوالي ٥٠ ألف عسكري من المانيا الشرقية وقواتها المسلحة الحالية، بينما تصر برلين الشرقية على الا يقل هذا العدد عن ٨٠ ألف جندي، وعلى ان تبقى هذه القوات الشرقية منفصلة عن قيادة الحلف الاطلسي، خاصة ان الاتفاق الامريكي - السوفياتي ينص على بقاء جزء من القوات السوفياتية المرابطة في المانيا الشرقية في هذا الجزء من المانيا حتى بعد قيام الدولة الالمانية الموحدة، خلال فترة تتراوح ما بين ثلاث واربع سنوات.

وبينما ترى بون ضرورة الاستغناء عن كبار ضباط «جيش الشعب الوطني» في المانيا الشرقية وكافة افراد قيادته وأركان حربه، فإن وزير الدفاع الالماني الشرقي ابلمان، الذي خلع رداء رجل الدين الذي كان يرتديه من قبل ان يتولى منصبه الكبير هذا، يرى بأن مثل هذه الخطوة سوف تهز ثقة الالمان الشرقيين بالوحدة الالمانية، خاصة ان تاريخ المانيا نفسه لم يقم ابدا على «الوحدة» بل على «الاتحاد» ولم تعش المانيا وحدة حقيقية سوى خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ٧٠ سنة، بدءا بالمستشار الحديدي بسمارك وانتهاء بالفوهرر هتلر..

لذلك ليس من الضروري اثارة مثل هذه الحساسيات الاقليمية، التي ازدادت رسوخا خلال الاربعين سنة الماضية، الى جانب ما يمثل ذلك من خطر عسكري واستراتيجي على الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، فذلك سوف يزيد حتما من مصاعب الرئيس السوفياتي جورباتشوف ويحول التنازلات التي قدمتها موسكو لالمانيا والمعسكر الغربي الى «فرساي سوفياتية»!!

ويبدو ان «المزاد العلني» القائم حاليا للتخلص من «جيش الشعب» الالماني الشرقي قد وصل اليوم الى اجواء معركة الانتخابات العامة الدائرة حاليا في الالمانيتين، اذ طالبت المعارضة الديمقراطية الاشتراكية خفض القوات الالمانية المسلحة في المستقبل الى ما لا يزيد على ٢٠٠ ألف جندي، وإلغاء التجنيد الاجباري، وتقليص ميزانية الدفاع الالمانية بحيث لا تزيد عن ميزانية وزارة حماية البيئة!!

الشرق الاوسط 

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام محمد معروف الشيباني
Yasser K. El- Dabbagh المدير العام ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٢٢٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٤
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة الشاذلي - شارع عطبرة الخرطوم، ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٣ تلكس ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠ - ٦٦٣٢٩ رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887

المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الإمارات العربية المتحدة - البحرين - سوريا - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة: [illegible]

Printed at: مراكز الطباعة في العالم
[illegible]

هل التغيرات السياسية التي شهدتها اوروبا الشرقية
كانت مفاجأة حقيقية للدوائر السياسية في الغرب؟

لقد رفعت «الشرق الاوسط» ذوق القارىء العربي، وساعدته - بلا شك - في بناء تصوره السياسي، بشكل او بآخر، بتقاريرها الميدانية، وتحليلاتها الواقعية. وأرجو - كقارىء دائم - رجاء اخويا، إعداد برنامج طموح، خاص بـ«الشرق الاوسط» في استبيان الرأي العام العربي، واستفتاء القوى المؤثرة فيه، بأسلوب صحفي متطور، وذلك بالاتفاق مع احد فروع الدراسات الانسانية، في إحدى الجامعات العربية والعمل على طرح استبيان يومي، او اسبوعي، في سؤال الرأي العام العربي عن اهم «تفاعلات» الوطن العربي، الثقافية والعلمية والسياسية...الخ، كما تفعل الصحف والمجلات الرصينة في الولايات المتحدة. وهذا الاقتراح المتواضع، ارجو ان يجد الصدى عند هيئة التحرير الموقرة. وأن يدرس دراسة (اكاديمية) وافية. وأن يتركز مثل هذا (الاستبيان)، على مدى خطورة التذبذب والتناغم، في علاقة الشباب العربي، بالسياسة وقطبها العام.

أشكر «الشرق الاوسط الغراء»، على رأيها السديد، الوارد في العدد الاسبوعي «الاحد»، رقم (٤٢٥٤) المؤرخ ٣٠ من ذي الحجة ١٤١٠هـ، بعنوان «الصين ودورها العالمي»، (فبعد سقوط احد قطبي المعادلة العالمية) فإن السؤال: هل التغيرات السياسية العميقة، التي حدثت في اوروبا الشرقية، كانت مفاجأة حقيقية للدوائر السياسية في الغرب؟! ثم ما هي المؤسسات البديلة، التي ستبلور فوائد إزالة الاحتقان «الاستراتيجي» بين الشرق والغرب لدى جورباتشوف ومساعديه؟

وهل ستنتهي نظرية توزيع القوى، وتحل مكانها القوة المركزية الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة، وأعضاء حلف شمال الاطلسي؟

في الميدان الاقتصادي العالمي، تمثل الولايات المتحدة وحليفاتها، مركز الثقل المؤثر، والجسم التجاري الجبار، للاقتصاد الدولي، من دون منازع، بما لدى (المعسكر الغربي)، من الثروات الهائلة، وعميق التجارب، وناصية العلم المتقدم، وعلى الرغم من تراجع نسبة الانتاج الامريكي في الحركة الاقتصادية الدولية، بدءاً من منتصف ستينات هذا القرن، بالمقارنة على ما كان عليه إبان الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم ايضاً من السباق العسكري المحموم، بين الشرق والغرب، واعتماد الميزانيات الضخمة، في سبيل الاتفاق على تطوير اسلحة الدمار والإبادة، كان الاقتصاد الامريكي يسير بخطى ثابتة للامام، وفي غمرة السباق العسكري المخيف أثناء الحرب الباردة، خرج على العالم الزعيم السوفياتي الراحل، «خروتشوف»، قائلا: ان الاتحاد السوفياتي والاشتراكية الامية، يراهنان على الزمن، لكي يأتي الزعماء الغربيون، لطرق ابواب الاشتراكية، لتحكم بلدانهم!

اننا - كعرب - مازلنا ننظر لمراحل التغير المثيرة، في موازين القوى العالمية، بمنظور (كلاسيكي)، ولم تتعد اكثر طرق التقويم التحليلي، الصيغ التنظيرية الرتيبة، وإن أعطيت تبريرات فكرية مرحلية، لكي تغطي على المفاجأة، والخيبة اللتان مرتا على العقل العربي، وجعلته يسعى، لخلق أطر جديدة، تحقق توازن تجريبي، في السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية!

يقول المثل العربي «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك»، ولكن الوقت غير متأخر، على الفعل السياسي العربي، لقيام تكتل عربي «استراتيجي» في اهدافه، اخلاقي في تحركه الداخلي، وواقعي - علمي في توجهه الدولي، مما يجعلنا نتعامل مع وضعية، التطابق الحضاري (المتحرك)، بين جناحي الحضارة الغربية الشرقي والغربي. بما يحمي دورنا الطبيعي، في كل التعاون الاقتصادي ذات الصبغة المستقبلية.

واننا - بلا شك - سنعاني بدرجة او بأخرى، من قوة نفوذ الشركات المتعددة الجنسية، وقدرتها الكبيرة في التحكم النسبي بناحية اسس التجارة الدولية.. فبعد استكمال تركيبة الدول الشرقية، بخضوعها للنظام التجاري الحر، والتبادل الحر للعملات، طبقاً لأسسه، ومع تخيل شكل الفوائد التي سيجنيها المعسكر الاشتراكي في المستقبل، من سياسة الانفتاح الحقيقية، نحو الغرب، فإن تلك الفوائد، لن تصب إلا في مصلحة شعوب اوروبا الشرقية، وتقدمها الاقتصادي، وارتفاع المستوى الاستهلاكي في مجتمعاتها، وشيئاً فشيئاً، ستتوحد طرق التفكير و«الايديولوجية»، بين اعضاء أحلاف الحرب الباردة الغابرة، بعد خفوت مدافع الحرب الكونية الاخيرة.

والعالم الثالث، والامة العربية منه، سيدفع ثمن هذا التقارب والتصاهر بين الشرق والغرب. ولكن بعض المراقبين السياسيين، يتعشمون تزاوجاً فكرياً ايجابياً، مما سيكبح الاستفراد السياسي، ويحد من صعود منطق القوة العسكرية، ضد الامم الاخرى، وخصوصاً ان اوروبا الموحدة، ستظهر كقوة توازن ومرتكز تعاوني، يلائم المراحل المقبلة في العلاقات الدولية، ولكن التنافس التكنولوجي والتجاري، سيشهد نقلات نوعية حادة في اوائل القرن المقبل، ولاسيما في حقل التجسس الصناعي وتبقى الدول المرشحة لاحتلال اماكن اقتصادية وسياسية، لائقة بحجم ثرواتها، ووفرة سكانها، كالبرازيل والارجنتين والصين، هذه البلاد العريقة، التي تحسب الدول الكبرى لطفرتها الاقتصادية والعلمية المستقبلية الف حساب، فالثروات الطبيعية الهائلة في ربوع ارجائها الواسعة، لم تستغل بعد، وعند تطور التكنولوجيا الصناعية ودخول الرساميل اليابانية، في عمليات صناعية جبارة لاستغلال ثروات الصين الخرافية، سيجعل من الصين دولة عظمى اقتصادياً وعسكرياً، وستؤدي علاقة التعاون الاقتصادي بين الصين واليابان، الى تقارب سياسي مدهش، وقد تصل الى درجة التحالف بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وبهذا ستتوزع موازين القوى العالمية على القارات الرئيسية في الكرة الارضية. وتبقى القارة البكر، افريقيا، هذه القارة الغنية بالموارد الطبيعية، وقد قيل، ان من يمسك زمام ثرواتها، فإنه قادر على فرض سيطرته السياسية والاقتصادية.

شوارع موسكو تشهد تظاهرات شعبية في عهد البيريسترويكا

في عالم اليوم والغد. وافريقيا بحكم قربها الجغرافي من العالم العربي تعد دولها اقرب الكيانات للتعاون مع العرب، ولاننس ان استفحال ازمات البلدان في اصقاع المعمورة، لا ينطبق على القارة السمراء، حيث الاراضي البكر، والمياه الوافرة، والغابات المطيرة، والتنوع الجغرافي والمناخي العظيم في أرجائها المترامية الاطراف.

ان مؤسسات الغرب الاعلامية تشير الى احتمال التقارب والتنسيق شبه التحالفي، بين العرب وافريقيا، بعد تراجع فرص ميادين الاستثمار المربحة للرأسمال العربي في اوروبا الموحدة، وكذلك سياسة الحكومة الامريكية في تقليص العجز المخيف في ميزان المدفوعات.

وستكون افريقيا، ان عاجلا او آجلاً ارضاً مثالية لاستثمار رأس المال العربي، ثم ما يتبع ذلك من تقارب وتعاون يصلا الى درجة التحالف للوزن. ان خطورة القوة العظمى الواحدة، يتجلى في ازدياد قوة الشركات المتعددة الجنسية وتأثيرها السياسي الكبير على العالم الثالث، بل يتعدى تأثيرها الى إمساك قوي بناصية الدورة الاقتصادية العالمية، تحت حماية القوة العسكرية الغربية الضارية.

وطبيعة حاجة التوازن تستدعي ظهور (قوى) جديدة لتحتل (الفراغ) «الاستراتيجي»، في عالم اليوم. وليس هناك دول مرشحة لاحتلال الكفة الاخرى من الميزان السياسي والاقتصادي العالمي، الا الصين بعظمة ثرواتها، واليابان بجبروت «تكنولوجيتها»، ومالها الوفير، والدراسات تؤكد التعاون «البراغماتي» بينهما، ومن يدري، فربما تخلق «ايديولوجية» اخلاقية، لاستمرار مثل هذا التعاون الحتمي.

واخيراً، ان الامة العربية، ودول افريقيا، يجدان في هاتين الدولتين الحليف القوي، والساعد السياسي، في تقدمها واستقرار امنها، مع الاحتفاظ بالعلاقات التقليدية، مع الدول الصناعية الكبرى الاخرى، وتقويتها بما يناسب المستجدات. وهذه ليست تخيلات شطحها قلم حالم، ولكنها توقعات عاقلة لعالم نهاية هذا القرن في اكثر تقدير.

حسن حسين العوامي

مطالبة بنات هذا الجيل بالاقلاع عن الثرثرة

قرأت في العدد ٤٢٦٨ من جريدة «الشرق الاوسط» الدولية - العدد الاسبوعي الصادر يوم الاحد الموافق ١٩٩٠/٨/٥ موضوعاً بعنوان متى تشعر المرأة العربية انها عندما تكتب لا تترثر مع جارتها. (الذي كتبه الاخ عبد الله احمد دياب). واود ان اعقب بالآتي على الموضوع نفسه المذكور بالآتي: ارجو ان لا اضع على النار حطباً واثير غضب السيدات والآنسات اضف الى ذلك يا اخ عبد الله احمد دياب ان متاعب المرأة العربية خاصة وبنات حواء في كل مكان من الكرة الارضية بين تربية الاطفال والعمل المنزلي وخدمة الزوج تجعلها تنفس عن نفسها بالثرثرة وكثرة الكلام ونقل اخبار البيوت واسرار الناس وما يحدث في البيوت، من مشاكل وخصومات ومشتروات كمالية وتجميلية بين المنازل والاحياء حتى تعم المدينة او القرية في زمن قياسي مما يزعج بعض الازواج حتى يمكنك ان تشبه بعض النساء بوكالة انباء من نوع خاص وهو نوع غير متقن وغير دقيق في النقل وتحري الصحة والتفاصيل وللرجال نصيب في الثرثرة وكثرة الكلام، وفرص الرجال متوفرة للثرثرة اكثر من فرص المرأة.

فالرجل يثرثر في الاسواق والمقاهي والمطاعم والمناسبات ومجالس السمر التي يقضيها خارج بيته لكن الرجال يحملون على المرأة بشدة حين تكثر في الكلام.

والمرأة تطيل الكلام في الحديث مع صديقاتها وجاراتها على سماعة الهاتف وتحتدم حدة الخلاف بين الزوجين عندما يجد ان قيمة فاتورة الهاتف باهظة التكاليف.

ويضطر الزوج ان يقول لزوجته: لا داعي للثرثرة في سماعة الهاتف لان هذا النوع من الثرثرة يترتب عليه تكلفة مالية تذهب بجزء من الراتب ويتفقان على اختصار الكلام في الهاتف. ولكن الزوجة ما تلبث ان تعود لهذه الثرثرة مرات عديدة.

لانها تريد ان تعرف كل شيء من جارتها او صديقتها وتتحدث عن كل شيء وفي الختام اتمنى ان تقلع بنات هذا الجيل عن الثرثرة. وهذا واضح ان المرأة المتعلمة في العالم العربي بخاصة بدأت تختصر الكلام وتحسر العقول اذا تحدثت مع صديقاتها وجاراتها وعلى سماعة الهاتف.

ناصر السلمي

مجرد ملاحظة

■ ارجو التفضل بالقاء نظرة على مواعيد الصلاة في عدد جريدة «الشرق الاوسط» الصادر يوم الاحد ١٩٩٠/٧/١٥ وستجدون انه كان خطأ لا تتوقع حدوثه من قبل جريدتنا الغالية علينا «الشرق الاوسط» وفي موضوع هام كمواعيد الصلاة. انني على ثقة انكم ستعملون مستقبلاً على تلافي مثل هذه الاخطاء. ولكم عظيم تقديري كقارىء لجريدتكم منذ صدورها.

محمد صبحي جاد الحق

حول دعوة اعادة صياغة امثالنا الشعبية

قرأت مقالاً للاستاذ بكر عويضة في العدد الاسبوعي من جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٩٠/٥/٢٠م خصصه الكاتب لنقد احد الامثال الشعبية المشهورة.

ولم أتحرك للتعقيب عليه الا بعد ان قرأت بهذه الصفحة بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٤م تعقيبا عليه للقارىء د. محمد علي بلخير محبذاً ما ذهب اليه الاستاذ عويضة، إجازته لاعادة صياغة الامثال الشعبية، اذ يقول: «هو مثل لا احب تركيبته التي تقول: «انا وأخي على ابن عمي، وانا وابن عمي على الغريب» اما الصيغة التي اقترحها بديلا يتعارف عليه العرب فهي: «انا واخي وابن عمي على الغريب». وفيما يلي اوجز نقدي لنقدكم:

اولاً: علينا ان نفهم الحياة (وبالتالي الامثال الشعبية) فهماً صحيحاً، قبل ان نفرض عليها رغباتنا، والا نفسد ونحن نعتقد اننا نصلح.

المثل المنتقد يقول: «علي ان اسلك سلوكا حسنا حتى لا يعاديني احد، وخاصة اخي، الذي لو عاداني فلا عون لي عليه، بينما لو عاداني ابن عمي فأخي يكون عونا لي عليه. اما لو عاداني رجل من خارج الأسرة فلن استعين عليه بأخي فحسب بل بابن عمي ايضاً».

والصيغة المتداولة اختُصرت منها المقدمة لبداهة استنتاجها، كما حذفت من شطرتها الثانية كلمة «اخي» لعدم الوقوع في التكرار الممل. فاذا كان لأخي معي ضد ابن عمي فمن باب اولى ان يكون معي ايضا ضد الغريب. وهذا يعني ان المثل يقول - من ضمن ما يقول - اننا جميعا - ثلاثتنا - ضد الغريب.

فاذا كان للمثل يتضمن المعنى الذي تقترحونه، فلماذا كان الاقتراح؟

ثانيا: اقتصر الكاتب معنى للمثل على العرب، ويطالب: «بفهم جديد لمن هو الغريب» ثم يعرفه قائلا: «هو في ظني كل من هو غير عربي وفي الوقت نفسه حاقد على العرب والعروبة» في حين ان المثل لا يقتصر على العرب بل يشمل البشر جميعا. والمثل اذا أرغم على الانحياز وعلى ان يكون طائفيا وعنصريا، فسد لا محالة.

وهو يدعي بأن وجود الخصومات والخلافات الشخصية بين الاقارب - الامر الذي قد لا تخلو منه اسرة في العالم - يعتبر «حليبا ملوثا» وحري به ان يفسد اجيالنا العربية.

ولست اعرف لماذا تقسد تلك الخلافات العرب وحدهم دون غيرهم. ثم يؤكد تلك طالبا: «ان نسقط من تراثنا في الامثال، قاعدة ان يتحالف المرء مع اخيه ضد ابن عمه وان يحل محل هذا «التحالف البغيض» ذلك «الحب الرائع» الذي يجمع شمل العائلة الواحدة ضد «غريب دخيل». وهنا تقوم اسئلة كثيرة:

هدفه اذن هو «كون بلا خلافات»، فهل هذه الجنة التي ينشدها ممكنة؟ وهل هي حقا جنة؟

وهل يمكن الغاء الكراهية - بجرة قلم - وتعميم الحب بين البشر؟

وهل حقا سوف يحل التفاهم والتضامن بين العرب محل الخصام والفرقة لمجرد رغبة بريئة لكاتب حساس؟

وهل حقا سوف تزول كل الخلافات الشخصية بين العائلات بمجرد تغيير كلمات ذلك المثل؟

واخيراً، هل يتصور - في يوم من الايام - الغاء المحاكم؟

ان الصراع والمنافسة وتعارض المصالح، كلها تحتم وجود الخلافات بين البشر، بل بين الاخوة الاشقاء، وبالتالي فلا امل اطلاقا في زوالها نهائيا من الكون. هناك مثل قديم يقول: «المصارين في البطن بتتخانق» ومعناه ان الانسان لن لم يجد من يختلف معه اختلف مع نفسه. وقد ورثنا - من ايام ان كنا نركب الحمير - مثلا يقول: «الخلاف بين الحمارة من مصلحة الركيبة» ومثلاً آخر يفسره يقول: «خلافهم رحمة». ولولا الخلاف بين الرأي والرأي الآخر ما عرفنا الحقيقة. الخلاف بين الناس - اذن - ليس دائما شرا، فقد يكون مفيدا.

ثالثا: اي مثل شعبي تركه لنا الجدود يمثل قمة في البلاغة والحكمة، مما يجعل اعادة صياغته من جديد، نوعا من العدوان على تراثنا، فضلا عن ان التغيير يكون حتما الى الاسوأ لا الى الافضل.

كما ان اية صياغة جديدة سوف تقبر في عقل صاحبها ولن تجد ذلك الانتشار المبهر والمعجز الذي حدث للمثل الاصلي نتيجة لنجاحه في حل مشاكل الناس اثناء تداوله لمئات السنين. ذلك ان الامثال الشعبية لها دور مهم في حياتنا. فنجاحنا في الحياة يتوقف على حسن اختيارنا للامثال التي تلهمنا السلوك الافضل. ونحن مطالبون دائما بالقرار. ونادرا ما نواجه خيارا سهلا بين «مفيد وضار» وغالبا ما نواجه الخيار الصعب، فإما بين «مفيدين» لاختيار اكثرهما فائدة، او بين «ضارين» لاختيار اقلهما ضررا.

لهذا كان من الطبيعي ان تتواجد الامثال المتضادة، كالمثل الذي يقول: «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة»، والمثل المضاد الذي يقول: «الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك». وكالمثل الذي يقول: «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب» والذي يحثنا على الاسراف ويسخر من البخل والبخلاء، والمثل المضاد الذي يقول: «القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود» والذي يحثنا على البخل ويسخر من الاسراف والمسرفين.

رابعا: ويقوم هنا سؤال مهم: اين يكون مقام الكرم بين هذا الاسراف وذاك البخل؟

قال الحكماء: الفضيلة وسط بين افراط وتفريط وهذا الوسط هو من اكثر الامور غموضاً وخفاء، ومن عثر عليه في حياته العملية امتلك لب الحكمة. والتقابل بين الافراط والتفريط، إما ان يكون تقابل تناقض، كالفعل واللافعل، وكالقبول والرفض، ويكون الوسط ولحدا منهما، وإما تقابل تضاد، كالتهور والجبن، ووسطهما الشجاعة، وكالاسراف والبخل ووسطهما الكرم.

فاذا قررت ان اشتري تفاحا، قال البخلاء هذا اسراف، واذا قررت عدم الشراء قال المسرفون هذا بخل. وتأتي فضيلة الكرم باعتبارها «الاختيار الافضل» ان اختار احد القرارين الانسب لظروفي الشخصية. ثم اذا قررت الشراء يتوجب علي الخيار الثاني وهو: كم كيلو؟ فاذا كانت اسرتي تحتاج - كحد ادنى - الى كيلو واحد، وكحد اقصى الى خمسة كيلوات، اصبح المطلوب مني خيار واحد من العديد من الخيارات، لا خيار واحد من اثنين كالسابق.

والملاحظ انني سوف اكون دائما - في اي قرار اتخذه - متهما، فان لم يكن بالاسراف فبالبخل. وهنا يأتي المثل الشعبي المناسب لكي يدعمني في اختياري، سواء امام من يتهمونني بالاسراف ام بالبخل. لهذا فالمثلان المتضادان هما ضرورة لا غنى عنها، فهما يمثلان وجهتي نظر متضادتين، ومن الطبيعي ان يكون اي مثل منهما محل قبول ورفض، لا من شخص لآخر فحسب، بل من الشخص الواحد في ظروفه واحواله المختلفة.

خامسا: اي انسان يحق له ان يرفض اي مثل رفضا شخصيا، لكن لا يحق له القول ببطلانه او بإعادة صياغته. فمثل هذا العمل ليس سوى هدم في صورة اصلاح. فبدلا من «اسأل مجربا ولا تسأل طبيبا» اقترح حضرة المعقب ان يكون «اسأل مجربا ولا تنس الطبيب».

وهذا التعديل يعني ان المعقب لم يفهم المشكلة. والامر شبيه برجل يقول لك: عندي ما يكفي لشراء كتاب لي او عقد لزوجتي، بم تشير علي؟ فتقول له: اشتر الاثنين.

انها النصيحة المستحيلة. ثم عاب على المثل: «انفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب» انه «لا يتفق مع مبادىء الاقتصاد ولا مع التعاليم الدينية» ولست اعرف ما دخل ذلك في نصيحة يحق لنا قبولها ورفضها. ثم قدم لنا تعديلا له يقول: «ادخر مما في الجيب يأتيك ما في الغيب». وهذه الصياغة تعتبر مثلا مضادا. فاذا كان للمعقب قد قدم بنفسه مثلا مضادا اصيلا هو «ادخر القرش الابيض لليوم الاسود» فلماذا يصوغ لنا مثلا مضادا زائفا؟

امين محمود العقاد

الكلمة الضائعة

اثيوبيا	قرد	فرح
عشاق	كولومبيا	طحلب
عاج	نصاب	
تعاسة	فجور	
حد	حبل	
كاتب	ثمينة	
جائزة	نط	
غرغر	ظلم	

الكلمة الضائعة: جامعة مغربية

الحل السابق: غلتني

طريقة الحل

أشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمات المتقاطعة

● افقيا
١ - امبراطور ياباني راحل
٢ - ارمي الحجر - سنة
٣ - انهزم في معركة واترلو
٤ - احس - علامات
٥ - كلام فاسد - خاصته
٦ - بين الجبال - اسم علم مؤنث
٧ - جمع بين القلوب - اداة تفسير - غير ناضج
٨ - للاستفهام - احضر الشيء
٩ - مدينة ايطالية جنوبية
١٠ - صحيفة مصرية

● عموديا
١ - عاصمة امريكية وسطى
٢ - نصف اشرع - مؤشرات
٣ - ضد مستقل - يصدق العهد
٤ - فرحها - صنائع (معكوسة)
٥ - خوف - ادام النظر - للتأوه
٦ - غمي - يزحف على يديه وبطنه
٧ - اسم علم منكر - ثلثا طور
٨ - تقصد - يتضح
٩ - للندبة - ضد النهارية
١٠ - ضد مبتدأ

الحل السابق:

■	م	ا	م	ا	ل	ا	ن	س	ح
ل	و	ل	ي	ا	■	■	ع	ج	و
■	ر	و	س	■	هـ	ج	ا	و	ت
ذ	ي	ذ	ل	■	ر	ب	ج	ن	■
ذ	ش	■	و	د	ع	ا	■	■	ا
■	ي	هـ	ن	ا	■	ن	ا	م	ع
ر	و	ج	■	ن	ع	■	ج	ر	ا
■	س	ا	ر	و	ا	ل	ا	■	ص
س	■	ء	ا	ب	ق	■	ن	م	ي
ن	د	ي	ح	■	ر	ا	ب	■	ر

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

الاقتصاد الدولي



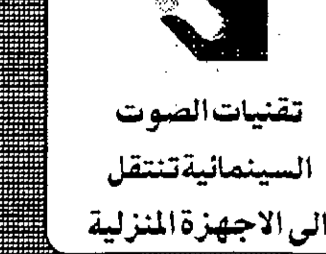

المجتمع السوفياتي بحاجة الى فترة نقاهة قبل التحول الى اقتصاد السوق

أسواق السيارات

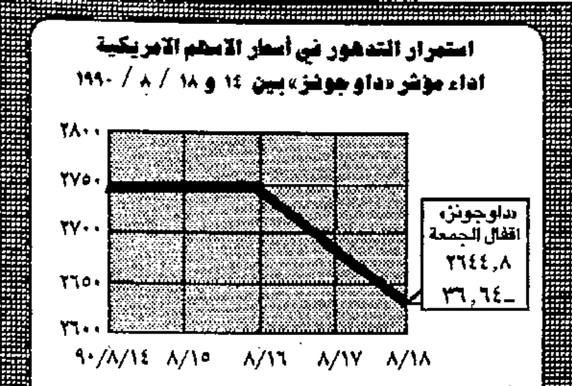


الصناعة المصرية تغطي ٤٠٪ من حاجة السوق المحلية لقطع الغيار

أسواق التكنولوجيا



تقنيات الصوت السينمائية تنتقل الى الاجهزة المنزلية



لبنان من أكثر الدول العربية تأثرًا بأزمة الخليج

الصادرات تفقد خمسين في المائة من أسواقها و ١٣٠ ألف لبناني مهددون بالتشرد مجددًا

بيروت - من ميشال مرقص:

كان لبنان حتى عشية حربه، احد الدول العربية الرئيسية المستفيدة من النفط دون ان يكون منتجا له.

وكان الساحل اللبناني الواجهة الشرقية لصادرات نفط الخليج عبر البحر الابيض المتوسط، خصوصا بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، فتوجه انتاج ابار الزيت العربي في انابيب ضخمة لتصب في الجنوب، عند مصب الزهراني للنفط الخام السعودي.. وفي شمال لبنان عند مصب طرابلس للنفط الخام العراقي. وبات لبنان يستفيد من المصبين. عائدات ومساعدات في تأمين نفط خام يكرر في مصفاتيه لتغطية حاجة السوق المحلية، وكانت تلك العائدات تشكل جزءا مهما في واردات خزينته، إضافة الى العائدات التي كانت تستفيد منها بلديات البلدان والقرى التي يمر النفط ومشتقاته عبرها سواء بواسطة الانابيب او بواسطة الناقلات او بواسطة الصهاريج.

وبالاضافة الى ذلك كان لبنان يجتذب الاستثمارات العربية المباشرة، اكثر من اي بلد عربي. وكانت هذه الاستثمارات تتجه بالاخص نحو القطاع العقاري، بالاضافة الى المساهمات في الشركات الصناعية والتجارية والمصرفية والسياحية.

القطاع المصرفي اللبناني

وقد ساعد وجود تجهيزات وسوق منظمة ورئيسية في بيروت بانجاز ميسور لعمليات وتحكيمات اقتصادية ومالية، فقد بذل القطاع المصرفي جهودا في جلب جزء من اموال النفط العربية، وأفاد في اعوام ما قبل الحرب من هذه الاموال، اذ ساعدت القوانين اللبنانية على تنقل رؤوس الاموال العربية بحرية، وفي سرية تامة، وكذلك في سرعة، فمرونة السوق المالية في لبنان تبقى هي العامل الاساسي في اجتذاب رؤوس الاموال ايا كان مصدرها. وكان لبنان ولا يزال الى حد كبير متفوقا في الميدان المالي والمصرفي. واختيار لبنان مركزا للودائع العربية اضمن بكثير - لولا الحرب فيه - من ايداعها المصارف الاجنبية. حيث تكون معرضة للتجميد لاسباب سياسية اغلب الاحيان، وكانت السرية المصرفية في لبنان تحول دون الكشف عن اسماء المودعين، وحيث تبقى حرية رؤوس الاموال ويكفلها الدستور اللبناني.

وقد تميزت بيروت كمركز مالي غير المراكز المالية العربية الاخرى، وباحترامها الشديد للملكية، فخطر «التأميم» مستبعد بل بالعكس، ان احد الاختيارات الاساسية والثابتة للسياسة اللبنانية، هو تشجيع المبادرة الفردية. ثم ان النظام الاقتصادي الحر الذي يشكل بدوره جزءا متمما من الاختيارات اللبنانية الاساسية، يؤمن حرية الصرف التامة وحرية تحويل رؤوس الاموال والفوائد وارباح الاسهم دون اي قيد او مراقبة، كما ان الاستثمارات الاجنبية في لبنان لا تخضع لاجازة مسبقة، وفي مقدور المستثمر ان يختار شكل التمركز المالي الذي يلائمه اكثر من سواه.

كل هذه البنية التحتية القانونية - الضريبية اتاحت للمصارف اللبنانية، كما لجميع الوسطاء الماليين افضل الفرص لتحويل ادخار احتمالي الى ادخار فعلي. لقد مكنت رؤوس الاموال الاجنبية وبالاخص العربية بيروت من تطوير سوق مالية غير موجودة بالمعنى العلمي للعبارة في اي بلد من بلدان الشرق الاوسط.

وخدمت المصارف اللبنانية الاموال العربية بنقلها الى المصارف الاجنبية، ولم يكن في خزائن المصارف اللبنانية، عشية بدء الحرب ١٩٧٥، سوى ثلث ودائعها لغير المقيمين، تضاف اليها اموال المواطنين الخليجيين المقيمين وكانوا في حدود ٤٥ الف نسمة، وما يزيد عن المليار دولار امريكي من الودائع كلها تركت لبنان عشية الحرب.

وقد ساهم افراد وشركات عربية سعودية وكويتية وعراقية في شركات سياحة، او مصرفية او مالية او سياحية، او عقارية او تجارية وغيرها. غير ان لبنان فقد ميزاته هذه بالنسبة للمستثمر العربي مع بدء الحرب والدمار.

شكلت المملكة العربية السعودية اول بلد مضيف للبنانيين الذين ضاقت بهم بلادهم، قبل الحرب، وخلاله وبعده فتوجه المهرة منهم الى سوقها وساهموا في انتاجية مختلف القطاعات الاقتصادية. حتى بلغ عدد العاملين في المملكة ما لا يقل عن ٨٨ الف شخص. يشكلون وعائلاتهم ٣٥٠ الف نسمة، او ما يمثل ١٠ في المائة من العدد الحالي للبنانيين، فيما يوجد في الكويت نحو ٨ آلاف عامل، اي اكثر من ٤٥ الفا مع عائلاتهم، كما يصل عدد اللبنانيين في العراق الى حدود ١٢ - ١٥ الف شخص.

الهجرات اللبنانية الى دول الخليج العربي وعلى الاخص المملكة العربية السعودية والكويت تشمل من جهة كل انواع الكفاءات، وتتجه من جهة اخرى نحو كل قطاعات النشاط في البلدان المضيفة، خصوصا بلدان الخليج النفطية ذات الكثافة السكانية الضعيفة نسبيا، وهي تنطلق ايضا من بلدان حققت تقدما في سياق التصنيع الاستبدالي للواردات (مصر، لبنان، الاردن، سوريا) نحو بلدان شرعت مؤخرا في هذا السياق (المملكة العربية السعودية، الامارات العربية المتحدة، الكويت، قطر).

ان هجرة اللبنانيين نحو بلدان المنطقة هي ظاهرة تختلف من حيث حوافزها ومضاعفاتها عن موجات الهجرة السابقة باتجاه الامريكيتين وافريقيا واستراليا. ومع انها تساهم في تعزيز علاقات الاقتصاد اللبناني بمحيطه الاقليمي فإنه لا بد لها مع الزمن من تقوية التفاوتات الاجتماعية - الاقتصادية.

تحويلات اللبنانيين

لقد شكل اللبنانيون: (المهندسون، الاطباء، رجال الاقتصاد، رجال القانون الاداريون، تقنيو المعلوماتية، وغيرهم من الاختصاصيين المدربين على التقنيات المتطورة بطرائق الادارة والتنظيم والتسويق الحديثة، احد اهم وسائل نقل التكنولوجيا من الغرب الى منطقة الخليج، ولا ريب ان ذلك اعطى دفعا جديدا وبعدا جديدا للدور التقليدي القائم على الوساطة التجارية التي نجحت فيها سابقا المبادرة اللبنانية بين الشركات الغربية وعملاء الاسواق المحلية الخاصة والعامة.

اذا كان الاختصاصيون في الهجرات الدولية يسلمون بأن تحويلات المهاجرين تشكل المنفعة الوحيدة الملموسة مباشرة، التي يستفيد منها البلد المصدر لليد العاملة، فإن الاقتصاد اللبناني اختبر ذلك بصورة موفقة خصوصا خلال اعوام الحرب، فازدياد نشاط اللبنانيين في بلدان الخليج عوض بعضا من انخفاض النشاط داخل البلد بسبب دورات العنف التي شهدها. وبالفعل كانت تحويلات المهاجرين اللبنانيين من الاشخاص المادية والمعنوية العاملين في البلدان النفطية (المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات العربية، البحرين، قطر، عمان، العراق) هي التي اسهمت في تمويل العجز الهائل في الميزان التجاري.

كما سمحت ايضا باستخدام فائض من مدفوعات لبنان الخارجية تمخضت عنه في معظم سنوات الحرب زيادة في موجودات البلد الخارجية من الذهب والعملات الاجنبية، ساعد في السنوات السبع الاولى من الحرب على دعم قيمة الليرة اللبنانية. وتقدر تحويلات اللبنانيين شهريا من دول النفط العربية بما بين ١٥٠ و ١٩٠ مليون دولار اميركي.

وهي تدفقات رؤوس اموال اعظم من تلك المحصلة في مقابل تصدير البضائع. وفي بعض الاعوام تفوق التحويلات التي يرسلها اللبنانيون الى لبنان تلك التي تلقتها بلدان كمصر وباكستان، والجزائر وتركيا واليمن الشمالية، وهي بلدان عريقة في الهجرة ومهاجرو كل منها اكبر عددا من المهاجرين اللبنانيين بأربع مرات.

ولمعرفة اهمية كل من المملكة العربية السعودية، والكويت، والعراق نشير الى ان ٦٨.١ في المائة من اللبنانيين المهاجرين الى دول الخليج العربي هم في المملكة العربية السعودية و ٥.٤ في المائة في الكويت و ٧.٤ في المائة في العراق، ومجموع الذين هم في السعودية والكويت ٧٣.٥ في المائة من اللبنانيين العاملين في الخليج.

التبادل التجاري

وشكلت المملكة العربية السعودية السوق الرئيسية الاولى للصادرات اللبنانية، وقد مثلت الصادرات اللبنانية الى السعودية عام ١٩٧٤ نسبة ١٥.٢ في المائة من واردات المملكة، واحتل لبنان المرتبة الثالثة بين الدول المصدرة الى المملكة بعد الولايات المتحدة الاميركية ١٧.١٪ واليابان ١٥.٩٪ وبعد ١٩٧٥ ولاسباب معروفة (الحرب اللبنانية) تراجعت تلك النسبة.

في المقابل تعتبر المملكة العربية السعودية المستورد الرئيسي من لبنان. وكانت مستورداتها تشكل ٢٥٪ من الصادرات اللبنانية لعام ١٩٧٤، وارتفعت الى ٤٠٪ في ١٩٧٧، ثم ٣٢٪ و ٢٨٪ في ١٩٨٠ و ١٩٨١، وبعد العام ١٩٨٢، كانت السعودية تستورد من لبنان ٦١٪ من صادراته، وشكلت مع دول الخليج العربي السوق التي تستورد ٩١٪ من الصادرات الصناعية اللبنانية، ثم انخفضت النسبة حاليا الى ٣٨٪، لكن المملكة تبقى السوق الاستهلاكية الاولى للصادرات اللبنانية رغم منافسة هذه الصادرات من قبل تركيا وبلجيكا.

وكان لبنان قد عقد اتفاق تعاون اقتصادي واستثمار رؤوس الاموال مع الكويت بتاريخ ١٩٧٢/٦/٢٢، وابرم بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٣.

وشكلت الكويت سوقا عربية رئيسية واحتلت في الثمانينات المرتبة الخامسة بين الاسواق العربية بعد السعودية والعراق والاردن وسوريا. الا انها هذه السنة وحسب احصاءات الصادرات اللبنانية في النصف الاول منها، احتلت المرتبة الثانية بين الدول المستوردة من لبنان.

وعقد بين لبنان والعراق اتفاق اقتصادي في ١٩٦٧/٤/٩ ابرم في ٦٧/٦/٨، والحق به بروتوكول ابرم بتاريخ ١٩٧٠/٣/٢٧. وخلال العام ١٩٨٨ - ١٩٨٩، وقعت اتفاقات تجارية جديدة نصت على تنفيذ صفقة متكافئة بين البلدين قيمتها مائة مليون دولار اميركي، ٥٠ مليونا لكل بلد، ومنح العراق لبنان مجالا لعرض منتوجاته واستثمار امواله. غير ان الاضطرابات الامنية منذ العام ١٩٨٩ حالت دون تنفيذ اي اتفاق جديد لغاية الآن.

وكانت السوق العراقية تحتل المرتبة الثانية بعد السعودية بالنسبة للصادرات اللبنانية، وفي العام ١٩٨٢ احتلت المرتبة الاولى مستوردة ٤٠٪ من الصادرات اللبنانية، ثم عادت الى المرتبة الثانية بنسبة متدنية ١٥٪. والى المرتبة الثالثة في النصف الاول من هذه السنة.

ويبدو من قيمة الصادرات والواردات ان الميزان التجاري مع المملكة العربية السعودية والكويت والعراق هو فائض لجهة لبنان اذا استثنينا واردات لبنان النفطية من تلك الدول.

انهيار الليرة اللبنانية انعكاس لازمة الخليج

السعودية تمنح أوبك فرصة للحفاظ على وحدتها

لندن: «الشرق الاوسط» والوكالات

تلقت المملكة العربية السعودية تأييدا مهما من فنزويلا في الدعوة الى عقد اجتماع عاجل لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لرفع انتاج النفط والحيلولة دون صدمة جديدة في الاسعار.

وصرح وزير الطاقة الفنزويلي سيلستينو أرماس بعد ساعات بأنه يريد عقد الاجتماع قبل يوم الاثنين.

وقال أرماس «تؤكد فنزويلا مشاركتها للموقف الذي اتخذته السعودية بضرورة الدعوة الى عقد اجتماع عاجل خاص لأوبك».

وكان وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر قد صرح الخميس الماضي بأنه يود ان يعالج الاجتماع نقص ما يزيد على اربعة ملايين برميل يوميا من النفط العراقي والكويتي.

ويقول محللون نفطيون ان السعوديين بوسعهم استخدام مادة في ميثاق اوبك تبرر رفع الانتاج عن المستويات التي اتفق عليها خلال الاجتماع الذي عقد في ٢٧ يوليو (تموز) الماضي عندما اتفق وزراء اوبك على تحديد مجمل انتاج المنظمة من النفط بنحو ٢٢.٥ مليون برميل يوميا.

وتنص هذه المادة على ان قرارات اوبك تصبح سارية المفعول بعد مرور ٣٠ يوما من المصادقة عليها اذا ابلغت الدول الاعضاء سكرتارية المنظمة خلال هذه الفترة بأنها ستلتزم بهذه القرارات.

وقال احد المتابعين لشؤون «اوبك» ان امام السعوديين حتى ٢٧ اغسطس كي لا يلتزموا بالاتفاق».

واعرب مايكل روثمان نائب رئيس شركة مريل لينش عن اعتقاده بأن السعوديين يحاولون ببساطة التأكد من انهم طرقوا كل سبل اوبك قبل ان يزيدوا انتاجهم في نهاية الامر.

وقال مسؤول نفطي كبير في الخليج لوكالة رويتر الخميس الماضي «سيرفع السعوديون الانتاج سواء وافقت اوبك على اتخاذ اجراء ام لا. ولا اعتقد انهم سيسمحون بارتفاع الاسعار اكثر من ذلك».

وخلال الاسبوعين الماضيين ارتفعت اسعار النفط بما يزيد على ٤٠ في المائة.

ويريد المعارضون لعقد اجتماع اوبك مثل نيجيريا واندونيسيا ان يسحب الغرب من مخزونه النفطي الذي وصل الى اعلى مستوى له منذ عام ١٩٨٢.

من جهة اخرى اعتبر رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي ليس اسبين في واشنطن ان العراق بقبوله شروط ايران لاحلال السلام قد يسعى الى توقيع عقد لتصدير نفطه عبر انابيب النفط الايرانية.

وقال اسبين (وهو نائب من الحزب الديمقراطي) في مؤتمر صحافي «يساورني الشك والقلق ازاء امكانية ان يكون هناك اتفاق قيد الاعداد بين العراق وايران».

واشار اسبين الى ان قدرة مرفأ النفط الايراني في جزيرة خرج تصل الى ستة ملايين برميل يوميا. ولا تصدر ايران حاليا سوى مليوني برميل.

وأوضح ان الايرانيين يستطيعون تصدير النفط العراقي لقاء جزء كبير من الارباح بعد اقامة وصلة بين شبكات انابيب النفط في البلدين. وأضاف ان اسبوعين يكفيان لبناء هذه الوصلة.

وقال اسبين انه اذا صدر العراق بهذه الطريقة مليون برميل يوميا بسعر ٢٦ دولارا للبرميل الواحد مقابل ٢.٥ مليون برميل بسعر ١٧ دولار قبل غزو الكويت وفرض العقوبات الدولية فإن العراق سيحافظ على ستين بالمائة من عائداته قبل الحظر.

وأوضح اسبين ان هذه الشكوك تستند الى ان الرئيس العراقي صدام حسين تنازل عن كل مطالب حرب استمرت ثماني سنوات. وأكد ان قرارا من هذا النوع لن يلقى قبولا في الجيش ولا يبرر بحاجته الى سحب وحداته من الجبهة الايرانية - العراقية.

ورأى اسبين انه «لا بد ان هناك ما هو اكثر من تخفيف الضغط على الحدود والاستفادة من بعض الفرق الاضافية خصوصا وان هذه الفرق ليست من القوات الخاصة».

الاقتصاد الدولي

المجتمع السوفياتي يحتاج الى فترة نقاهة

ظاهرة المبادرة الشخصية تقتصر على «تجار» السوق السوداء والغاء التوجيه المركزي لا يكفي للانتقال الى اقتصاد السوق

لوس انجلوس - من بيتر كابيللي *

عدت حديثا من زيارة طويلة الى الاتحاد السوفياتي عقدت خلالها سلسلة لقاءات مع اداريين واخصائيين ومسؤولين حكوميين مهتمين، بلجمعهم، في اصلاح الاقتصاد السوفياتي.

وفي سياق هذه الجولة مع بعثة امريكية زرت المصانع الحكومية التي تدار بالطرق التقليدية المعتمدة من الانظمة المركزية في جمهورية اوكرانيا، كما زرت المؤسسات الخاصة في مدينة التكنولوجيا المتقدمة زولينوجراد. وكان الانطباع الرئيسي الذي عدت به هو ان الغاء مؤسسات الاقتصاد الشيوعي الموجه ليس كافيا، بحد ذاته، لتطوير المجتمع السوفياتي، فبالاضافة الى تطوير المؤسسات الضرورية لاقتصاد السوق - مثل مؤسسات حماية الملكية الفردية - يحتاج الاداريون السوفيات الى اكتساب الكفاءات التجارية التي تتماشى مع اقتصاد السوق.

والمشكلة اننا في الغرب نعتبر ان هذه الكفاءات هي «تحصيل حاصل» في أي مجتمع كان، ولكن حكما شيوعيا دام ٧٠ سنة قضى قضاء تاما على هذه الكفاءات في الاتحاد السوفياتي. ومن الطبيعي الافتراض بأن اكتساب هذه الكفاءات، مجددا، لن يتم بين ليلة وضحاها.

وربما يكفي ان نتطلع الى تجربتنا الذاتية على صعيد التحرير الاقتصادي لبعض القطاعات كي نتفهم ابعاد هذه المشكلة، فعلى سبيل المثال اصبح المديرون التنفيذيون لعدد من القطاعات الامريكية المنظمة، مثل شركات الطيران، اخصائيين في التداول مع الاجهزة الحكومية البيروقراطية وفي التعامل مع الادارات العامة - تماما كالمديرين التنفيذيين السوفيات - ومثلهم كانوا لا يملكون خبرة كافية للتعامل مع سوق حرة.

وفي العديد من الحالات اضطرت المؤسسات المعنية الى استبدال آخرين من قطاعات اخرى، بهؤلاء المسؤولين، يملكون تجربة تسمح لهم بتحديد الاسعار وتقدير الطلب الاستهلاكي والتحرك ضمن اقتصاد سوق... فكيف يمكن تصور ردة فعل المديرين التنفيذيين السوفيات لانتقالهم المفاجيء من اقتصاد موجه الى اقتصاد حر علما بأنهم لا يملكون أي تجربة سابقة على هذا الصعيد؟

وباستثناء فترة وجيزة تأثر فيها الاتحاد السوفياتي باتجاهات السوق في العشرينات، كان الاقتصاد السوفياتي، باستمرار، اقتصاد القرارات الفوقية، وكان جهاز التخطيط التابع للدولة، «جوسبلان»، يقرر ما يجب انتاجه وبأي كميات وينتقي ايضا المواد الاولية اللازمة لهذا الانتاج ويحدد ايضا الاسعار الملائمة لكل السلع والخدمات. وكانت القرارات تتخذ من قبل المخططين المركزيين وفقا لاعتبارات سياسية وليس لاعتبارات تسويقية تتعلق بأهواء وأذواق المستهلكين. وكانت هذه القرارات تبلغ من الوزارات المختصة الى المديرين التنفيذيين الذين تقع عليهم فقط مسؤولية تنفيذ هذه القرارات.

وكان محظوراً على أي مدير تنفيذي ان يفشل في تلبية الاهداف المحددة من قبل «جوسبلان» وأي مسؤول يستنبط طرقا اجدى لتلبية متطلبات «جوسبلان» كان يواجه عقوبة تقليص موارده المالية في خطة الانتاج التالية. وعليه كان من مصلحة اولئك المسؤولين ان يظلوا ابعد ما يمكن لهم عن الجدوى والابداع.

وفي ظل نظام كهذا النظام كان يستحيل على الكفاءات التقليدية - مثل الكفاءات التسويقية والتخطيطية والادارية - ان تنمو وتتطور. وعلى سبيل المثال، التقيت بمجموعة من المواطنين السوفيات المتشوقين لأن يتحولوا الى اصحاب مبادرات وكان مشروعهم تسويق شرائط تسجيل «كاسيتات» اللغة الاوكرانية للامريكيين الراغبين في اقامة علاقات تجارية مع السوفيات. ألا انهم ابلغوا انه حتى في جمهورية اوكرانيا لا يجوز لهم ان يقوموا بمبادرات تجارية بغير اللغة الروسية.

والتقيت ايضا بمديري معامل سمحت الدولة لهم، حديثا، ببيع جزء معين من سلعهم الاستهلاكية مباشرة في السوق الخاصة. ولكن حاجتهم الى زيادة رأس مال مؤسساتهم حالت دون توسعهم في الانتاج ولم يخطر في بالهم، ابدا، ان يرفعوا اسعار سلعهم كطريقة عملية لتكوين هذه الزيادة في رأس المال.

وأخيرا عقدت لقاءات عدة مع مسؤولين اكاديميين في مؤسسات ادارية ابدوا اهتماما ملحوظا في «تدريس» المبادىء الاساسية للتجارة والاعمال. ولكن لم يسبق لمواضيع عدة مثل الطرق الحديثة للمحاسبة وللادارة الخاصة ان درست في الاتحاد السوفياتي لا لشيء الا لأنه لا يوجد مدرسون في البلاد يفهمون تعقيداتها بما فيه الكفاية لتعليمها.

وربما كان الاهم من الافتقار الى الكفاءات المهنية في الاتحاد السوفياتي هو غياب المفاهيم الاساسية لعمل أي اقتصاد سوق وهذه تشمل مفهوم اتخاذ مخاطر قد تكون مجدية ماديا وهو مفهوم غريب على اقتصاد كانت المكافأة الوحيدة فيه الانتظار، بصبر وأناة لترقية قد لا تأتي الا بعد وفاة الرئيس او المدير المباشر لصاحب الكفاءة.

ومفهوم الكفاءة المرتبطة بالاداء الجيد فكرة اخرى دخيلة على الاقتصاد السوفياتي وبعض المديرين الذين تحدثت اليهم ابدوا استعدادهم لتقبل فكرة تنويع قيمة المكافأة المستحقة للموظفين وفقا لنوعية اداء المؤسسة ولكن أحدا منهم لم يتقبل فكرة تحديد هذه المكافأة وفق نشاط الموظف واستحقاقه. والواقع ان المفهوم الغربي بأن المبادرة الشخصية مهمة مفهوم غريب على التقاليد الاقتصادية السوفياتية. والعداء الذي يظهره المواطنون السوفيات احيانا لاصحاب المبادرات الشخصية الصغيرة، إن في القطاع الزراعي ام قطاع الخدمات كالمطاعم مثلا، مرده النظرة العامة السائدة بأن أي نشاط خاص هو نشاط غير شرعي.

ولذلك ليس مستغربا ان يكون القطاع السوفياتي الاغنى بالكفاءات والمبادرات الفردية هو... السوق السوداء، أي الجماعات التي لم تتأقلم ابدا مع النظام الاقتصادي ولكن اعضاء هذا القطاع يعتبرون بموجب القوانين السوفياتية، مجرمين عاديين يعيشون عالة على النظام الاقتصادي.

ان غياب المواقف والكفاءات الضرورية لتسيير اقتصاد يقوم على نظام السوق هو احد الاسباب التي حالت دون اعادة هيكلة الاقتصاد السوفياتي. ورغم التغطية الاعلامية الواسعة في الاتحاد السوفياتي للمبادرات الشخصية في البلاد فإن عدد اصحاب هذه المبادرات لا يزال ضئيلا جدا وقد يكون القطاع الاوسع الذي يمارس فيه اقتصاد السوق على نطاق واسع هو قطاع اصلاح المباني في مدينة موسكو. وخلال العام الماضي غادر اكثر من ١٠٠ ألف عامل اشغالهم في ورش البناء الحكومية ليعملوا كعمال بناء مستقلين.

اما خارج موسكو فإن قطاع المبادرات الفردية الاوسع هو قطاع المطاعم التعاونية التي يملكها ثلاثة افراد او اكثر. ولا يخفى ان نشاط القطاعين يعتبر نشاطا اقتصاديا بدائيا بالمفهوم الغربي والتوسع الظاهر في المشاريع المشتركة مع المؤسسات الاجنبية - الذي قد يبشر بمشاريع تجارية متطورة - يعكس آمالا مستقبلية اكثر مما يعكس توسعا حقيقيا حتى الآن.

ولغاية الآن تم التوقيع على اكثر من ١٦ ألف اتفاقية لمشاريع مشتركة الا ان اكثرها مجرد اتفاقيات «التباحث» في مواضيع الاستثمارات المشتركة المتاحة في البلاد. ولا ينكر الخبراء اكثر من خمسة مشاريع نفذت فعلا وجميعها في قطاع المأكولات السريعة (هامبرجر، بيتزا...) ولكن الدور الذي تلعبه هذه المشاريع على صعيد تمويل الاقتصاد السوفياتي الى اقتصاد سوق ضئيل جدا ويكاد لا يذكر.

ولكن دون الكتلة الشرقية الاخرى - المجر، بولندا، تشيكوسلوفاكيا - التي تنوي التحول الى اقتصاد سوق تملك مقومات افضل لاجراء هذا التحول على اعتبار ان لديها جيلا سبق ان مارس نشاطا حرا ولا يزال قادرا على استعادة دوره السابق. ولذلك يبدو ان افضل، واسهل، وسيلة لمساعدة الغرب للسوفيات هي في تأمين التدريب اللازم للكفاءات المطلوبة لاقتصاد السوق اما عبر برامج محددة او عبر تبادل البعثات الدراسية. ورغم ذلك يجب الا يتوقع الغرب ان يلغي من المجتمع السوفياتي نمط تفكير مناهض لمفاهيم اقتصاد السوق دام ٧٠ سنة بين ليلة وضحاها.

* استاذ في جامعة بنسلفانيا - وعضو بعثة المركز الامريكي للقيادة الدولية الى الاتحاد السوفياتي



افتتاح مطعم «ماكدونالد» في موسكو كان حدثا سياسيا وتجاريا جديدا على المجتمع السوفياتي شجع المبادرة الفردية في قطاع المطاعم

كندا تتطلع الى ارتفاع اسعار النفط لانعاش اقتصادها

ارباح الشركات الكبرى تراجعت ٣٣٪ العام الحالي

مونتريال - «الشرق الاوسط»:

تتجه كندا بسرعة نحو ركود اقتصادي تظهر بوادره مع المؤشرات الاحصائية غير المواتية. إلا ان خبراء اقتصاديين يشيرون الى ان ارتفاع اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية سيخفف من حدة الركود المتوقع او قد يعيد الاقتصاد الى طريق الانتعاش مجددا.

وكان مكتب الاحصاءات الحكومي قد اعلن ان النشاط الاقتصادي سجل تراجعا نسبته ٤ في المائة خلال شهر مايو (ايار) الماضي، مواصلاً الاتجاه التراجعي الذي بدأ في مطلع العام الجاري.

ويقول دوجلاس بيترز نائب الرئيس والمحلل الرئيسي في بنك «تورنتو دومينيون» الكندي: لقد دخل الاقتصاد في المرحلة الاولى من الركود، غير ان ارتفاع اسعار النفط خفف من معدل تباطؤ النشاط الاقتصادي، بالنظر الى ان كندا دولة مصدرة للنفط والغاز. كما ان الارتفاع سيؤدي الى احياء الكثير من مشاريع التنقيب والتطوير في قطاع النفط والتي تم تأجيلها عندما كانت اسعار الخام تراوح في حدود ١٧ دولاراً للبرميل في الاعوام القليلة الماضية.

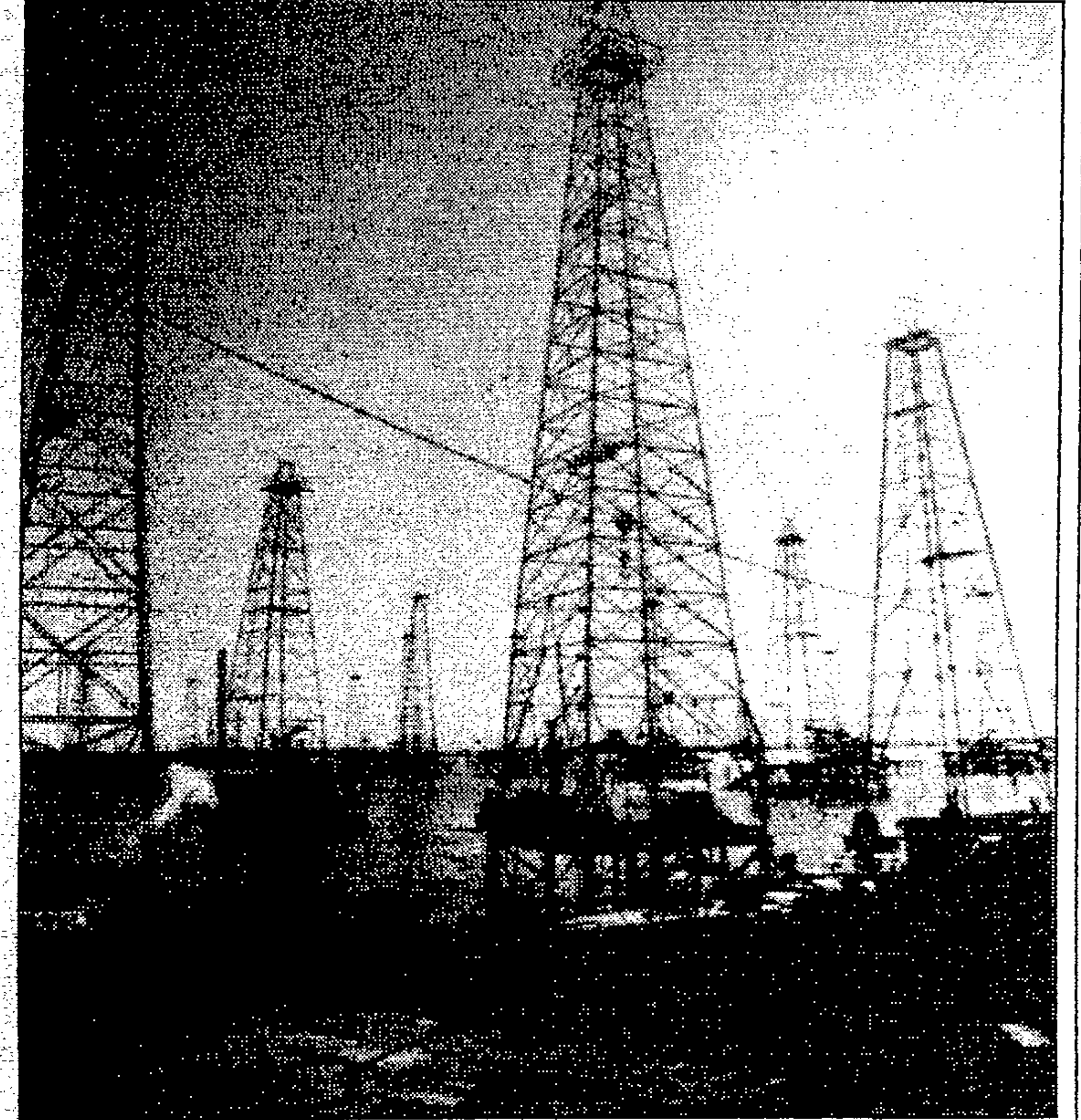
ويقول بيتر بولام رئيس مجموعة «بورنز فراي للطاقة» في كالجاري: من المؤكد ان تعمد شركات النفط الى تنشيط عمليات الحفر والتنقيب خلال الفترة المقبلة، وتحديدا في عام ١٩٩١، بالنظر الى ان ميزانياتها لهذا العام لم تشمل مخصصات كبيرة لهذا الغرض.

الا ان محللين نفطيين يستبعدون بقاء اسعار الخام عند مستوياتها المرتفعة الراهنة، حيث يرى ريتشارد وايمان محلل الطاقة في شركة «بيتر اند كو» انه عندما تهدأ الامور في منطقة الشرق الاوسط فان اسعار الخام ستتراجع الى مستوى ٢٠ دولارا للبرميل.

ولا تبدو الصورة العامة للاقتصاد الكندي مشرقة فقد سجلت الشركات والمؤسسات الكبرى تراجعا نسبته ٣٣ في المائة من ارباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي، وذلك للربع الثاني على التوالي.

ويختلف المحللون فيما اذا كان الاقتصاد الكندي قد دخل مرحلة الركود فعلاً أم انه لم يدخلها بعد اذ يقول وليام واطسون الاقتصادي في جامعة «ماكجيل» في مونتريال «من غير الواضح حتى الآن ان كان هناك حالة ركود، فمعدل البطالة مستقر عند ٧٥ في المائة وهو ما يقل بنسبة نقطة مئوية كاملة عن المعدل الذي توقعته الحكومة لهذا العام، كما يقل بنحو ٤٠٥ نقطة مئوية عن معدل البطالة المسجل خلال الركود الذي ضرب الاقتصاد في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢.

ويرى واطسون ان كندا كانت الاكثر تضررا بين الدول الغربية من تباطؤ الاقتصاد العالمي، مشيرا الى ان تحسين اسعار النفط سيفيد كندا كثيرا على المدين القصير والمتوسط.


الاستثمارات النفطية الكندية قد تكون المستفيد الاول من ارتفاع اسعار النفط في اعقاب ازمة الخليج

دول النفط في امريكا اللاتينية تكسب من ارتفاع اسعار البترول على المدى القصير فقط

مكسيكو سيتي - من ديفيد كلارك سكوت

جاء ارتفاع اسعار النفط في اعقاب الغزو العراقي للكويت نتيجة لمخاوف من حدوث نقص في امدادات الطاقة من الخليج بمثابة هدية سماوية للدول المصدرة للنفط في امريكا اللاتينية التي تحاول جاهدة سداد اقساط ديونها الضخمة سنويا خاصة المكسيك وفنزويلا.

واذا استمرت اسعار النفط على مستواها المرتفع الحالي في شركتي النفط الحكوميتين في هذين البلدين، بترولاس وبيمكس، ستجنيان ١٢ مليون دولار يوميا كعائدات اضافية وهو ما يعني ٤.٣ مليار دولار كدخل اضافي سنويا.

وستمكن الموارد الاضافية فنزويلا من سداد كامل فاتورة خدمة دينها السنوي البالغة ٤ مليارات دولار. وهي مثل المكسيك تخلق امكانية زيادة انتاجها النفطي. واعلنت الحكومة الفنزويلية بالفعل يوم الاربعاء الماضي خططها لزيادة الانتاج بمقدار ٥٠٠ الف برميل يوميا عن المعدل الحالي البالغ ١.٦ مليون برميل يوميا وذلك لتعويض النقص الحاصل في السوق بعد توقف ضخ النفط العراقي والكويتي الى الاسواق الدولية نتيجة قرارات الحظر الاقتصادي التي اتخذها مجلس الامن الدولي.

وبالنسبة للمكسيك فإن لارتفاع اسعار النفط يقدم دعما جوهريا لبرنامج الرئيس المكسيكي كارلوس ساليناس دو جورتاري للاصلاح الاقتصادي ولمواجهة ازمة الدين الخارجي. وكان البنك المركزي المكسيكي قد حذر قبل اسبوعين فقط من ان انخفاض اسعار النفط سيدفع الحكومة الى اتخاذ تدابير غير مقررة لاجراء خفض جديد في الميزانية وكانت للمكسيك تواجه اوضاعا اقتصادية صعبة في العام الحالي حيث لم تسجل الصادرات غير النفطية سوى نمو متواضع يبلغ ٤٪ في النصف الاول من العام الحالي في حين ان معدل النمو الاقتصادي المتواضع البالغ ٢٪ لا يعني شيئا بالمقارنة مع معدل التضخم العالي المسجل حاليا والبالغ ١٥٪.

وستستفيد شركة النفط المكسيكية من زيادة العائدات النفطية وهي عائدات حكومية حيث سيمكن تأمين الاموال اللازمة للاستثمار في عمليات الحفر وصيانة آبار النفط وتطويرها. وكانت انشطة التنقيب التي تقوم بها الشركة قد تراجعت بنسبة ٧٥٪ بسبب ٨ سنوات من الازمة الاقتصادية وتراجع اسعار النفط.

وانخفض نتيجة لذلك الانتاج النفطي في المكسيك من ٣ ملايين برميل يوميا الى ١.٥ مليون برميل يوميا.

وقد عرضت للمكسيك على لسان وزير خارجيتها «فرناندو سولانا» بيع الولايات المتحدة مائة الف برميل نفط اضافية خلال الشهرين المقبلين. وهي اقصى كمية تستطيع المكسيك اضافتها على انتاجها الحالي علما بأن ٥٥٪ من صادرات المكسيك النفطية تذهب الى الولايات المتحدة. الا ان خبراء اقتصاديين يرون أن هناك تأثيرات سلبية يجب على الاقتصاد المكسيكي اخذها في عين الاعتبار اذا استمر الارتفاع الحالي في اسعار النفط.

ويقول لحد المديرين الماليين في لوس انجلوس يملك استثمارات في المكسيك انه اذا استقرت اسعار النفط فوق الـ ٢٥ دولارا لفترة محدودة فإن للمكسيك ستكون الرابح الاكبر. اما استمرارها على هذا المعدل لفترة اطول فسيعني لتتعاشا مفاجئا للاقتصاد المكسيكي لمدة عام واحد ثم «صدمة اقتصادية» بعد ذلك نتيجة الركود الذي سيخيم على الاقتصاد الامريكي. وسينعكس ذلك على المكسيك انخفاضا في صادراتها من المواد الخام والسلع تامة الصنع وانخفاضا في تدفق الاستثمارات الاجنبية والمساعدات الخارجية أيضا.

ويقول محلل آخر ان ارتفاع اسعار النفط سينعكس على الدول النامية في صورة تضخم اكبر وأسعار فائدة عالية ومشاكل ديون متزايدة.

الامريكيون يتخوفون من ركود اقتصادي ولكن...

القضاء نهائيا على التضخم ليس بالضرورة فكرة جيدة

نيويورك - «الشرق الاوسط»

اعتاد الامريكيون التعايش مع ارتفاعات اسعار سنوية بمعدل ٤ في المائة تقريبا. وبعد معدلات تضخم السبعينات والثمانينات الذي اخذت نسبته بالتضاعف كل مرة، تبدو نسبة التضخم الحالي معتدلة بالمقارنة مع تلك الفترة. ويخشى عدد من الامريكيين ان يؤدي الحد من التضخم الى ركود اقتصادي مزمن بدأت بوادره بالظهور منذ الآن.

ومع ذلك فإن القضاء بشكل نهائي على التضخم ليس بالضرورة فكرة جيدة. ولو اتبع مجلس الاحتياط الفيدرالي خطة تهدف الى خفض التضخم الى نسبة واحد في المائة او نحو ذلك يجب الاخذ في الحسبان فترة الركود الاقتصادي التي ستنتج عن ذلك. هذه هي النتيجة التي توصل اليها تحليل اعده في الآونة الاخيرة صندوق النقد الدولي. ويعتقد الصندوق ان القضاء على التضخم في الدول الصناعية خلال فترة ست سنوات سيؤدي الى تقليص مؤقت في النمو من نسبة ٣ الى ٢ في المائة سنويا.

ان خفض التضخم مرحلة مؤقتة لكن فوائدها دائمة. وبدون التضخم يصبح الاقتصاد اكثر مقاومة للهبوط الحاد وبالتالي لامكانية نموه بشكل مضطرد. فالتضخم في السبعينات على سبيل المثال دفع الاقتصاد الى التوسع ثم جره الى نهاية مفاجئة ادت بالتالي الى بطالة واسعة وخسارة مئات المليارات من دورات النمو المحتمل. ويقول خبير اقتصادي في صندوق النقد الدولي ان الحفاظ على اسعار ثابتة تقريبا يعني ان الصدمات المحدقة بالاقتصاد يمكن ان تدفع التضخم الى حافة خطرة. واكبر دليل على ذلك التضخم الذي يشهده العالم حاليا والذي يعتبر الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية.

ويقول صندوق النقد ان المصرفيين في البنوك المركزية الذين حدوا من توسعهم الاقتصادي يستحقون كل ثناء، وذلك لانهم وضعوا الأساس لعامين آخرين على الاقل من التضخم المعتدل والنمو الاقتصادي المستمر.

والاقتصاد الخالي من التضخم يعمل ايضا بشكل اكثر فعالية. وبامكان الافراد حينئذ اتخاذ قرارات افضل بشأن المبالغ المراد ادخارها وتلك المعدة للاستثمار.

وبموجب الوضع الحالي وبنسبة تضخم ٤ في المائة يحتاج، مثلا، شخص عمره حاليا ٣٠ سنة يكسب ٢٥ الف دولار في السنة الى ١٢٠ الف دولار من الدخل التقاعدي في العام للحفاظ على مستواه المعيشي الراهن. وفيما عدا المحاسبين فإن معظم الافراد لا يأخذون التضخم بعين الاعتبار عندما يضعون خططهم الطويلة الأمد.

اما بالنسبة للاعمال التجارية فإن كلفة الرساميل تهبط حال الغاء التعويض الخاص بمخاطر التضخم من معدلات الفوائد. وتصبح الارباح، بعد حساب الضريبة، عرضة للارتفاع على اعتبار ان معدلات التضخم لن تتسبب في تشويه حجم الضريبة او حجم الاستثمار.

وبالاضافة الى ذلك يساعد القضاء على التضخم على الحيلولة دون تحول الولايات المتحدة الى قوة عالمية من الدرجة الثانية وهو امر يخشاه الامريكيون بشكل عام. وبالرغم من ان معدل التضخم الامريكي اقل بكثير مما كان عليه في اوائل العقد، فإن الولايات المتحدة ما تزال في وضع افضل بكثير من وضع منافسيها في العالم بما فيهم الدول الصناعية الكبرى التي تسعى الى القضاء نهائيا على التضخم كالمانيا الغربية واليابان.

ومن الدول الهادفة الى القضاء على التضخم بريطانيا وكندا، وحتى نيوزيلندا التي تخلصت من ١٤ نقطة مئوية من معدل تضخمها الذي ارتفع ارتفاعا كبيرا في السنوات الثلاث الماضية، فقد انضمت الى قائمة الدول الساعية الى قضاء نهائي على التضخم.

ويسعى محافظ البنك المركزي النيوزيلندي، بموجب قانون صارم جديد الى خفض نسبة التضخم الى اقل من ٢ في المائة بحلول عام ١٩٩٢.

والهدف الاول الذي يسعى الى تحقيقه مجلس الاحتياط الفيدرالي من اجل نمو اقتصادي مستمر على المدى البعيد هو الحد من التضخم في الولايات المتحدة. والحد من ارتفاع الاسعار ليس كافيا وحده لان يعيد فترة الخمسينات الرائعة التي تميزت بانخفاض الاسعار وتضخم ضئيل بمعدل ١.٥ في المائة في العام. الا انه عامل يساعد نوعا ما على توفير جو صحي للاستثمار والادخار.

اسواق السيارات

كلفة قطع الغيار تؤثر على اختيار المستهلك لنوع سيارته والتصنيع المحلي في مصر يغطي ٣٠٪ من احتياجات السوق

القاهرة - من هشام نجيب

تتعرض سوق صناعة قطع غيار السيارات في مصر للعديد من المتغيرات والظواهر غير الطبيعية والتي اثرت في حركة بيع وشراء السيارات. فقبل لاختيار ماركة السيارة يتم التاكد اولا من توافر قطع غيارها وبأسعار معقولة. ولكن الارتفاع السريع في اسعار قطع الغيار، والتي تكون في الغالب مستوردة من الخارج، واختفاء البعض منها، اعطى الفرصة لبعض التجار لاستغلال السوق، فاغرقوها بقطع غيار مقلدة واخرى قديمة تباع على انها جديدة مما جعل خبراء الهندسة وصناعة السيارات في مصر يعيدون النظر في موضوع التصنيع المحلي لقطع غيار السيارات في مصر.

وقد قطعت مصر شوطاً بعيداً في هذا المضمار ويقول الدكتور عادل جزارين رئيس اتحاد الصناعات المصرية والرئيس السابق لشركة النصر للسيارات ان صناعة قطع غيار السيارات في مصر بدأت في الستينات بصناعة بعض الاجزاء الخاصة والبسيطة مثل الاطارات والبطاريات والاسلاك والزجاج المسطح ثم الامامي والخلفي والطلاء وكل مواد التنجيد ثم تطورت هذه الصناعة وبدأت تدخل في الاجزاء الاكثر تعقيدا مثل انتاج محركات الديزل ونجحنا في ان نصل الى نسبة ٨٠٪ تصنيع محلي. اما بالنسبة لمحرك البنزين فاننا بدأنا بمحرك السيارة ١٢٥ ثم تصنيع المحرك ١٥٠٠ س س الخاص بسيارة «نصر بولونيز» وذلك سنة ١٩٧٤، وقد وصلنا الى نسبة تصنيع محلي اقل من المحرك الديزل نظرا لتعدد الاجزاء الداخلية في المحرك مثل طلمبة الزيت والماء والمروحة والاجزاء الكهربائية حيث تقوم بتصنيعها مصانع متخصصة. وما زلنا في مصر متأخرين بعض الشيء بسبب غياب القطاع الخاص عن هذا النشاط الصناعي.

ولكن في الآونة الاخيرة بدأ القطاع الخاص يدخل في مجال انتاج قطع غيار السيارات، فهناك مصنع لانتاج «الفلاتر» بنوعيها فلاتر الزيت وفلاتر الهواء وايضا هناك مصنع لانتاج «تيل» الفرامل بالاضافة الى شركة صناعة المصابيح الامامية والاجزاء البلاستيك.

ويضيف د. عادل جزارين بأننا لا يمكن ان نغفل ابداً دور المصانع الحربية في انتاج قطع الغيار فقد بدأت في انتاج الباستم وبلوك السلندر والكرنك والصمامات والردياتيرات وموانع الارتجاج والطنابير الى جانب جميع انواع المسامير.

ويرجع الارتفاع الجنوني في اسعار قطع غيار السيارات الى عدة عوامل منها ان التصنيع المحلي من قطع الغيار يغطي فقط ٣٠٪ من احتياجات السوق المصرية اما النسبة الباقية فيتم استيرادها من الخارج واسعارها ترتفع مع ارتفاع اسعار السوق العالمية وارتفاع الرسوم الجمركية عليها، بالاضافة الى ان السوق المصرية بها تشكيلة متنوعة جدا من جنسيات وماركات السيارات المختلفة مما يجعل التكلفة الاقتصادية لانتاج قطعة الغيار مرتفعة جدا.

ويرى د. عادل جزارين ان ظهور بعض قطع غيار السيارات المستعملة في السوق المصرية ظاهرة لا تدعو الى القلق اطلاقا فهي موجودة في كل انحاء العالم وهناك شركات في الخارج تتخصص في ذلك فتأخذ الفائض من الانتاج وتعيد تغليفه، او انها تشتري السيارات التي تذهب «للكسر» ثم تأخذ منها بعض لجزائها وتجددها وتعيد تغليفها وبيعها ولكن الشركة تنبه على اغلفتها بأنها قطع غيار مستعملة. اما في مصر فيتم بيعها على انها قطع غيار جديدة وهذه مشكلة يمكن حلها بزيادة نشاط أجهزة الرقابة في السوق المصرية مثل ادارة مكافحة الغش التجاري وشرطة التموين.

ويؤكد جزارين ان الفرصة الوحيدة لانجاح صناعة قطع غيار السيارات تكمن في التعاون العربي وانفتاح الاسواق العربية على بعضها البعض وذلك لان صناعة قطع الغيار صناعة متخصصة ومعقدة وانتاجها في العالم كله يعتمد على الانتاج الكمي. وهناك توصية من وزراء الصناعة العرب في لجتماعهم الاخير في القاهرة بأن تقام مصانع لقطع غيار السيارات على ان تتخصص كل دولة في انتاج جزء معين وبالتنسيق وهكذا يتكامل انتاج قطع الغيار لخدمة الاسواق العربية ككل وهذا التكامل اساسي ومطلوب في هذه الصناعة.

ويحدد جزارين الجهات التي يمكن ان تشرف على تنفيذ هذا التكامل والتعاون العربي في انتاج قطع الغيار بالمنظمة العربية للتنمية الصناعية ومقرها تونس، والاتحاد العربي للصناعات الهندسية، وايضا مجالس التعاون الاقتصادي الى جانب عدد من الشركات العربية الاستثمارية مثل شركة الملتقى العربي للاستثمار.

اما المهندس عز الدين هيكل رئيس مجلس ادارة شركة النصر للسيارات فيرى ان نسبة التصنيع المحلي لقطع الغيار في شركته قد وصلت الى مرحلة معقولة ولن يكفي التصنيع المحلي لاي طراز او موديل من موديلات الشركة الا ٣٠٪ في العام الاول ويتزايد بنسبة ١٠٪ سنويا حتى يصل الى ٥٠٪ في العام الثالث للانتاج حيث يتم تصنيع ٢٥٪ داخل الشركة و٢٥٪ الاخرى من الصناعات المغذية المحلية والتي شهدت تطورا ملموسا الآن.

ويدافع المهندس عز الدين عن ارتفاع اسعار قطع غيار سيارات شركته قائلا بأن ما طرأ عليها من زيادات تعتبر زيادة طبيعية شأنها شأن كل المنتجات سواء في القطاع العام او الخاص الاستيرادي حيث انها ناتجة عن الطفرات الكبيرة في اسعار المكونات المحلية والتي وصلت الى اكثر من ١٠٠٪ وفي تكلفة المكونات المستوردة من الخارج وما نتج عن ذلك ايضا من زيادة ضريبة الاستهلاك التي تفرضها الدولة.

ويؤكد المهندس عز الدين بأنه لكي تنجح شركة النصر في الاعتماد على نفسها اعتمادا كليا في انتاج جميع قطع غيار سياراتها محليا يجب اولا زيادة الاستثمارات الموجهة لهذه الصناعة وثانيا حظر استيراد السيارات من نفس الماركة التي تنتجها الشركة حظرا نهائيا وتحت اي مسمى حتى يمكننا استكمال مشروعاتنا وتثبيت الطرازات التي تنتجها والوصول الى نسبة تصنيع عالية جدا.

ويؤكد د. عبد الفتاح منجي نائب رئيس الهيئة العامة للتصنيع، ان صناعة اجزاء السيارات تعتبر احدى الصناعات الهندسية وهي صناعة معروفة في العالم كله تعتمد اساسا على مجموعة كبيرة من المكونات وهذه المكونات يمكننا انتاج بعضها محليا والآخر لا يجب انتاجه نظرا لارتفاع تكلفته.

واضاف ان سياسة الهيئة تتمثل في تشجيع القطاع الخاص التخصصي في دخول مجال انتاج قطع غيار السيارات وقد اعطت الهيئة موافقات عديدة وشجعت الشركات الاستثمارية والقطاع الخاص للمساهمة بدور فعال في الصناعات المغذية للسيارات، ونجد الآن في السوق المصرية الفلاتر بكل انواعها والبطاريات والكاوتش والفوانيس والدبرياج والرفارف.. وهكذا. ولكي يصل انتاج هذه المصانع الى الجودة المطلوبة وبالسعر المناسب يجب أن يكون حجم الطلب عليها حجما اقتصاديا فمثلا الحجم الاقتصادي لانتاج المحركات ١٠٠ الف محرك في السنة وهو ما يتطلب توسيع الاسواق وانتشار التوزيع. ويطالب د. منجي بتثبيت موديل السيارة فترة لا تقل عن ١٠ سنوات حتى يصبح انتاج الستامبا الواحدة انتاجا اقتصاديا بسعر معقول للمستهلك لان تغيير الستامبا الواحدة يتكلف مليون دولار ومن ثم فان تغيير الستامبات في فترة اقل من ١٠ سنوات يؤدي الى ضخامة تكاليف قطعة الغيار بشكل يجعلنا نلجأ للاستيراد الذي يضر بصناعتنا المحلية.

ويضيف د. منجي أن العالم اليوم اصبح منفتحا على بعضه البعض وهناك اتجاه عالمي لتدويل الصناعات واشتراك دول عديدة في انتاج سلعة معينة فمثلا اليابان لا تصنع سيارة ١٠٠٪ ولكنها تلجأ الى استخدام بعض اجزاء لسياراتها من بلاد اخرى لان سعرها اقتصادي ومن هنا فان بعض الدول الآن تلجأ الى انتاج ضخم بشكل اقتصادي وفي جزء او اثنين من السيارة لكي تغزو به العالم وقد حققت نجاحا لا بأس به.

ويقول شريف مجدي المسؤول في شركة جنرال موتورز، وهي شركة استثمارية، ان القطاع الخاص بدأ يأخذ دوره الطبيعي في صناعة السيارات وقطع غيارها في مصر، وقد وصلنا بعد ٣ سنوات من بدء الانتاج الى انتاج محلي لاكثر من ٤٠٪ من هذه القطع حيث أننا نتعامل مع اكثر من ٧٦ موردا محليا يمدنا بقطع غيار متخصصة. وقد وصلت نسبة التصنيع المحلي الآن الى ٥٥٪ وسوف تراجع الهيئة العامة للتصنيع هذه النسبة للحصول منها على شهادة.

اما بالنسبة لصناعة المحرك فهي مرحلة تالية تحتاج الى استثمارات كبيرة وسوق لتوزيع الانتاج ونحن ننتج الآن سيارات النقل ونصف النقل والميكروباصات والميني باص وبالنسبة لسيارة الركاب فاننا اخذنا موافقة هيئة الاستثمار المبدئية عليها ولكن المشروع توقف.

اما د. محمد هلال رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لتوحيد القياس وجودة الانتاج فيقول ان للهيئة دورا مهما في صناعة قطع غيار السيارات يتمثل في الرقابة ثم الارتفاع بمستوى الانتاج من خلال وضع واصدار للمواصفات القياسية المصرية لقطع غيار السيارات وهذه المواصفات تمثل الحد الادنى للجودة والخصائص الفنية المطلوب توافرها في تلك المنتجات. كما تقوم الهيئة بالتفتيش الدوري على المصانع المحلية المرخص لها بانتاج قطع الغيار للتأكد من مطابقتها للمواصفات وبالنسبة لقطع الغيار المستوردة فان الهيئة تقوم بدراسة مواصفات بعض قطع الغيار الاساسية قبل استيرادها وقبل فتح اعتمادات لها مثل الفلاتر ثم يتم التفتيش على الرسائل قبل الافراج الجمركي عنها وقبل تسويقها للمستهلكين للتأكد من مطابقتها للمواصفات قبل الافراج عنها.

ويضيف د. هلال ان المواصفات القياسية المصرية التي تصدرها الهيئة توضح كافة الشروط الفنية الواجب توافرها في قطع غيار السيارات من حيث خاماتها وشروط تصميمها وتصنيعها والحد الادنى لجودتها وادائها وكذلك الاختبارات والفحوص التي يتعين اجراؤها سواء على خطوط انتاجها او على المنتجات النهائية كما تهتم المواصفات بالبيانات الايضاحية والارشادية وشروط قبول او رفض المستهلك لها.

سيارات القاهرة اكثر سيارات مصر استبدالاً لقطع الغيار والازدحام احد الاسباب الرئيسية لذلك .

طوكيو تتخوف من تأثير أزمة الخليج على مبيعاتها من السيارات الضخمة

هل تؤثر ازمة الخليج على مبيعات لكزس في اليابان lexus

طوكيو - الوكالات: تتخوف صناعة السيارات اليابانية من تأثير ازمة الخليج على مبيعاتها خصوصاً اذا طالت الازمة وتسبب ارتفاع اسعار النفط بارتفاع معدلات التضخم في البلاد.

اعرب عن هذه المخاوف مدير تنفيذي كبير في شركة تويوتا وقال ان شركته «قلقة جداً» من وطأة ازمة النفط الراهنة على سوق السيارات الكبرى في اليابان.

الا ان الشركة ذكرت بأنها لا تتوقع انهياراً سريعاً لهذه السوق المزدهرة في الداخل والخارج منذ بضع سنوات ولكن تباطؤاً تدريجياً في المبيعات يتماشى وقناعة المستهلك الياباني المتزايدة بأنه اصبح من واجبه الحفاظ على الطاقة وترشيد استهلاك الوقود.

بوادر هذا الترشيد بدأت في مطالبة السلطات اليابانية السائقين بعدم تجاوز سرعة مقدارها ٥٠ ميلاً في الساعة اي نحو ٨٠ كيلومتراً في الساعة. وسرعان ما تبعت الفلبين اليابان في فرض تدابير ترشيد للطاقة الامر الذي رأت فيه صناعة السيارات اليابانية مقدمة للعودة الى عهد «الصدمة النفطية» التي قلصت سوق السيارات الضخمة بشكل حاد.

والجدير بالذكر ان السوق اليابانية للسيارات المجهزة بمحركات قوية قد ارتفعت من ٧٣,٤١٥ وحدة عام ١٩٨٥ الى حوالي الـ ٣٠٠ الف وحدة العام الماضي. والسيارات الضخمة تستأثر اليوم بـ ٧,٤ في المائة من السوق اليابانية.

ومن المعروف ان شركة تويوتا هي الشركة التي تستأثر بالحصة الاكبر من هذه السوق اذ تبلغ هذه الحصة ٣٧ في المائة تليها شركة نيسان اليابانية ثم شركتا «بي. ام. دبليو» «ومرسيدس بنز» الالمانية.

«نيسان» أنتجت «ماكسيما» ونصب أعينها السوق الأمريكية

ديترويت - من لو سكار

تشبه سيارة شركة نيسان الجديدة «ماكسيما» رجلاً انيقاً يرتدي بزة قاتمة اللون وحذاء لامعاً يؤدي واجب التحية حيث لا يلتفت احد اليه... فهذه السيارة ذات الابواب الاربعة، الانيقة المظهر، يمكن ان تتخذ موقعها الملائم في اي موقف للسيارات.

ولكن «الماكسيما» رغم ذلك، تملك قلب غزال واطراف لوحة قيادة تسير على الطرقات. اما اذا كانت اجهزة هذه اللوحة تقدم معلومات مجدية للسائق ... فهو شأن آخر.

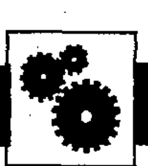
وعلى سبيل المثال، حين توقف محرك سيارة «ماكسيما» عام ١٩٩٠ تعتم اللوحة فجأة وبشكل يوحي وكأن السائق فقد نظره. وحين تدير المحرك من جديد تتراقص الاضواء فوق اللوحة وكأنها تحاول تسلية السائق في الوقت نفسه الذي تمده فيه بالمعلومات المطلوبة.

ومع ذلك فإن «ماكسيما» تمثل ذلك النوع من السيارات الذي يبدع اليابانيون في صنعه وربما افضل من اي جهة اخرى، فهذه السيارة المزودة بجهاز تحويل اوتوماتيكي للسرعة وقوة جر امامية واحدة اسلس سيارات العالم قيادة واسهلها. ومحركها ذو الست اسطوانات الموزعة على شكل «٧» يعمل بضخ الوقود الكترونيا ويولد استطاعة مقدارها ١٦٠ حصاناً بخارياً وبالتالي يعطيها ميزتي السرعة والرشاقة.

اما حجمها فيبدو مثالياً بين السيارات المماثلة فهي تلبي احتياجات عائلة تريد ان تبلغ مقصدها بسرعة ومن هذا المنظار لا تحتاج لأن تكون اكبر ولا اصغر حجماً.

وضعت «نيسان» نصب اعينها السوق الامريكية عند تصميمها لهذه السيارة فجاء شكلها قريباً من شكل الدبي. ام. دبليو» ومن شكل سيارة «تويوتا» الفاخرة «لكزس» وهي اكبر حجماً مما كانت عليه عام ١٩٨٨، اي اطول بـ٦,٣ إنش واعرض بـ٢,٤ انش وحجمها الخارجي يشبه حجم سيارة «اكورا ليجند»... ولكنها ارخص منها بعشرة آلاف دولار.

ويوم انزلت نيسان اول نسخة من الطراز الحالي عام ١٩٨٩ قالت عنها مجلة «رود اندتراك» المتخصصة انها «افضل سيارة من هذا النوع تخرجها مصانع نيسان»... ويبدو ان طراز عام ١٩٩٠ هو تكملة لهذا الانتاج.




TECHNOLOGY MARKET اسواق التكنولوجيا



نظام اوريد فيديو منزل

تقنيات الصوت السينمائية تنتقل للتلفزيون

تسويق نظام أوديو - فيديو يوفر جوًّا سينمائيًّا في المنزل

لندن: «الشرق الاوسط»
من الدكتور حسام الراوي

ابرز ارتفاع نسبة مشاهدي الافلام السينمائية عبر اجهزة التلفزيون اهمية تطوير تقنية الصوت في انظمة التلفزيون والفيديو. فمازالت صناعة السينما متفوقة في هذا المجال على التطور المحسوس الذي حدث في نوعية الصوت والحوار المرافقين لمشاهد الفيلم في صالات عرض الافلام السينمائية.

اساس المشكلة

اساس المشكلة في تقنية التلفزيون ان الصوت هنا ينساب من مكبرة صوت واحدة صغيرة الحجم في الانظمة الحالية. وفي هذا الاطار يعتقد اصحاب صناعة الاجهزة الدقيقة ان الحاجة الى تقنية الصوت الرخيم ستزداد بين اوساط المستهلكين طالما هم مستمرون في ربط اجهزة التلفزيون الخاصة بأنظمة الصوت الرخيم (الستريو).

يستعد الآن جورج لوكاس احد المنتجين في حقل صناعة السينما لتسويق نظام منزلي جديد يماثل تصميم النظام الذي انتجته شركته لحساب السينما قبل بضع سنوات. ويؤكد لوكاس ان الانظمة الجديدة تعمل على تحسين نوعية الصوت المنبعث من كاسيتات الفيديو الى حد كبير جدا. وتقف وراء صناعة الانظمة الجديدة شركة «لوكاس فيلم» مع ثلاث شركات اخرى.

ومن المتوقع ان يصل سعر الجهاز من الانظمة الجديدة حوالي ٥ آلاف جنيه استرليني في البداية.

من جانب آخر هنالك منتجون اخرون باشروا بانتاج اجهزة ارخص ثمنا.

ويتوقع المراقبون ان انظمة «الاوديو - فيديو» الجديدة ستنال اعجاب المستهلك وستحقق له جزءا من طموحاته في امتلاك نظام منزلي يوفر جواً سينمائياً في غرفة الجلوس.

الجيل الاول

حتى وقت قريب حصلت اكثر من ٤٠ شركة متخصصة بتصنيع الانظمة الدقيقة على ترخيص من «دولبي» لانتاج اجهزة تقوم بحل الشفرة الخاصة بتقنية دولبي بما يحقق ادخال قنوات الصوت الاربع ضمن مسار الصوت للفيلم المعروض.

والجدير بالذكر ان شركة لوكاس فيلم انتجت عام ١٩٨٣ انظمة الصوت THX. وهذه الانظمة تستخدم اليوم في اكثر من خمسمائة دار كبرى للعرض في امريكا واوروبا. وكان الهدف من وراء ذلك ولا يزال تحسين كفاءة الصوت المسجل الذي يعتمد لخراجه على تقنية دولبي.

والمعروف ان انظمة الصوت THX تستعين بثلاثة مكبرات لبث الصوت مثبتة في اليمين والشمال والوسط.

يضاف الى ذلك مكبر صوت آخر متخصص باخراج الصوت العميق المنخفض، ويثبت هذا عادة خلف شاشة السينما. علاوة على ذلك يستعين نظام THX باثنين وعشرين مكبر صوت صغير الحجم ترصف حوالي قاعة السينما لتوفير الصوت المحيط.

«الاوديو - فيديو»

تم عرض النظام المنزلي الجديد «الاوديو - فيدو» مطلع الشهر الجاري ضمن نشاطات المعرض «كونسيومر اليكترونكس» في شيكاجو. وهذا النظام الجديد مزود بأربعة مكبرات للصوت تستقر في مواجهة المستمع مع مكبرين آخرين لتقوية الصوت المحيط.

ويستعين النظام الجديد بتقنية لتحليل الشفرة ترتكز على طريقة دولبي. وهذه الميزة تمد نظام التشغيل بخاصية فريدة هي بموازنة الصوت وهذه تديم كفاءة الصوت المسجل وتحول دون اتساع حدته عند الاستماع اليه في غرفة صغيرة.

بالاضافة الى ما تقدم يستعين النظام الاوديو - فيديو الجديد بتقنيات اخرى تلتف على تقنية التلفزيون والفيديو وصولاً الى تحقيق جو من الاصغاء يوحي للمستمع ان الصوت يأتي الى اذنيه من جميع الجوانب.

اوروبا تصبح أضخم سوق الكترونيات في العالم عام ١٩٩٢

واشنطن: «الشرق الاوسط»

المجموعة الاوروبية التي تتقدم بسرعة نحو وحدتها السياسية والاقتصادية ستكون اضخم سوق للالكترونيات في العالم. وهذا الواقع سيتيح امام الشركات الامريكية فرصا في عالم الاعمال التجارية لا مثيل لها. هذا ما صرح به جي. آر. افيرسون مدير الرابطة الامريكية للالكترونيات الاسبوع الماضي خلال حفل الافتتاح لمؤتمر خاص عقد لمناقشة فرص الاعمال التجارية في اوروبا. كما اكد افيرسون على ان المجموعة الاوروبية يجب ان تكون العنصر الاساسي لأي استراتيجية عالمية تخطط لها شركة امريكية متخصصة بالالكترونيات.

وتضمن حديث افيرسون التأكيد على الاهمية القصوى لقيام الشركات الامريكية باستثمار الفرص بالاعمال التجارية العالمية. كما ذكر ان بالامكان تطوير جميع اشكال النشاط التجاري مثل مبيعات الانتاج المباشر والتصنيع الداخلي والاتحادات التجارية بكافة اشكالها.

من جانب آخر ذكر جيفري شامبيون نائب الرئيس ومدير الادارة العام في القسم الدولي لشركة «داتاكويست»، ان الصناعة الامريكية في حقل الالكترونيات تلعب دورا رئيسيا في اطار التجارة الامريكية مع اوروبا. ويذكر في هذا الصدد ان شركة «داتاكويست» المتخصصة بابحاث سوق المنتجات التكنولوجية المتطورة تتخذ من سان جوزيه في كاليفورنيا مقرا رئيسيا لمكاتبها. ومن بين ما ذكره جي. آر. افيرسون مدير الرابطة الامريكية للالكترونيات اثناء جلسة الافتتاح ان صناعة الالكترونيات الامريكية تميز نموها بالمراوحة منذ عام ١٩٨٥، بينما استمر نمو المبيعات عالميا لشركات الالكترونيات التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية، حتى وصل حاليا الى ٥.٤ في المائة سنويا.

وقد صدرت الشركات الامريكية للالكترونيات الى اوروبا العام الماضي من البضائع ما قيمته ٢٠.٣ مليار دولار. واستوردت بالمقابل ما قيمته ٦.٩ مليارات دولار من اوروبا. وهذا يعني وجود فائض تجاري مقداره ١٣.٤ مليار دولار.

واحتلت صادرات الاجهزة الالكترونية نسبة ٢٣ في المائة من الصادرات الامريكية عموما الى اوروبا.

من جانب آخر أكد مايكل ماجراث مدير «بتجليو رابن تود أند ماجراث»، وهي مؤسسة استشارية لمشاريع الالكترونيات، ان الشركات التي ترغب في توسيع نطاق اعمالها التجارية في اوروبا من الافضل لها ان تستثمر التصنيع المحلي لزيادة مبيعاتها.

وتتيح استراتيجيات التصنيع الدولي للشركات الامريكية فرصة زيادة المبيعات خارج امريكا وخفض اسعار التكلفة. وهنا يقول ماجراث ان عملية التصنيع في بلدان اخرى تستدعي تقديم نوع من الالتزام لتلك البلدان من بين ذلك تكييف الانتاج بما يتلاءم مع الاسواق المحلية وتأمين مدخل لاختراق السوق الاوروبية.

ويحذر المتخصصون بتحليل فرص الاعمال التجارية في اوروبا من الاسلوب الحالي الذي تتبعه الشركات الامريكية حاليا. ذلك أنها غالبا ما تمنح ترخيص تصنيع اجهزتها التقنية لمنتجين اجانب دون ان تأخذ بعين الاعتبار ما ينتظرها من فرص التجارة الكامنة في عملية التصنيع.

صناعة الموسيقى وراء تأخير مشروع اقراص التسجيل المضغوطة

لندن: «الشرق الاوسط»

لن يتمكن المستهلكون من تسجيل الانغام الموسيقية على الاقراص المضغوطة الجديدة غير المعبأة وذلك لعدة سنوات، وحتى يومنا هذا لا يزال المستهلك يتطلع الى تلك الاجهزة التي تتيح فرصة التسجيل على الاقراص المضغوطة او تشغيلها. بيد ان مجموعة من العوامل المهمة ابقت مثل هذه الاجهزة بعيدا عن سوق الالكترونيات.

المسؤولون في «سوني» و «فيليبس» اللتين تسيطران على حقوق براءة الاختراع لمعظم تكنولوجيا الاقراص المضغوطة يقولون انه يقتضي التغلب على بضعة عراقيل تقنية قبل ان يتم تصنيع مثل تلك الاجهزة. الا ان العائق الرئيسي يتمثل في اقناع اصحاب صناعة الموسيقى بسحب اعتراضهم لمشروع الاقراص المضغوطة التي يمكن التسجيل عليها من قبل المستهلكين. ويرجع جوهر الاعتراض الى تخوف اصحاب صناعة الموسيقى من ان يؤدي ذلك الى انخفاض المبيعات في مضمار الاغاني والانغام المسجلة على الاقراص المضغوطة.

وبعد ان لاحظ المراقبون مدى التأخير الذي سببه اصحاب صناعة الموسيقى في ما يتعلق بمشروع شريط التسجيل الرقمي يبدو ان الامل ضعيف جدا في ان التخوف من مشروع الاقراص المضغوطة التي يمكن التسجيل عليها سيزول خلال وقت قصير.

كشاف محمول بعاكسات معدنية

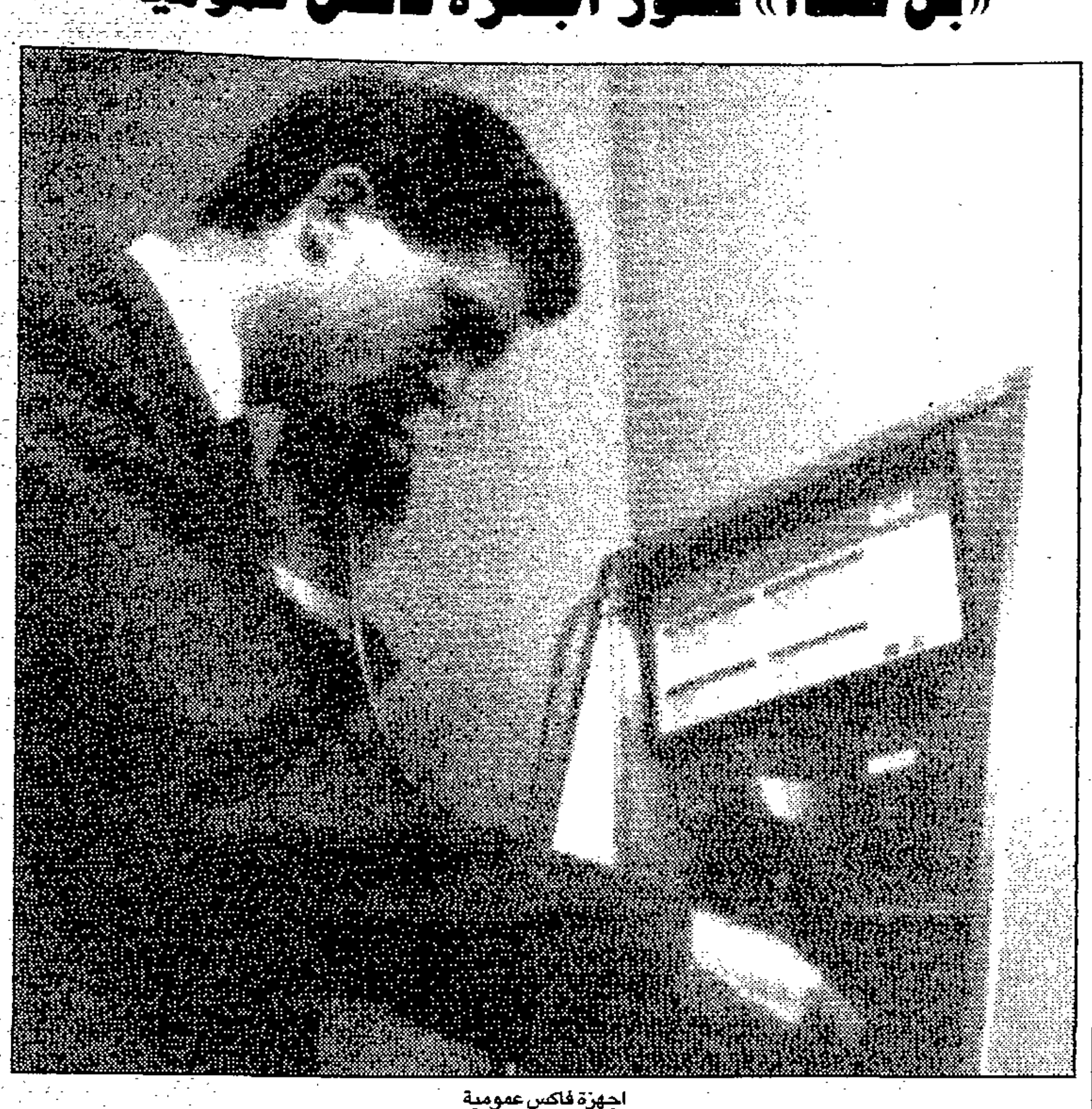
لندن - «الشرق الأوسط»

تم طرح كشاف محمول جديد (Mitraphos L150). وتدعي الشركة السويسرية المصنعة Mitra-lux من بازل أن الكشاف يتمتع بقوة اضاءة تكفي إشعاع مساحة ٢٥٠ متراً، تمكن المرء من قراءة صحيفته.

ويتألف الضوء الكشاف L150 من مصباح هالوجيني طاقته ٥٥ واط، وهو مصباح يماثل بقوة اضاءته مصابيح السيارات. والكشاف مزود بعاكسات معدنية تركز الضوء في حزمة ضيقة ودرجة كثافة عالية تديم قوة الضوء على مسافات بعيدة. وهذا الجهاز أداة نافعة لرجال الشرطة وقوى الأمن وعمال الانقاذ أوقات الكوارث والطوارىء الليلية وفي ظروف الفيضانات. كما أنه يصلح للمسؤولين عن حماية المستودعات والمرافق الحكومية. وفي حالة الملاحة النهرية والبحرية يكون هذا الكشاف خير عون لاصحاب القوارب واليخوت الشخصية. يضاف إلى ذلك أهميته لمراقبة خطوط السكك الحديد وأوقات التدقيق في شبكات المياه القذرة.

وتم تزويد الكشاف بمفاتيح سيطرة الكترونية تستجيب فوراً للمسة بسيطة من أطراف الاصابع. وهو مزود بمرقاب للفولتية وأداة تحسس تقي الكشاف من الزيادة في الشحنات أو انخفاضها.

«بل كندا» تطور اجهزة فاكس عمومية



اجهزة فاكس عمومية

لندن: «الشرق الاوسط»

جهاز الفاكسيميلي الذي احدث ثورة في مجال نقل المكاتبات والرسائل بين انحاء العالم لن يكون حكرا على المكاتب او الاماكن المغلقة بعد الآن. فالمستقبل سيشهد اجهزة الفاكس في الشوارع مثل الهواتف العمومية للاستخدامات العاجلة.

وتقوم حاليا شركة «بل كندا» باختبار نظام فاكس عمومي يسمح بارسال او استقبال رسائل فاكس من والى أي مكان في العالم. ووفقا للنظام الجديد يتم الدفع بواسطة بطاقات الاعتماد.

ويكلف ارسال ٣ - ٤ ورقات بواسطة هذا الجهاز حوالي ٩ دولارات كندية.

تكنولوجيا جديدة للبيئة القاسية



تكنولوجيا جديدة لضمان عمل الاجهزة المعقدة في البيئة القاسية

لندن - «الشرق الاوسط»

قام العلماء والمهندسون في الشركة الوطنية البريطانية للطاقة النووية بتطوير تكنولوجيا جديدة لضمان عمل الاجهزة وللكونات المعقدة بكفاءة في اشد البيئات قسوة.

وتقرر ان يعمل مركز الابحاث العلمية التابع للشركة والذي يضم ٢٠٠ من التقنيين والموظفين بصفة هيئة استشارية تعرض خدماتها في كافة انحاء العالم في مجالات متنوعة مثل التنقيب عن النفط والغاز في المياه المضمورة وصناعة السيارات والليكرو الكترونيات.

وقد طور المركز اسلوبا تقنيا خاصا لاحكام سد التسرب الذي يصعب الوصول اليه في شبكة انابيب ماء التبريد. وطور كذلك تكنولوجيا جديدة في مجال قياس التلوث الجوي على الاسطح والذي يؤدي الى التحلل السابق لأوانه للدهانات والطلاء والى لخفاق المكونات بسبب التآكل.

وتم تطوير آلة (Contamination Meter - SCM 400 Salt) خصيصاً لقياس التلوث وتسويقها تجاريا. ويرى في الصورة مهندس من مركز الابحاث العلمية في هيئة الطاقة النووية البريطانية لثناء اختبار انواع حديثة من الطلاء للسطح الداخلي لبرك تخزين الوقود النووي.

نظام جديد لصور المجاهر البصرية

لندن - «الشرق الأوسط»

انتجت «كمبرج تكنولوجي» نظاماً جديداً للأرشفة بالأقراص البصرية. ويصلح هذا النظام لكافة المختبرات العلمية التي تستخدم المجاهر البصرية وأصناف المجاهر الأخرى لالتقاط الصور التوضيحية الدقيقة سواء كانت الصور ملونة أو ذات لون احادي. وتكمن أهمية هذا النظام في ان الطاقة المخزنة بالقرص البصري الواحد تبلغ ٣ آلاف صورة فائقة النقاوة. من مزايا النظام الجديد هذا أنه يتيح للباحثين والفنيين في شتى مجالات العلوم فرصة عرض الصور المخزونة الكترونياً. يضاف إلى ذلك امكانية لجراء المقارنة بين صورتين أو طبع نسخة خاصة للاستعمال الخارجي سواء بطابعات الليزر أو الطابعات الحرارية. علاوة على ما تقدم، لهذا النظام فوائد عديدة من ضمنها دوره في تخفيض تكاليف اخراج الصور وسرعة توفيرها اضافة الى كونه منبراً مكتبياً يقدم الخدمات للمتخصصين متى شاءوا.

المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس ١٤٩٢ - ١٦١٦:

نهاية مأساة المورسكيين في اسبانيا

بقلم الدكتور عبد الله حمادي
استاذ بجامعة قسنطينة

الحلقة الثالثة:

الفصل الرابع

- نهاية مأساة المورسكيين في باقي المقاطعات الاخرى

على اثر انهزام ثورتي جبال لاغوار ومويلادي كورتيس غلقت ابواب النفي والترحيل الاجباري بالنسبة للاقليات المورسكية وانتهت معها عملية التصفيات والابادة الجماعية التي اشرف على تنفيذها رجال الكنيسة والملوك منذ استسلام غرناطة بني الاحمر عام ١٤٩٢، وقد سجل الشاعر الملحمي أجيلار AGUILAR اخر احداث الترحيل التي عرفتها مقاطعة بلنسية VALENCIA المجاهدة قائلا بأسلوب الجزم والقطع:

لقد بقيت المملكة عارية من كل مورسكي
ومن بين الذين غادروها واخرجوا منها
مائة وثلاثون الفا تعاقبوا دون ريب

وبعد هذا الجلاء الذي تابعت وقائعه المأساوية الملاحم الثلاث، نجد ملحمة الشاعر اجيلار تتوقف لتسرد علينا بقية المراحل القاسية التي كانت تنتظر اقليات المورسكيين الموجودين بمقاطعات اخرى كمرسية وغرناطة واراغون وكطالونيا وقشتاله وبطليوس وغيرها من البقاع الاخرى.

فهذه المقاطعات الآنفة الذكر كانت تتابع عن كثب ما كان يجري من ابادة ومجازر ومتابعات وتصفيات في بلنسية المقاومة، وكانت تتأثر هي الاخرى بمجريات تلك الاحداث الجسام التي يعاني مرارتها اخوانهم في العقيدة فما كان منهم سوى ان تهافتوا على الاسواق بكل ما يمتلكون من غال ونفيس مسارعين الى التخلص منه بأبخس الاثمان مما هز واربك انتظام القدرات الشرائية في الاسواق واغرقها في مزادات علنية منخفضة العراق وهذا على الرغم من خروج عشرين الف نسمة فارين قبل صدور قرار الترحيل، الامر الذي دفع بالملك الى اصدار مرسوم ملكي شديد اللهجة يحرم بموجبه على المورسكيين مواصلة بيع ممتلكاتهم ويحرم على المسيحيين شراءها مهما كان ثمنها زهيدا وذلك في ١٤ من شهر نوفمبر من عام ١٦٠٩، كما حذر هذا القرار كل الذين تسول لهم انفسهم المخالفة وهددهم باغتصاب ممتلكاتهم لو حاول احدهم مخالفة نص القرار كما عقب القرار ولعله من منطلق التمويه، قائلا ان قرار الترحيل الصادر في حق المتمردين بمقاطعة بلنسية لا يعني باقي المقاطعات الاخرى وذلك ربما تحسبا لأي انتفاضة محتملة قد ينهض بها المورسكيون فيعسر على القوات الملكية ساعتها اخمادها والسيطرة عليها وخاصة لن اوان المقاومة بمقاطعة بلنسية ما يزال على اشده وكل القوات الملكية كما ذكرنا في الفصل المخصص لها مرابطة هنالك وفي اشتباكات متواصلة قصد استئصال الثورة قبل استفحال امرها. بشتى انواع الوسائل حتى تضمن المملكة إقرار الأمان في مقاطعات المملكة الاخرى.

ولكن على اثر تحكم القوات الملكية في الوضع وتمكنها من تطويق المقاومة لم يتردد الملك فيليب الثالث من اصدار قراره القاضي بتهجير المورسكيين من مختلف مقاطعات المملكة مهما كان عددهم، فكان ٩ من شهر ديسمبر من عام ١٦٠٩ هو موعد صدور القرار الممهور بختم الملك وعلى اعقابه اعطيت التعليمات لمختلف حكام المقاطعات كي ينشر ويبلغ وذلك ابتداء من ١٢ من شهر يناير ١٦١٠. فتنطلقت هذه العملية من مدينة (اشبيلية) وعين على رأس من سيشرف على تنفيذ عملية الترحيل احد النبلاء المعروفين بعراقة ارومتهم المسيحية، وقدم عداوتهم لما هو غير مسيحي فكان «خوان دي مندوثا ماركيز سان خرمان» هو فارسها الموعود، ومن اشبيلية انطلقت طلائع هذا القائد ليزحف بها على باقي المقاطعات قد اخلائها من المورسكيين ومخلفاتهم وحملهم على الرحيل الاجباري بحد السيف كل هذا ورد تكسره في ثنايا المقطوعات الثماني التي خصصها الشاعر اجيلار لاحداث التهجير هذه.

اما المصادر التاريخية المعاصرة للاحداث تقريبا فانها اكدت بدورها تاريخ القرار، لكن يبقى الشاعر اجيلار متفردا ببعض التسجيلات الخاصة بمجريات احداث الترحيل، ومصير المورسكيين، والدوافع والاسباب الرامية الى الاسراع بتنفيذ القرار، كذلك الشروط المقترحة على المهجرين مع تحديد مدة الجلاء، وكذا مصير ممتلكاتهم ثم ختمها بتسجيل مواقف للمورسكيين من كل ذلك وكيف كانت ردود الفعل المسجلة من كلا الطائفتين المورسكية المسلمة والمسيحية المتعصبة.

واذا نحن اعتمدنا ملحمة الشاعرة اجيلار وتتبعنا معها خيط الاحداث نجدها توحي بأن قرار الملك قد تزامن ظهوره في كل المقاطعات المأهولة بالمورسكيين والمعنية مباشرة بأمر الترحيل. اما الاسباب فانها ذاتها التي سبق وان وجهت الى المورسكيين [illegible]

مع لتهامهم بعدم الانصياع الى الاوصياء على دين المسيح من قساوسة ورهبان وكنيسته وكذلك ظله الممدود على الرعية وللجسد في شخص الملك المبارك من طرف الاوصياء وهي مجموعة من التهم التقليدية التي تؤكدها ايضا المصادر التاريخية ويتفق هنا كل من الشاعر اجيلار والمؤرخ بوروناط BORONAT في تحديد مدة التأهب المعطاة للمورسكيين حتى يجمعوا امورهم ويتحركوا في اتجاه الموانىء المعدة لاستقبالهم وذلك في بحر شهر، لكن خوان مندوثا نجده يقصر هذه المدة الى عشرين يوما.

اما فيما يتعلق بالممتلكات فقد منح القرار المورسكيين امكانية اخذها او بيعها لكن دون مقابل من فضة او ذهب، كما حدد القرار مع ذلك ضرورة دفع الاتاوات من ضرائب جمركية تؤدى على كل المحمولات.

وقد ابرز القرار هذه المرونة الملحوظة اذا ما قورنت بما صدر في مقاطعة بلنسية كهبة او رحمة مزجاة من طرف الملك، يسهل بها عملية الخروج دون مقاومة.

لكن ماذا عن الموركسيين، وكيف جاءتهم على كل هذه القرارات الملكية؟ لقد جاءت ردود الفعل في مجملها سلبية نتيجة الرعب الذي تسرب اليهم ونتيجة لما حصل مع اخوانهم في مقاطعة بلنسية فاستجابوا جماعيا لداعي القرار وسارعوا الى تنفيذه قبل اوانه، فحشدوا حمولتهم في الموانىء وتراكموا منتظرين فرص الرحيل وكأني بهم يخشون مغبة تراجع الملك بقرارات مضادة مباغتة قد تحرمهم من منّة الملك الذي لم يحظ بمثلها سكان مقاطعة بلنسية. فالاستجابة المبكرة جاءت بمثابة اغتنام للفرصة قبل اوانها. وقد فصل الشاعر اجيلار القول ايما تفصيل في تصوير مجريات الترحيل انطلاقا من ضفاف الوادي الكبير الى غاية المرافىء البحرية حيث كانت الحشود الهائلة التي تشيع المطرودين وهم يلهجون بالملاحن الحزينة التي كانت تعزفها فرقهم. فكان بعضهم كما يقول الشاعر اجيلار تقرأ على وجهه امارات الفرحة والبهجة وآخرون تلحظ على سماتهم ملامح الحزن الدفين والألم المبرح بالاحشاء فتراهم متثاقلين في رواحهم، الا ان البعض الآخر فلنه ما فتىء يعرب عن اشجانه بترديد القسم المعظم انهم لا محالة راجعون بمعونة الديان مهما كلفهم الثمن من التضحية.

... واخرون
يلهجون بصوت من التهديد الغاضب
انه اذا اسعفهم القدر الازلي
سيعودون مرة ثانية الى اسبانيا

مثل هذه المشاهد التي خلدتها ريشة الشاعر الملحمي اجيلار بوهج درامي مفعم بالحيوية والحياة لا نجد مثيلا له في المصادر التاريخية التي غلب عليها طابع الانقباض والاقتصاد في رصد الاحداث وسردها وكأني بها كانت موكولة بالتوثيق الرسمي الذي لا يأبه لاهمية المشاهد الدرامية مهما كان مفعولها. وفي المقابل نجد مقطوعات الشاعر المسخرة لرصد احداث الترحيل تصر على مرافقة قوافل المهجرين حتى تشييعهم الى ديار الغربة [illegible]

المؤثرة، وتتفق في رسم الطرقات التي يقطعها التيار الطويل للمعذبين.

فملحمة اجيلار شيعت طرداء الاندلس من ضفاف الواد الكبير جنوبا في اتجاه مرفأ قادس CADIZ وشرقا في اتجاه مراسي قرطجنة، ومالقة وجبل طارق.

كما رصدت ملحمة اجيلار ذاك التباين الطبقي الاجتماعي الذي يميز بين طائفة المورسكيين كفئات متنوعة اجتماعيا من حرفيين، وصنائعيين، واغنياء وميسورين وفقراء ومعدمين فهلم جرا، بل تنبهت هذه الملحمة حتى الى ما كان يحف بعض الاشخاص وهم وسط التجمعات الهائلة من حفاوة وابهة ووقار وتقدير من طرف الاتباع، وربما كان الامر يتعلق ببعض رجالات الدين الموفوري جانب الاحترام من قبل الرعية لانهم رمز بقائهم واصالتهم، كما رسمت هذه الملحمة بشيء من التركيز حالة الفقراء والمعدمين وهم ينزعون الارض راجلين لا يحملون من متاع الدنيا سوى بعض الحمولة المتواضعة والمتهلهلة على ظهورهم ويختم الشاعر بعد هذا الوصف كلامه عن وسائل الترحيل التي كانت سفنا وقوارب وزوارق من ممتلكات الخواص وهذا عكس ما تم في مقاطعة بلنسية حيث تولى الاسطول البحري الملكي عملية الترحيل مجريات طرد المورسكيين من مقاطعتي كاطالونيا واراغون.

نستطيع التأكيد ان مصير المورسكيين في اي مقاطعة كان نجده قد تأثر تأثرا بكل ما حدث في مقاطعة بلنسية، التي عرفت المشادات العنيفة والتي اودت بالمورسكيين الثائرين الى مصير دموي رهيب الامر الذي ترك من الاثر في باقي المقاطعات الاخرى ما جعلها تنام وتستيقظ على صفافير الانذار المنبئة بالاخبار المشؤومة مما دفع بالمورسكيين في هذه المقاطعات المختلفة الى الاسراع في التأهب، ومحاولة التخلص من كل ما هو غي حوزتهم في اسرع وقت وبأبخس الاثمان. فمقاطعة تاطالونيا واراغون بالرغم من وجود مجموعات مورسكية بها في وضعية ميسورة، حيث كانت تمتلك بعض الاراضي الزراعية، والصنائع الحرفية، وتستخدم للقيام بها العديد من العائلات المورسكية الفقيرة فان ما حصل في مقاطعة بلنسية دفع بهذه العائلات الميسورة ان تحجم عن مواصلة زراعة اراضيها، او تجني منتوجها او تقطف ثمارها، لان القرار الملكي القاضي بالترحيل قد داهمها في اخريات شهر اكتوبر من عام ١٦٠٩، وظهر ممهورا بختم الملك في ١٧ من شهر افريل عام ١٦١٠ وذلك من عاصمة المملكة انذاك بلد الوليد Vallabolid، ونشر فحواه في مدينة سرقسطة عاصمة اراغون بالثغر الاعلى في ٢٩ من شهر ماي (تموز) ١٦١٠.

لكن هذا القرار نجده يستقبل باستنكار شديد من طرف المورسكيين والمسيحيين على حد سواء، وذلك للاسباب ذاتها الى طرحت في مقاطعة بلنسية اذ كان للخوف من انهيار الوضع الاقتصادي ما حفز امثال هؤلاء المحتجين على مفاتحة الملك في ضرورة الترتيث حتى لا يتسبب الامر في الاخلال بالتوازن الاجتماعي والاقتصادي للمقاطعة. لكن رغم هذه الاجراءات الوقائية فان [illegible]

ابيهم على مواصلة حرث وزرع الارض».

اما المسيحيون المتعصبون الذين كانوا يتحينون مثل هذ الفرص فانهم تسارعوا بدورهم للاستفادة من هذا الوضع غير الطبيعي فصبوا جام حقدهم على المورسكيين وتمادوا في اهانتهم والاستحواذ على مبيعاتهم وممتلكاتهم بقوة السلب والنهب، وارغامهم على دفع الاتاوات الجبائية والضرائب المفروضة قبل اوانها مما اجبر حاكم مقاطعة اراغون على رفع دعوى ضدهم الى الملك يترجاه فيها الى الغاء قرار التهجير حفاظ على امن المقاطعة، ويطلب منه ان يصدر قرارات تعاقب المتجاوزين من المسيحيين على تصرفاتهم العدائية ضد المورسكيين.

وقد اكد ما تقدم به حاكم مقاطعة اراغون السفارة التي شكلت من بعض النبلاء الاقطاعيين امثال الكوند دي لونا EL Conde de Luna والحكيم كاريو Dr Carrillo وغيرهم، وتقدموا الى الملك ويكشف يوضح الاضرار الناجمة عن القرار الملكي القاضي بالتهجير.

حيث تقول المصادر التاريخية السابقة الذكر ان السفارة وصلت الى مدريد فقدمت الى الملك الشكوى الموضحة لاسباب الاخطار الممكن انتظارها من جراء قرار التهجير ومترجية منه ضرورة مراجعة قراره والسماح للمورسكيين بالمكوث... لكن هذه المحاولة الشبيهة بمحاولة نبلاء مقاطعة بلنسية نجدها لم تلق اذانا صاغية ولا استجابة مرجوة وذلك لعدة اسباب اسهبت المصادر التاريخية في ذكر اهمها والتي يأتي في مقدمتها التأثير القوي لدور محاكم التفتيش في مقاطعة اراغون والتي ما فتئت تلح على الملك على وجوب اتخاذ مثل هذا القرار السامي والمبارك من طرف الكنيسة المقدسة، وعدم التراجع فيه حتى لا تحل اللعنة الالهية.. بل يستحسن في رأيهم الشروع الفوري في تنفيذه، وهذا كما جاء على لسان مبعوث المحاكم المذكورة الراهب ميغال سانتوس دي سان بيدرو Miguel Santos san pedro حيث اسند الى المورسكيين ابشع الاتهامات واخطرها والتي عادة ما يكون فحواها دينيا.

وبموجب هذه الاتهامات الخطيرة تقرر ارسال المراقبين الشروع الفوري في تنفيذ قرار الترحيل بمقاطعة اراغون وكان ذلك في ١٧ من شهر ابريل عام ١٦١٠ تحت قيادة البطل الاسطوري اجستين ميخيا Agustin Mejia.

اما الشاعر اجيلار فانه خصص لهذا الحدث ثلاث عشرة مقطوعة Octavas المكونة من ثماني ابيات شعرية وتتمحور لتغطي المشاهد الآتية:

١- تصوير حضور المبعوث الملكي لتهيئة الظروف والارار على تنفيذ عملية الترحيل.

٢- تصوير الخروج الجماعي لطوائف المورسكيين في طريقهم الى المنفى الاجباري، وكما هو معروف فان القائد افستين ميخيا اصبح يتمتع بخبرة فريدة في ميدان الترحيل وذلك بحكم ممارسته لمثل هذه المهام من قبل وبخاصة في مقاطعة بلنسية فأسرع من قوة الى تسييج المقاطعة عسكريا تحسبا لاي رد فعل مباغت كما [illegible] الرعب في قلوب المورسكيين الضعفاء.

اما حاكم المقاطعة فقد اوكل له دور التنسيق بين القائد ميخيا وجهاز محاكم التفتيش، كما اسندت له تهمة نشر القرار القاضي بحتمية الترحيل الاجباري والذي تضمن المحاور التالية:

- شرح الاسباب الدافعة لصدور قرار الترحيل.
- الفسحة الزمنية المعطاة للمورسكيين قبل الشروع في تنفيذ القرار.
- ما هو مسموح به للمورسكيين من متاع وغيره يحق لهم حمله.
- نقطة التجمع قبل الترحيل.
- تحديد مراسي الاقلاع في اتجاه طرقات المنفى.

اما اسباب التهجير كما جاءت على لسان الشاعر اجيلار في ملحمته فهي ذاتها التي اتهم بها المورسكيون، من قبل في مقاطعة بلنسية حيث يتصدرها الاتهام الديني ويأتي ليعاضده الامن السياسي للمملكة.

اما الموعد الزمني فقد تحدد بثلاثة ايام بعد نشر القرار، اذ امر بصريح القول ان على الجميع المثول الى نقاط الاقلاع مصحوبين بابنائهم وازواجهم.

اما ممتلكاتهم فقد تسامح معهم القرار وخول لهم حمل ما يقدرون عليه، كما عين القرار مرسى طرطوسا Tortosa كنقطة للانطلاق وبموجب ما سبق ذكره انطلقت اولى دفعات المورسكيين نحو المرسى المعين وذلك في اتجاهين. وكب كان طريقه النهر وركب سيق برا الى ان تم حشد الجميع في مرفأ الفاكيس Alfaques وكان عددهم اربعين الف نسمة ما بين شيوخ وشباب ونساء ورجال، ويذكر المؤرخ الفرنسي لابيرالي Lapeyre نقلا عن بليدا Bleda «ان خروج المورسكيين من مقاطعة كاطالونيا قد تزامن مع خروج اخوانهم من مقاطعة اراغون حيث عين لهم مرفأ Al fapues كنقطة للاقلاع لان وادي ابرا يسهل عملية وصول المهجرين الى المرفأ المذكور، واما قرار التهجير فقد نشر ببرشلونة في ٢٩ من شهر مايو عام ١٦١٠ وهو اليوم نفسه الذي تلي فيه بمدينة سرقسطة عاصمة «اراغون».

ويظهر ان الاسباب التي ادت الى اتخاذ مثل هذه التدابير والترتيبات يعود جوهرها الى محاولة الخلاص من اتمام هذه العملية الشاقة في اقرب وقت وانجع وسيلة وبأقل ضرر ممكن لان ستين الف مهجر قد يستغرق زمنا طويلا لو اعتمد في تنفيذه نقطة واحدة للاقلاع، لكن رغم هذه الاجراءات الاستعجالية المحكمة الخطة فان العملية قد استغرقت الى غاية منتصف شهر ديسمبر من عام ١٦١٠، اي لمدة خمسة اشهره فيقول المؤرخ بليدا Bleda «ان آخر المهجرين من كاطالونيا واراغون تم اقلاعهم في ١٨ من شهر ديسمبر من عام ١٦١٠».

- كيف كان رد فعل المورسكيين المرحلين؟:

● لقد اجمعت المصادر التاريخية القريبة العهد من الاحداث وكذلك الملاحم الشعرية المعاصرة لها ان كلا من مقاطعة اراغون وتاطالونيا واحوازهما لم تشهد اي مظهر من مظاهر العنف والمقاومة من قبل المورسكيين بل المسجل تاريخيا ان قرار [illegible]

التام مع المشرفين على العملية مما ادى الى تجنب الصدام، فيذكر الشاعر افيلار في احدى مقطوعات ملحمته:

كل المملكة قد اهتزت والزمت
بالاستجابة لامر الملك
وبما ان الترحيل قد اسعدهم
الى درجة جل فيها الملك كالعادل
والقديس

أما المؤرخ خوان ريجيلا J. Regla فاننا نجده يذكر وهو بصدد التعليق على تقرير حاكم مقاطعة اراغون المؤرخ بمدينة سرقسطة في شهر مايو من عام ١٦١٠ والمرفوع الى الملك فيليب الثالث حيث نقرأ اقواله التالية: «يخيم كثير من الحذر لكن المورسكيين يخرجون وامارات الرضى مرسومة على وجوههم».

اما المؤرخ بليدا Bleda فاننا نجده يسجل بعض الاضافات الهامة حيث يذكر «ان المورسكيين الذين غادروا مقاطعة اراغون بدون ادنى مقاومة فان انطلاقهم قد تم على دفعات تتكون الواحدة من الفين او اربعة الاف تحت قيادة محافظ امني واحد دون حاجة الى مصاحبة حرس من الجيش» وهكذا تجمع المصادر على انعدام مظاهر العنف والمقاومة بل تسجل بأحرف واضحة ان استجابة المورسكيين لداعي الترحيل كانت بمثابة الامل المرجى الامر الذي جعل تجمعاتهم الضخمة لا تحتاج الى حراسة مشددة او طوارىء عسكرية كما هو الشأن في مقاطعة بلنسية، فكان خروجهم من ارضهم بملابسهم العربية الاسلامية، وتخاطبهم في ما بينهم علانية باللغة العربية، ومناداتهم على بعضهم بأسمائهم العربية الحقيقية التي سلبت منهم وذلك امام اعين زبانية محاكم التفتيش، الذين كانوا يتلمظون غيظا، وعلى مرأى ومسمع من المسيحيين المتعصبين الذين كانوا يتمنون الخلاص من حضورهم بين ظهرانيهم بشتى الوسائل.

لقد سجلت المصادر الموثوق بصحتها ان ايام الترحيل بمسيراتها الطويلة كانت بمثابة الاعراس لانها اذاقت المورسكيين طعم الحرية، فسجل الشاعر اجيلار كعادته ضمن مقطوعاته الثماني التي خصصها لرحلة العذاب ان المورسكيين في ذلك اليوم قد تجلى مستواهم الاجتماعي فهناك الفقراء وهناك الاغنياء لكن ما جمع بين شتاتهم كملامح مشتركة ان جميعهم في انطلاقه كان يرتدي ثياب الحرير الفاخرة، والكل كان على يقين من انه سوف يشاطر اخوانه النصيب المتوفر في رحلة المستقبل المجهولة القرار والنهاية.

وكخلاصة لهذا المطاف المأسوي لعملية التهجير الاجباري التي كتب على المورسكيين كأجل مسمى نجد المطاف يعرف نهايته بخروج بقايا الكشتان المورسكي الموزع في مقاطعات قشتالة Castilia، وبطليوس Badlayoz ولامنتشا La Mancha وهي النقاط التي لم تتعرض لها بالذكر ملحمة اجيلار الا انها بحسب المصادر التاريخية كانت مصاقبة للمقاطعات الاخرى وما تبقى من شتات الاسلام الاندلسي في شبه جزيرة ايبريا بعد تاريخ ١٦١٢ الحاسم الا اقلية جد قليلة لا يتجاوز عددها الالفين وخمسائة نسمة من المورسكيين بسفح رقوطة ارض عالم الاندلس الشهير المعروف بالرقوطي الذي سيأتي يذكر محامده، وهي الاقلية المستثناة بقرار ملكي مؤرخ في ١٨ من شهر يناير عام ١٦١٠ ولم يلغ سوى بقرار لاحق ان في ٨ من شهر اكتوبر عام ١٦١٦ حيث تم بموجبه طرد هذه الاقلية وهي التي [illegible] Guadalajara و«واد الحجارة».

من آثار الحضارة الغابرة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٨	٦,٠٠	١٢,٢٤	٣,٤٧	٦,٤٩	٨,١٩
المدينة المنورة	٤,٣٣	٥,٥٨	١٢,٢٥	٣,٥٣	٦,٥٤	٨,٢٤
القدس الشريف	٣,٤٠	٥,٠٦	١١,٤٤	٣,٢٢	٦,٢٠	٧,٤١
الرياض	٤,٠٤	٥,٢٩	١١,٥٧	٣,٢٥	٦,٢٥	٧,٥٥
القاهرة	٤,٥٢	٦,٢٥	١٢,٥٩	٤,٣٤	٧,٣٢	٨,٥٤
الخرطوم	٤,١٧	٥,٤٧	١١,٥٣	٣,٠٣	٦,١٥	٧,٢٤
الرباط	٥,١٩	٦,٤٩	١,٣٦	٥,١٢	٨,١٦	٩,٤٥
تونس	٤,٠٦	٥,٤٠	١٢,٣٠	٤,٠٦	٧,٠٦	٨,٣٨
الكويت	٣,٥٤	٥,١٨	١١,٥٢	٣,٢٧	٦,٢٥	٧,٤٧
ابو ظبي	٤,٤١	٦,٠١	١٢,٣٣	٤,٠٤	٦,٥٦	٨,٢٦
المنامة	٣,٤٣	٥,١٢	١١,٤١	٣,١٣	٦,١٠	٧,٤٠
الدوحة	٣,٤٨	٥,٠٩	١١,٣٨	٣,٠٧	٦,٠٦	٧,٢٤
مسقط	٤,٣٣	٥,٤٢	١٢,٠٩	٣,٣٦	٦,٣٦	٧,٥٢
صنعاء	٤,٣٥	٥,٤٥	١٢,١٢	٣,١٢	٦,٢٦	٧,٢٦
عمان	٤,٣٩	٦,٠٣	١٢,٣٩	٤,١٧	٧,١٦	٨,٤٠
بغداد	٣,٥٤	٥,٢٤	١٢,١٢	٤,١٧	٦,٤٧	٨,٠٧
اسطنبول	٥,٣٧	٧,١٨	٢,٠٩	٥,٥٦	٨,٥٨	١٠,٣٣
نيقوسيا	٣,٣٨	٥,٠٩	١١,٥١	٣,٣٣	٦,٣٣	٧,٥٧
اثينا	٥,٠٨	٦,٤٣	١,٣٠	٥,١٥	٨,١٥	٩,٤٤
لندن	٣,٥١	٥,٥١	١,٠٥	٥,٠٢	٨,١٩	١٠,٢٤
باريس	٥,٠١	٦,٤٩	١,٥٥	٥,٤٩	٩,٠٠	١٠,٤١
روما	٤,٣٩	٦,٢٢	١,١٥	٥,٠٣	٨,٠٦	٩,٤٢
بروكسل	٤,٥٠	٦,٣٦	١,٤٧	٥,٤٢	٨,٥٧	١٠,٣٦
مدريد	٥,٥٠	٧,٢٩	٢,١٩	٦,٠٧	٩,٠٨	١٠,٤١
جنيف	٤,٥٠	٦,٣٩	١,٤٠	٥,٣٣	٨,٣٩	١٠,٢٢
فيينا	٤,٠٦	٥,٥٤	١٢,٥٩	٤,٥٢	٨,٠٢	٩,٤٤
برلين	٤,١١	٥,٥٦	١,١١	٥,٠٧	٨,٢٥	١٠,٠٢
فرانكفورت	٤,٣٤	٦,٢١	١,٣٠	٥,٢٤	٨,٣٨	١٠,١٧
ميونخ	٤,٢٥	٦,١٣	١,١٨	٥,١١	٨,٢١	١٠,٠٣
ستوكهولم	٣,٣٩	٥,١٥	١٢,٥٣	٤,٥٢	٨,٢٨	٩,٥٨
كوبنهاجن	٤,٠٩	٥,٥٠	١,١٤	٥,١٢	٨,٣٧	١٠,١٢
لوس انجليس	٤,٤٨	٦,١٧	١٢,٥٨	٤,٣٩	٧,٣٧	٩,٠٠
امستردام	٤,٤٦	٦,٣٠	١,٤٥	٥,٤١	٨,٥٨	١٠,٣٦
زيوريخ	٤,٣٨	٦,٢٧	١,٣١	٥,٢٣	٨,٣٣	١٠,١٤
نيويورك	٤,٢٩	٦,١٠	١,٠١	٤,٤٨	٧,٥٠	٩,٢٤
واشنطن	٤,٤٨	٦,٢٥	١,١٣	٤,٥٩	٧,٥٩	٩,٣٠
شيكاجو	٤,٢٠	٦,٠٣	١٢,٥٥	٤,٤٤	٧,٤٦	٩,٢٢
هيوستن	٥,٢٧	٦,٥١	١,٣٦	٥,٠٣	٨,٠٠	٩,١٨
مونتريال	٣,٢١	٥,١١	١٢,١٠	٤,٠٢	٧,٠٨	٨,٥١

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٢١) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)

/محمد

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

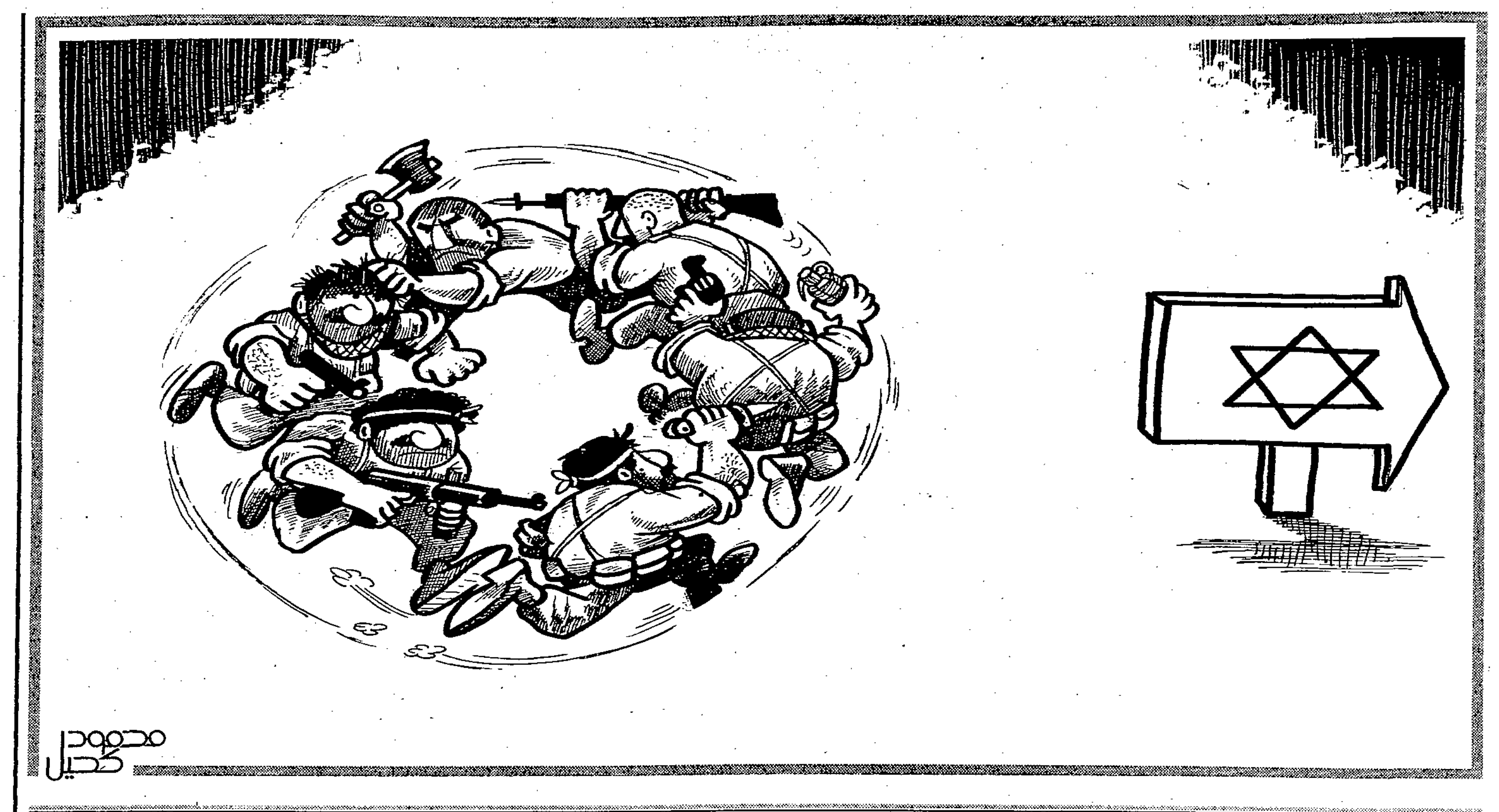
اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء، والنصر على الاعداء، اللهم إني أنزل بك حاجتي فإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت الى رحمتك، فأسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور.

متابعات

دور كبير لـ«دار القرآن» في التعليم الاسلامي بالسنغال

داكار - إينا: تعتبر «دار القرآن» بفروعها الاربعة في العاصمة السنغالية امتدادا لاقدم دار لتحفيظ القرآن الكريم في السنغال أنشأها الشيخ ابراهيم انياس منذ ٣٥ عاما بمدينة «قولة» في السنغال ولا تزال تواصل مسيرتها الخيرة. وتدير وتشرف على هذه الفروع الاربعة للدار الشيخة مريم بنت الشيخ ابراهيم انياس، التي حفظت القران الكريم وهي في سن الخامسة عشرة. ويأتي الطلاب (من الجنسين).. الى الدار من مختلف الدول الافريقية حيث تقوم بالاشراف على تعليمهم واعدادهم وعلى جميع شؤونهم المعيشية حتى تخرجهم، وقد قررت الشيخة مريم انشاء معهد اسلامي يحمل اسم والدها ويساير المنهج الدراسي الرسمي الى جانب المنهج الازهري وذلك على ارض مساحتها خمسون الف متر مربع في حي «بات دواء» بين مطار داكار ووسط المدينة، وقدمت حكومة السنغال الارض هبة للدار. وتبدأ العملية التعليمية للمعهد من مرحلة الروضة وحتى المرحلة الثانوية، ويدرس الطالب خلالها الى جانب حفظ القرآن الكريم الفقه والسيرة واللغة العربية وعلومها [illegible] بدخول المراحل التعليمية العليا. وتبلغ جملة تكلفة المشروع اربعة مليارات من الفرنكات الافريقية تشمل اعمال البناء والتجهيزات والاجور والنفقات الاخرى. وقد حظيت «دار القرآن» على مساعدات من بعض الجهات الاسلامية ولا تزال تطمع في جود المحسنين. فقد قدمت دولة قطر خمسين الف دولار، وسلطنة عمان (٣) ملايين و٧٠٠ الف فرنك افريقي، والحكومة الجزائرية اشترت مبنى للدار بمبلغ ٤٥ مليون فرنك افريقي وليبيا وعدت بالمساعدة، ورابطة العالم الاسلامي قدمت (٥٠) الف ريال سعودي، والجمعيات الخيرية في الخليج العربي ساهمت بـ (١٦) مليون فرنك افريقي وجمعية «إقرأ» بلغت مساعداتها (٢٠٠) الف ريال سعودي، كما ان بعض اولياء الطلاب يقدمون تبرعات سخية للدار، كما وصلت للدار هدية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من المصاحف الشريفة.

وتجدر الاشارة الى ان الشيخ ابراهيم انياس المؤسس الاول لدار القرآن (توفي عام ١٩٧٥م) عضو مؤسس لرابطة العالم الاسلامي كما ان عدد طلاب الدار بفروعها الاربعة يبلغ ٤٠٠ طالب وطالبة. [illegible] خصصت الدار دروسا مسائية لطلاب المدارس الرسمية في تحفيظ القرآن الكريم والثقافة الاسلامية. وتتبع الدار في تعليمها المناهج الازهرية مع مناهج جامعة القرويين.



ما اكبر الفرق بين صدام ... وصدام

سطور

بكر عويضه

كان بوسع الرئيس صدام حسين ان يذهب الى الصلح الشامل مع ايران وهو في وضع افضل بكثير من الوضع الذي ذهب به الى هذا الصلح يوم الاربعاء الماضي. كان بوسعه ان يذهب الى ذلك الصلح، ويطرح العرض ذاته، ولكن بنفسية مختلفة كثيراً، بثقة اكبر كثيراً، بارادة اقوى كثيرا، بعزة ما بعدها عزة. نعم، الصلح نفسه، العرض ذاته، بكل ما فيه من طي للماضي ونسيان للويلات والمآسي التي خلفتها حرب الثماني سنوات الطاحنة، كان بوسع «بطل القادسية الثانية» ان يطرحه على طهران وكل العرب معه، امامه، الى يمينه، الى يساره، يسندون ظهره، ويشدون ازره، لانه ذاهب الى الصلح الشامل مع طهران من اجل خيرهم جميعا، من اجل خير الامة كلها (عربا ومسلمين) وليس لاي شيء آخر.

كان بوسع الرئيس صدام حسين ـ على سبيل المثال ـ ان يفعل ذلك مستندا الى صفحة جديدة في العلاقة مع دمشق، صفحة نظيفة مثل قلب طفل لم يزل يستقبل الدنيا بصراخه... ولم لا؟ طالما ان الصلح ممكن مع طهران هل يستحيل مع دمشق، خصوصا وان المنغص الاساسي في العلاقة العراقية ـ السورية كان اتهام بغداد لدمشق انها ساندت «العدو الفارسي» وطالما ان هذا العدوه لم يعد كذلك، فمن باب اولى ان تصحح العلاقة مع الجار الشقيق. ولا شك ان هنالك من سيسأل: ولماذا هو الذي يذهب الى دمشق؟ والاجابة: على اساس انه المبادر بالخير، لا اكثر ولا اقل.

ولقد كان بوسع الرئيس صدام حسين ان يفعل ذلك وفي ذهنه ووجدانه ان يحقق ايضا اعادة الصفاء الى العلاقة الفلسطينية ـ السورية، فقد شاهدناه قبيل قليل (نوع من التمني المتخيل) على شاشات التلفزة العالمية ينزل مطار الشام يدا بيد مع الرئيس ياسر عرفات ليتعانقا مع الرئيس حافظ الاسد، وها نحن نقرأ في صحف اليوم التالي: «وبصعوبة بالغة شق موكب القادة الثلاثة طريقه من مطار دمشق الى قصر المهاجرين مرورا بقلب دمشق الذي كان يهدر بنبض قلوب ملايين سابقت الزمن كي تصل من بغداد وعمان وبيروت والكويت والرياض والقاهرة وصنعاء والجزائر، من كل صوب وحدب عربيين، قبل وصول الرئيسين صدام وعرفات الى دمشق لتكون في قلب هذا الحدث الكبير».

واستنادا الى ما سبق (يمضي بي التمني المتخيل) فان العرب، كل العرب، من اقصى قرية في المغرب الى اصغر قرية في اليمن، باتوا تلك الليلة وهم لا يعرفون كيف يشكرون الله على تلك النعمة، ولا كيف يجدون الكلمات التي تنصاع لمقدار الفرحة في قلوبهم، وهم لا يدرون ان الآتي من الفرح والمفاجآت السعيده اعظم واعظم. وها هم يفزون من نومهم صباح اليوم التالي واذاعات العالم كله تخبرهم ان قمة دمشق تواصلت طوال الليل وان كل الملفات فتحت واغلقت، وان كل شيء وضع على «البساط الاحمدي» فصفت النيات، وتصافت القلوب، وهدأت النفوس، وعلت الوجوه علامات الحبور من دون ان تبدو عليها مسحة تعب او ارهاق. لا يكاد الطيبون يصدقون ما يسمعون، لكن الاذاعات تغرقهم باكثر من طاقاتهم على قدرة تحمل الفرح، انها تبشرهم (وفقا للتمني المتخيل): وخلال الليل تواصلت المساعي التي لم ترحم خطوط الهواتف ما بين دمشق من جهة والرياض والرباط والجزائر (عواصم اللجنة الثلاثية المكلفة بالشأن اللبناني) من جهة ثانية وشطري بيروت من جهة ثالثة، فاثمرت عن اتفاق كل الاطراف في لبنان على القدوم الى دمشق وان بيانا تاريخيا على وشك الصدور يقول ان بيروت هي بيروت، لا شرقية ولا غربية، وان لبنان هو لبنان العائد الى المعافاة، الناهض من بين الركام، يطل من جديد متصالحا مع ذاته، متواعدا مع امته على استشراف المستقبل وطي الماضي.

ولا يكاد ينتصف النهار (يذهب بي تخيلي) الا وبقية الزعماء العرب انضموا الى قمة الفرح الكبير وبدأ العرب مرحلة جديدة واعدة بكل الخير لكل الاقطار وبكل الازدهار لكل الناس، مرحلة تنتهي معها كل موجبات واسباب غربة العربي عن بلده ولا يعود معها مبرر لاي معارض عربي ان يبحث عن مأوى بين الاخرين، او عن رئة يتنفس من خلالها الهواء الذي يريد.

وعلى سبيل المثال ايضا، والتمني، الم يكن بوسع الرئيس صدام حسين ان يذهب الى الحل الايراني مفوضا من اشقائه بقية الجيران العرب لايران، عارضا الصلح الشامل باسمهم جميعهم، والحل الشامل لخير اهل المنطقة جميعا، كي تغلق ملفات الماضي باتفاق وتوافق الجميع، ويبدأ التطلع لمستقبل افضل... ايضا للجميع.

نعم، ومن دون اي تردد، كل ذلك كان ممكنا وميسرا وقابلا للتحقق على يدي الرئيس صدام حسين المتمسك بميثاق صدام حسين القومي (فبراير (شباط) ١٩٨٠) وليس صدام حسين المحتل للكويت. لا تبدو المسافة بين العام ٨٠ والعام ٩٠ شاسعة، لكن الفرق بين الرجلين اكبر من ان يصدق، مثلما ان حال الامة افظع من ان يصدق. يا الله، يهتف القلب ملتاعا، اين كنا... واين صرنا؟ ترى هل لدى المصفقين لكل هذه المآسي اجابة؟

قبل فوات الأوان

استراحه الاحد



د. احمد ابراهيم الفقيه

عاد المذياع ليحتل في حياتنا دورا مركزيا مع توتر الاحداث وتصاعد الازمة التي يشهدها الوطن العربي. المذياع الذي اهملناه واستبدلناه بالتحديق في شاشات التلفاز، ومصاحبة الاشرطة المسجلة المرئية بما تقدم لنا من تسلية وترفيه عاد الآن ليكون مرشدنا ودليلنا وسط هذا الجو اللافح، العامر بالعواصف والاعاصير وقعقعة السلاح، ننتقل به من مكان الى آخر، ونتحلق حوله في المكاتب وعلى الشواطىء وامام الدكاكين ونضعه بجوار رؤوسنا عندما ننام، واحيانا نستعين باكثر من مذياع ينقل لنا اصوات المذيعين من شمال الارض وجنوبها، وشرقها وغربها حيث تختلط الاصوات كما تختلط المشاعر والعواطف. والانفعالات، تهتز نفوسنا تفاؤلا مع خبر يأتي كأنه حبل النجاة، ينتشلنا من قاع الجب، ثم يأتي خبر آخر يعيدنا الى بئر اليأس والتشاؤم، قد نقرأ الصحيفة اول الصباح، وقد نشاهد التلفاز آخر الليل، ولكن المذياع يبقى الرفيق الملاصق لنا في اوقات الشدة، ليلا او نهارا، منه نستمد معلوماتنا ونستعير من الوانه الوان مشاعرنا وانفعالاتنا، ونستنجد به في كل لحظة ان يقول خبرا يفرحنا، وننتقل من محطة الى اخرى بحثا عن هذا الخبر المفرح الذي لا يأتي. تتشنج اصابعنا ونحن ندير الازرار، وتتهدج اصواتنا ونحن نشتم المذيع الذي يقول شيئا يصدم مشاعرنا، ولكن المذيع لا يهتم بسخطنا او تشنجنا، انه يقول ما يقوله حتى لو تحول الى كوابيس تسيطر على نومنا ويقظتنا، ونحن مع ذلك لا نستطيع ان نفك ارتباطنا بهذا المذياع او نرميه جانبا عقابا له. نلصق آذاننا به،

نتسقط الاخبار ونسمع كلام المحللين وتصريحات اهل السياسة، وننتقي بعض الاقوال التي نعيدها في المجالس ونتحمس لها اثناء النقاش، ونواصل دورتنا مع دورة الليل والنهار، مذيعون يقولون نفس الكلام عبر جميع المحطات، يعيدون قراءة نفس الاخبار، ساعة وراء الاخرى، ونحن نلهث وراء هؤلاء المذيعين دون كلل او ملل.

ولا ادري اذا كانت علاقتنا بالمذياع كمواطنين عرب، تختلف عن علاقة الآخرين به اثناء الازمات، فنحن ما ان تلوح امامنا بوادر الازمة حتى نذهب الى المذياع طلبا للمعلومات. ولعل ذلك يرجع الى ان ثقافتنا التي تمتد جذورها في ارض المجتمع البدوي، الرعوي، ثقافة شفهية، سماعية تعتمد على الرواية ونقل الاخبار شفاهة، اكثر مما تعتمد على التوثيق والكتابة، ولذلك صار للمذياع كل هذه الخطوة في حياتنا.

واذا كان المواطن العربي معنيا قبل الآخرين بما يحدث فوق ارضه، ويحمله هما يوميا يطغى على همومه الاخرى، فان حجم الاهتمام الذي تمنحه الدوائر السياسية في العالم لهذه الاحداث، يجعل منها حوادث تهم كل انسان يعيش فوق الارض.

ان ما نراه من قلق يعم الكرة الارضية باجمعها يؤكد لنا حقيقة كبرى من حقائق السياسة المعاصرة، وهي مدى اهمية وخطورة هذه الرقعة من الارض المسماة بالوطن العربي.

ان قيمة وحيوية واهمية هذه الارض التي ننتمي اليها، وادراك العالم اليوم بانها مركز العصب ومصدر القوة وسرة هذا الكوكب، يجعلنا مطالبين بان نعيد حساباتنا وننتبه الى مدى قوتنا وندخل معارك الصراع والتحدي بادارة موحدة قادرة على فرض وجودها في عالم لا يعترف الا بالقوة القائمة على الحق والشرعية.

الحب والعاطفة .. والبصر والبصيرة

بقلم: شكري نصر الله

اذا وضعنا عاطفتنا جانبا ـ على رغم صعوبة ذلك ـ ونظرنا الى الامور بالمنطق والعقل، فلا شك اننا سنبلغ نتائج لا نبلغها بالعاطفة والعقل مثلما نبلغها بالعقل وحده. فالعاطفة ـ سبحان الله تعالى ـ لا تسمح للعقل بالتمادي. واذا تمادى العقل فمثله مثل الحجر لا يشعر ولا يحس. بل يرى الاشياء كما هي على حقيقتها. وكثيرا ما حذر الفلاسفة والمفكرون من استخدام العقل وحده دون العاطفة كي لا تصبح الحياة البشرية هشة وقاسية لكنهم حذروا ايضا من استخدام العاطفة وحدها، لانها مرنة ومتواطئة وامارة بالسوء، او بالضعف، ومن المعروف ان الاطباء يتجنبون الامعان في استخدام العاطفة دون العقل والمنطق، ويجمع الجسم الطبي في العالم كله على ضرورة ابتعاد الطبيب عن العواطف الانسانية . وفي الولايات المتحدة واوروبا اليوم، لا يتورع الطبيب من ابلاغ مريضه بانه مصاب بالسرطان مثلا. او انه ميؤوس منه، او انه غير قابل للتطبيب. وبديهي ان هذه الصراحة الطبية لاتزال غير مقبولة في بلادنا، بل انها قد تؤدي الى اهداف معاكسة تماما للهدف الذي اعتمدت من اجله. وفي بلادنا العربية وربما في معظم بلدان العالم، نلاحظ ان الطبيب الجراح لا يجري عملية جراحية لزوجته او لوالديه او لابنائه خوفا من العاطفة التي اذا تحركت وهو في غرفة العمليات ادت الى الكارثة.

لكن، هنيئا لمن هو قادر على الامساك بعصا العاطفة والعقل من وسطها. وقد اراد الله سبحانه وتعالى ان يمنح الانسان حرية الاخذ بالعاطفة وحدها او بالعقل وحده او بكليهما معا، لكن المشكلة الكبرى ان ثمة امورا لا تستطيع ان نعالجها بالاثنتين معا. كالوضع العربي مثلا، او الوضع اللبناني مثلا. ويخيل للذين يستخدمون عقلهم وحده ان الأزمة العربية الحالية هي نوع من انواع التخلي عن العقل والعاطفة معا، ويقول هؤلاء انه من غير المقبول الآن وبالامس وفي الغد ان يكون للعرب قضية اخرى غير القضية المركزية التي هي فلسطين. وبما ان اسرائيل والصهيونية العالمية قد خلقتا للعرب قضية كبرى هي لبنان فان ذلك يكفي. وعلى العرب ان يلتفتوا الى حل هاتين الازمتين قبل اي شيء اخر. بل ان الالتفات الى اي شيء اخر معناه الامعان في العاطفة دون العقل.

وفي الازمة اللبنانية، بشكل خاص، يبدو اللبنانيون المقاتلون وقد فقدوا العقل وركبوا عواطفهم. وعندما يركب المرء عواطفه يصبح مثله مثل المنجم الهندي. فهو يركب الحمار ويظن انه يمتطي الجواد المطهم. وهو يأكل الفتات ويظن انه يمضغ السمن والعسل. وهو يحب البشعة ويظن انه مقبل على الزواج من جميلة الجميلات. وللذين يركبون عواطفهم ويتبعونها اخترعت الاجيال امثالا ذات مغزى. فقالوا: «ان القرد في عين امه غزال». وقالوا «ان الحب اعمى». وقالوا : «الديك على مزبلته صياح». وقالوا « من يأخذ امي يصبح عمي» وقالوا « الباب الذي يأتيك منه الريح .. اغلقه كي تستريح» . وليس من شك في ان هذه الامثال هي امثال عاطفية اخترعها الناس العاطفيون. فالقرد لا يمكن ان يكون غزالاً مثلا. والحب ليس اعمى الا لانه عاطفة فقط. والمفروض عقليا ومنطقيا ان الذي يأخذ امي يكون خصمي وليس عمي. والمفروض عقليا ومنطقيا ان نكتشف طريقة لمنع الريح من دخول النافذة لا ان نهرب من المشكلة فنغلق النافذة .. الى آخره.

واما في لبنان فالامر مختلف جدا. وكذلك في عالمنا العربي الواسع. ولشدة ما نحن عاطفيون ترانا نحفر الحفرة لانفسنا ثم نسقط فيها عامدين متعمدين. ولست ادرك ما اذا كان ذلك تخليا عنا من الله تعالى، ام هو طبع فينا. لكن الواضح اننا لانزال نبحث في امور كثيرة المطلوب واحد لا غير هو الالتفات العقلاني الى مأساتنا العقلانية وحلها بطريقة عقلانية متبصرة لا اكثر ولا اقل.

● فماذا ستفعل العاطفة العربية غدا اذا تحرك في تركيا العرق العثماني، لا سمح الله؟

● وماذا سنفعل اذا اعلنت تركيا انها تريد كركوك او الموصل، او حلب او السعودية؟

● وماذا يكون موقفنا غدا اذا قررت اسرائيل ان تحتل ربع لبنان وكل فلسطين وكل الجولان .. احتلالا نهائيا يحظى بموافقة العالم الغربي كله؟

● وماذا سيفعل اللبنانيون اذا افاقوا غدا من خنادق الاشرفيه وجونيه واقليم التفاح فوجدوا ان اسرائيل قد ضمت الجنوب وهجرت اصحابه الى ما وراء خنادق الشباب؟

● وهل يعلم المقاتلون اللبنانيون ان اسرائيل اوشكت على الانتهاء من عملية تهديم البيوت وحرق المزروعات اللبنانية في المناطق الجنوبية التي ستضمها اليها قريبا؟

● وهل كشفت استخبارات الجنرالات اللبنانيين خطة اسرائيل المدروسة العقلانية بتهجير الجنوبيين وتفريغ الجنوب من سكانه تفريغا محسوبا ومدروسا دراسة عقلانية مئة بالمئة؟

● وهل يعرف العمالقة المقاتلون في لبنان ان مياه الجنوب بدأت تشح لان اسرائيل اشرفت على الانتهاء من مراحل سرقة هذه المياه وجرها اليها واستثمارها استثمارا كاملا؟

لكن المشكلة ان اللبنانيين المقاتلين لا يقرأون. واذا قرأوا لا يعنيهم الامر كثيرا. فالذي يعني اللبنانيين الآن هو النصاب القانوني لمجلس النواب الذي يجب ان ينعقد باكثرية الثلثين قانونا.

والذي يهم اللبنانيين الآن هو:

ـ هل ثلثا مجلس النواب ٤٧ نائبا ام ٦٦؟

ـ وهل يكتمل النصاب القانوني باغلبية الـ (٤٧) ام ان النصاب يعتبر غير دستوري اذا حضر الجلسة (٤٧) فقط؟

ـ وهل يحق لمجلس النواب اللبناني الآن ان ينعقد كي يعدل الدستور ويقر وثيقة الوفاق الوطني، في حين ان دورته ليست عادية بل استثنائية؟

ـ وهل يحق للدكتور جورج سعادة الوزير في الحكومة الشرعية ان يوافق على دعوة مجلس النواب لاقرار وثيقة الوفاق ثم يمتنع عن حضور الجلسة النيابية؟

ـ وهل يحق للوزير ميشال ساسين ان يغيب عن جلسه تعديل الدستور فيؤدي غيابه وغياب غيره الى تعطيل النصاب وبالتالي : عدم تعديل الدستور؟

ـ وهل يحق للرئيس الياس الهراوي ان يطلب مساعدة سوريا العسكرية لاخراج العماد عون من بعبدا بموجب الدستور اللبناني ام بموجب وثيقة الوفاق التي لم يكتمل نصاب المجلس النيابي لاقرارها حتى اليوم؟

واما المشاكل الاخرى التي تهم حملة السلاح اللبنانيين فهي:

ـ هل يدخل سمير جعجع الحكومة جنبا الى جنب مع ممثل الرئيس فرنجيه (حفيده سليمان طوني فرنجيه) والعماد عون؟

ـ وهل يجلس وليد جنبلاط ونبيه بري وجورج سعادة والعماد عون وسمير جعجع ومحسن دلول الى طاولة الوزارة التي رئيسها سليم الحص؟

تلك هي الامور «الضخمة» التي تهم المقاتلين في لبنان الآن. واما الجنوب فشأن سوري ـ ايراني ـ فلسطيني ـ اسرائيلي. واما الوفاق فشأن سوري ـ عربي يخص اللجنة العربية اكثر مما يخص لبنان. واما التقسيم فشأن يخص سوريا واسرائيل والولايات المتحدة. واما المياه اللبنانية فشأن لا طاقة لبعض اللبنانيين على تحمله. وحتى لبنان الكبير، لبنان الميثاق لم يعد له من يؤيده حتى الموت. وما قاله السفير الامريكي جون كيلي صحيح مئة بالمئة. فليس من شك في ان عددا كبيرا من حملة السلاح في لبنان اليوم يفضلون لبنانا صغيرا على لبنان الحالي.

وتلك ليست مأساة اللبنانيين وحسب، بل هي مأساة الغرب جميعا، ذلك انه عندما تتغلب العاطفة على العقل يصير التصرف اعمى او شبه اعمى، مثل الحب تماما. فاذا وقع الحب يغيب البصر وتذهب البصيرة. وليس عن عبث قال الشاعر ان من الحب ما قتل. فلقد قتلنا هذا الحب جميعا، واذهب عقولنا، وها هو قد بدا يذهب اراضينا ايضا.

مع ايران... ضد ايران

بقلم

الدكتورة سعاد الصباح

تشبه الدبلوماسية العراقية في اختطاف الرهائن الى حد بعيد دبلوماسية (حزب الله) وبالتالي دبلوماسية المتشددين الايرانيين الذين يرون في خطف الرعايا الامريكيين والاوروبيين، اسهل وارخص طريقة للابتزاز والحصول على مكاسب سياسية.

واذا كان مقبولاً من ميليشيا من الميليشيات، او عصابة من العصابات، ان تحتجز رعايا الدول الاخرى، وان تضعهم في صناديق السيارات او في ظلام الاقبية، او تجمعهم كالاغنام في احد الفنادق تمهيدا لذبحهم... او للمقايضة عليهم، واذا كان مقبولاً من الحركات الارهابية، التي تعمل تحت الارض، ان تلجأ الى هذا الاسلوب اللاحضاري واللامسؤول، فانه لا يجوز لدولة تنتمي الى منظمة الامم المتحدة، والى العائلة الدولية، ان تلجأ الى هذا الاسلوب المرفوض في احتجاز الرهائن.

ان الرعايا الاجانب من خبراء، ومهندسين، ومدرسين، ورجال اعمال، ومراسلين صحفيين، وزوجاتهم واطفالهم، لا علاقة لهم بسياسات بلادهم الخارجية، ولا دخل لهم في لعبة الامم، وفي النزاعات الدولية والاقليمية هم مجرد افراد يبحثون عن رزقهم في اي مكان يجدون فيه هذا الرزق.

لذلك يصاب المرء بالذهول والدهشة عندما يسمع ان السلطات العراقية المحتلة في الكويت امرت بتجميع اربعة آلاف مواطن اجنبي في احد فنادق الكويت، وامرتهم بعدم التحرك من مكانهم الا بأمر الحاكم العسكري.

فهل صار النظام العراقي تنظيما مسلحا مثل (حزب الله)، والالوية الحمراء، والجيش الجمهوري الايرلندي؟

وهل اصبح النظامان العراقي والايراني توأمين في ايديولوجيتهما ومواقفهما.. وفكرهما؟؟

وبالتالي، هل اصبح آية الله هو المعلم، والمشرع والمفتي، تماما مثل الاستاذ ميشيل عفلق رحمه الله؟

ان الذي يتابع الخط البياني الذي تتحرك عليه السياسة العراقية، يصاب بالدوار، وارتفاع الضغط!!

وما اصدق المثل العربي الذي يقول «عش رجباً... ترى عجباً»!

الاستخبارات الام لا وجود لها

عالم بلا حدود



فاروق لقمان

تستطيع من مركزها الرئيسي في واشنطن ان تسجل احاديث هاتفية بين منزلين في لاوس او لاهسا او مومباسا. وتقوم بالفعل بالتنصت وتسجيل اي مكالمات هاتفية او بالتلكس او بالفاكس في اي مكان في العالم. وهي قادرة على فك اي شفرة حكومية او خاصة في غضون اجزاء من الثانية. بل قيل ان اجهزتها المتقدمة جدا وموظفيها قادرون على تحويل شفرة مكونة من مليون حرف باي لغة كانت الى اللغة الانجليزية خلال ثانية.

وذلك باستخدام احدث كمبيوتر في الولايات المتحدة وبالتالي في العالم. وهو من الاجهزة التي لن تباع لاحد خارج الاستخبارات والدفاع وملحقاتها لعدة اعوام قادمة. او حتى يتم اختراع واستخدام ما هو افضل مما في يدي الوكالة الوطنية للامن التابعة للحكومة الامريكية والمعروفة بحروفها الانجليزية الاولية ان.اس.ا.

وتختلف تماما عن وكالة الاستخبارات المركزية (سي.اي.ايه) اختلافا بارزا. فهي اولا اكبر من الاستخبارات باربع مرات وثانيا تتمتع بميزانية تصل الى خمسة عشر الف مليون دولار في السنة ـ اضعاف الدخل الاجمالي بالعملة الصعبة لعشرات الدول في العالم الثالث. وثالثا لا تعترف الحكومة بوجودها رسميا. ورابعا لا تخضع لرقابة الكونجرس الامريكي ونادرا ما تقرأ عنها في الصحافة الامريكية التي تتناول انباء وانتصارات وهزائم الاستخبارات المركزية بانتظام وحرية.

وهي ايضا مهيأة ومعدة لاستعمال كل ما لدى الولايات المتحدة من خدمات وتسهيلات اتصالية راقية للوصول الى هدفها في جمع المعلومات الدقيقة اينما كانت وهي التي سلمت للبيت الابيض اشرطة تسجيل بين رؤساء دولة ومديري اجهزة استخبارات ووقائع اجتماعات مجالس وزراء في الخارج واحاديث وهمسات من كل مكان.

فاستند البيت الابيض اليها والى تحليلاتها واتخذ قرارات خطيرة منها عسكرية كالهجوم ضد بنما وجرانادا وعرفوا عنوان البيت السري الذي قرر دكتاتور بنما نوريجا ان ينام فيه ليلة الغزو الامريكي لبلاده.

ويمثل تلك الميزانية ـ اربعة اضعاف المبالغ المتوفرة للاستخبارات المركزية سنويا ـ تمكنت الوكالة من امتلاك ما لا يدرك كنهه المواطن الامريكي العادي. فهي قادرة على تسجيل وتحويل الذبذبات عبر الزجاج والستائر الى كلمات مفهومة. وتصوير ما يجري داخل الاروقة الحكومية والمخادع من دون ان تمس اجهزتها جدرانها او حتى الاقتراب منها كثيرا وذلك بواسطة طائرات هليكوبتر خاصة لاتحدث زئيرا ولا تحتاج الى الهبوط في فناء المنزل او الوزارة لانها تسجل وتصور ما يدور خلف الجدران بأجهزة متقدمة غير متوفرة لبقية الدول.

ولتحقيق اهدافها منذ انشأها الرئيس هاري ترومان عام ١٩٥٢ وضعت الحكومة تحت تصرفها ثروة لا تنضب، وكافة اجهزة الاتصالات والاف العاملين في الفضاء والجو والبحر وسرية واستقلالية تامة تقريبا عن السلطات القومية الاربع. فاذا نجحت لا يصفق لها احد واذا تعثرت لا يلومها احد، لانها غير موجودة بالمعنى الذي تتواجد فيه الاستخبارات المركزية. ومع ذلك فهي ام الاستخبارات في العالم اجمع.

شملت انتصاراتها كل ما استطاعت ان تحققه السياسة الخارجية الامريكية منذ ١٩٥٢ ـ الم تصبح امريكا دولة عظمى اولا ثم واحدة من اثنتين ثم العظمى الوحيدة في الوقت الحاضر.

اما هزائمها فلم نسمع عنها الا القليل، منها تغلغل اسرائيل بواسطة عميلها جوناثان بولارد الى قلب الوكالة وسرقة ملايين الوثائق والاوراق وهو يقضي حاليا محكومية السجن المؤبد في امريكا. والثانية خيانة رجلها رونالد بلتن الذي ظل ثلاثة اعوام يزود موسكو باسرار خطيرة عن نشاط الوكالة في المحيط الهادي.

كلمات للذين باعونا كميات من التحرر

عندما خرجت بريطانيا من حرب السويس عام ١٩٥٦م ظلت على مدى اربعة وثلاثين عاما تحاسب نفسها، وتستكشف اخطاءها، وتتذكر ما حدث لها في كل تجربة تمر عليها كيلا تؤدي الى تكرار ما ارتكبته من اخطاء.

وحين جاء هتلر الى العالم في الثلاثينات، وصفق له الكثيرون كرجل يريد ان يرسم خريطة بلاده من جديد ويعزز قواها الذاتية، ثم جرى ما جرى من حروب وتدمير ونكبات، قال العالم المتحضر لنفسه، بل اخذ عليها عهداً الا يؤيد طاغية صغيرا كان ام كبيراً، دكتاتوراً، او غير ذلك، لان خطورة الديكتاتور تكمن في انه بشر، والبشر مجموعة غرائز، من العظمة، والخوف، والجنون، والتخاذل.. من الدموع والآلام، والمشاعر المختلفة.

ومن هنا نادى عمر بن الخطاب شعبه العربي المسلم بان يقومه اذا اخطأ، ويعرجه الى ظل الطريق. ليس لان عمر وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، واكبر قائد عربي هز الامبراطوريتين، يجهل مناقبه ومواصفاته وعظمته، لكنه يعلم ان التفرد بالرأي غريزة انسانية خطرة تصل بمطبقها الى اتخاذ قرارات خطيرة خاصة اذا كان لها رد فعل التاثير على مجريات الاحداث والتاريخ فضلا عن اقدار الشعوب ومستقبلها.

الملاحظ في عالمنا العربي اننا لم نتعلم شيئا على الاطلاق، لا من تجاربنا الموغلة مئات السنين، بل وحتى من التجارب التي عشناها في السنوات الثلاثين الأخيرة.. وهي امامنا ما تزال حية، لم تغب صورها، ولا اشكالها، ولا بعض شخوصها.

حالة عجيبة نمر بها دون ان ندري، او ربما ندري. كلما برز مهرج او طاغية سار خلفه بعض من الشارع العربي حتى يقوده هذا المهرج او ذلك الطاغية الى نهاية محتومة، تعود بامتنا العربية الى الوراء مرة اخرى.

كلما سمعنا همهمة عن تحرير، او عداء للغرب، او الشرق، يتسابق يسارنا، مع يميننا، في حفلة زحف على طريقة اشعار عمرو بن كلثوم، الى ان نعود ادراجنا مرة ثانية نكتشف ان تلك الشعارات التي جرينا خلفها كانت واهية، وكانت مضحكة، وكانت مضللة دون ان تقف على ارضية من الواقع وأساس من المنطق.

دون ان نعلم، ان استعادة الاوطان وبناءها وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتوفير رغيف العيش، وتسهيل التعليم، وبناء الطرق، وتطوير ذات الانسان.. لا تتم من خلال الزعيق والصفير والتشنجات والمبارزة في اتخاذ المواقف المتطرفة. وان وضع هذه الامة من الدقة والحساسية بحيث لا يتحمل مزيدا من التدمير والتطرف، الا اذا كان هدف هذه القلة هو هدم المعبد على ساكنيه فذلك امر اخر.

هل يصدق احد مثلا ان بعض التقدميين العرب، وقسماً من الليبراليين، يصفقون لطاغية جديد متناسين معنى الجري خلف الدكتاتور، وتأييده والسير خلفه، خاصة اذا كان ذلك الدكتاتور في اقصى درجات ظلمه وعسفه وتاريخه المديد الملوث بالدماء وانتهاك الحريات والحرمات والقضاء على كل شكل من اشكال حرية التعبير والديمقراطية. كيف يرجى من هذا الديكتاتور ان يشعل لنا الاضواء في الدار، ويفتح لنا النوافذ، ويسمح بنسمة من حرية، ويطلق شعار احترام الانسان والذود عن كراماته.

باي وجه يمكن لمثقف عربي ان يلاقي ضميره أو ربه، او عالمه او عقله الواعي، واللاواعي وهو «يسبح بحمد» الدكتاتور، ويقبل قدميه، ويعلق آمال هذه الامة العريضة ومستقبلها وحياتها على عنقه.

لقد احتار المثقفون طويلا في عبارة الشيخ جمال الدين الافغاني حين قال «ان الشرق في حاجة الى مستبد عادل». ورأوا ان ذلك شطط لا يجوز في مفهوم الاحرار، ان يجتمع الاستبداد مع العدل. لكن حال الهيجان ازاء ما يفعله الدكتاتور من قبل بعض رموز الليبرالية وما يسمى بـ «التقدمية» في العالم العربي تجاوزت تعبير الافغاني، وكأن هذا البعض يريد ان يقنعنا بأن حال هذه الامة لن ينصلح الا بوجود هولاكو جديد!

ترى كيف لهذا الـ «هولاكو» الجديد ان يحترم الانسان واختياراته وهو الذي ازهق نصف مليون انسان في حرب واحدة، بشعارات اطلقها، ثم ذهب مستخذياً يطلب الاستسلام دون ان يجرؤ واحد من اولئك الذين يطبلون ويزمرون له من الذين يدعون وصلا بالخطاب الثقافي او التقدمي، على توجيه سؤال بسيط اليه: لماذا اذن حارب هذا الشعب العظيم؟ ولماذا أريقت دماؤه، وامواله، وعزة امته بقرار فردي وبنزوة واحدة؟

وهذا الـ «هولاكو» الجديد الذي جاء الى السلطة في قطار مملوء بالدماء، والجماجم، وهو الذي ذبح الرفاق، وسحلهم بشتى الاساليب، وهو الذي لم يعرف عنه انه كان رحيماً، عادلاً، قائما بفروضه كانسان، وكحاكم يؤمن بواجباته وبمزايا الرحمة والعدل. وبعد ذلك يريد نفر من مدعي التقدمية او المتمسحين بثياب الدين (وسبحان الذي يجمع المتناقضات) ان نرى فيه رمزاً للحرية والبطولة!

لقد قالت شعوب عديدة لطغاتها: لا. ورفضت ان تصفق لهم، او تشارك في الجريمة التي صنعوها على جماجم البشر من اجل شهواتهم وممارساتهم الدنيئة، وكان المثقفون من كتاب وشعراء ورسامين وسينمائيين وصحافيين ورجال فكر في تلك الشعوب في مقدمة الصفوف بفعل ايمانهم بان الشعوب لا تبنى على الجماجم، ولا ترفع اسقفها سواعد دكتاتور، واحلام طاغية صغير. لقد انتهى ستالين حيث يجب ان ينتهي وتلقى تشاوشيسكو عقاب الشعب، وقبلهما لقي هتلر المصير الذي استحق وهو الذي أفنى شعبه، وشعوب العالم لأنه كان ضحية عقده، ونزواته النفسية، واغترابه العاطفي.

يبقى القول انه ليست بعض الاصوات الليبرالية وحدها، التي صفقت وتناست احتلال بلد عربي، والغاءه من الخريطة، او صمتت عن ذلك بالمرة اتقاء العدوان، لكن بعض الاصوات والجماعات التي فرضت نفسها على الشارع حديثا، كانت هي الاخرى تغوص دون ان تدري او لا تدري، في هذا المستنقع، لم تتعلم من التراث، عشرات الانتهازيين الذين جيشوا السوقة والغوغاء، لهدم القيم والمبادىء والمثل التي بني عليها المجتمع العربي الاسلامي، بشعارات مثيرة وكلمات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

تناست هذه الفئات ان الذي كان يذبح شعبه ويرفض الاستناد الى القيم السامية، هو ذاته الذي يقف متبجحا متباهياً، يرتدي مسوح الدين، ويستثير فيه فئات عدة لتحقيق مآربه الشخصية، ولتغطية فعلته في عدوانه على شعب مسالم صغير.

لقد سقطت في الثاني من اغسطس (آب) كثير من المحرمات التي كان كثير منا، يحافظ على بقائها، وتكريسها في الذهن والعقل العربيين.

لم تعد هناك محرمة احترام حسن الجوار بين شقيقين عربيين. بعد ان تناسى بعضنا، او صفق للعدوان العراقي على الكويت.

لم يعد هناك فرق بين احتلال، واحتلال، لدى كثير من الاطراف العربية. اذ كيف يمكن لنا ان نبرر ونفرق احتلالين، او احتلالات تعزف على نغمة الحقوق التاريخية لطرف ضد آخر.

لم يعد هناك مبرر لكي ترفع بعض الجماعات، او القطاعات او الاحزاب مقولة حقوق الانسان، والحريات والحق التشريعي، والبعض يجري خلف من داس كل هذه القيم بقدميه، وسخر منها طوال تاريخها.

لم يعد هناك شرخ عربي واحد، بل هناك شروخ واوجاع خطيرة اقتحمتها احداث اغسطس (آب). ولا نعلم كيف يمكن لهذا العالم العربي معالجتها.

اما تحرير فلسطين، واعادة الحقوق المغتصبة من خلال دكتاتور، يقفز من عربة سعد بن ابي وقاص الى حصان صلاح الدين ويوزع خمسين مليونا من صوره على شعبه في كل مكان، فتلك اضحوكة لم نسمع بها في الأولين ولا الآخرين. لأن الجغرافيا علمتنا ان يسير الانسان ببوصلة ليهتدي الى طريقه. فطريق القدس واضح، مستقيم، خاصة اذا كان هذا الطريق يمكن عبوره جواً من خلال الصواريخ، هذا اذا كانت تلك الصواريخ تملك مصداقية حربية.

حقا هذه المسألة تحتاج الى فتوى صريحة اذ اننا نفهم ان يقوم ألف، او ألفان، أو ثلاثة بمظاهرة تأييد لدكتاتور لأن عواطفهم الطيبة ومشاعرهم تعرضت للاغتصاب الوقح والانخداع الساخر بشعاراته، وتبدلاته في كل ساعة نتيجة عشرات الضغوطات، والأزمات، لكننا لا نفهم ان يلغي بعض المدعين للثقافة والتقدمية لعقولهم واستعدادهم للقبول بتجزئة مفاهيم الحق والحرية والديمقراطية، كما اننا لا نفهم معنى أن تلغي بعض الحركات تراثها وأدبياتها السياسية في لحظة واحدة من اجل التصفيق، او المشاركة بالصمت تجاه نزعة عجيبة في حاضرنا العربي.

« الشرق الاوسط »

اصداف ولآلئ — غسان الامام

الشرطي الدولي

كلما اشتدت قدرة هذا العالم على تدمير وتشويه نفسه زاد حنينه إلى السلام.

وكلما اختل ميزان العدل بين يديه تاق إلى عدالة تمنع الحروب وتفرض احترام حقوق الانسان.

وفي لحظة تعاطف انساني، تخلى العالم الجريح عن جزء من سلطته وسيادته لنظام دولي ولد مرتين بعد حربين عالميتين.

لكن «عصبة الأمم» ماتت نزفاً بحراب النازية والفاشية.

وكادت «الأمم المتحدة» تموت بالاهمال تحت صقيع الحرب الباردة لولا ربيع الوفاق الذي نفخ فيها حرارة الحياة.

●

الأمم المتحدة مرآة يرى فيها هذا العالم أوجاعه دون ان يجد لديها شفاءه.

الأمم المتحدة حجرة مداولة لسلطة دولية وليست حكومة لدولة عالمية.

منظمة انسانية تربطها علاقة حب وكراهية بالكبار.

ان اتفقوا تحركت وعاشت.

وإن اختلفوا دخلت غرفة الانعاش.

مجلس أمنها مخفر شرطة للدول الكبيرة.

وجمعيتها العمومية قاعة تدخين للدول الصغيرة.

وأمينها العام شرطي يسجل المخالفات ولا يمنع ارتكابها.

●

لكل عصر دولي أمين عام ممثل له وشاهد عليه.

ترجفي لي لا تتذكره أميناً للناتو أم للأمم المتحدة.

داج همرشولد صاغ عذاب العالم في أمل احترق في غابة افريقية.

يوثانت غطى بشاعة الحرب الباردة بفلسفة آسيا.

كورت فالدهايم مايسترو ماهر قاد «اوركسترا» دولية تعزف ألحاناً من النشاز.

خافيير بيريز دي كويلار عينان مفتوحتان دهشة على تناقضات عصر جديد.

●

هذا العالم يتخلى عن فلسفته ونظرياته لينشغل بقضاياه ومصالحه.

عالم يعبر من عنق زجاجة الاستقطاب إلى رحاب الفوضى الدولية.

ديناصورات تنقرض وديناصورات تحاول التاقلم مع براكين.

جزر تتشكل وتطفو وجزر تغرق وتغيب.

وهذا الشرطي الدولي يحاول تنظيم المرور على مفترق طرق.

ومعه منظمة يريد لها سلطة تجمع بين المثالية والواقعية.

وسلاحه عصا لا هي تهش على الغنم ولا هي تردع الذئاب.

هذا الشرطي الديبلوماسي قوته في حياده.

وضعفه في سنه المتقدمة وقلبه المعطوب.

وسلواه عندما يتعب من متاعب الآخرين هوايات محايدة: يجمع الطوابع، ويقرأ الأدب، ويقرض الشعر، ويعزف على البيان لزوجته الثانية مارسيلا.

●

البراعة في الديبلوماسية الدولية أن تهرق دموعاً كثيرة على صدر عالم يتعذب دون أن تبلل ذيل الأقوياء.

ودي كويلار ديبلوماسي درس القانون في جامعة ليما الكاثوليكية.

وتعلم في سفاراته وأسفاره كيف يكسب رضا الشرق والغرب.

وشق طريقه في الأمم المتحدة ليصبح «بابا» دولياً يعرف كيف يبتهل للصغار ويصلي للكبار.

هذا الأمين العام شمعة دولية تحترق دون ان تحرق.

نواس ينوس من الألم يميناً ويساراً ثم يعود سالما إلى نقطة الحياد.

●

كم يصبح العبء كبيراً على ضميرك عندما تعالج هموم عالمك وتعجز عن معالجة هموم وطنك.

وبيرو عروس لاتينية تهبط كل يوم من جبال الآنديز لتغسل همومها وجروحها في مياه المحيط.

بيرو التي اعطت العالم وسيطاً دولياً كدي كويلار، لا تجد وسيطاً عندها بين ارهاب اليمين وعنف اليسار.

بيرو التي منحت العالم كاتباً بنزاهة ماريو فارجاس ليوزا، تعجز عن منع مافيات المخدرات من رشوة شرطتها وشراء ثوارها.

ودي كويلار الهارب من مشاكل بيرو يحاول أن يعالج بعجزه مشاكل العالم.

هذا الطبيب الديبلوماسي يداوي الناس وهو عليل.

وعندما يتقاعد سينسحب من عالم يغص بالامه ولن يجد مكاناً له في وطن غارق بدمائه.

سيصبح لاجئاً بين ٣٠ مليون لاجىء لم يستطع أن يجد وطناً لهم أو يصالحهم مع أوطانهم.

دي كويلار سيلجأ إلى دي كويلار القرية الاسبانية التي هاجر أجداده منها.

هناك يقرأ سيرفانتس ويحارب مع دون كيشوت طواحين الهواء.

المفكرة — سمير عطاالله

قصة هذا العالم الجديد (٣)

لقد انتهت الحرب الباردة حقا، وسقطت الانظمة الستالينية في اوروبا الشرقية، لكن ثمة حقيقة لاتزال قائمة ويجب الا تغيب عن بال احد: القوة العسكرية السوفياتية لاتزال كما هي.

وهذه القوة، كما يحذرنا ادوارد شفارنادزه مرارا، هي سيف ذو حدين في مثل حالة البلبلة السياسية القائمة حول غورباتشوف ومعارضيه الداخليين. اذ من يملك مفتاح الدمار الرهيب في الاتحاد السوفياتي اليوم: النظام أم المعارضون؟ غير ان الصراع الحقيقي ليس صراع القوة العسكرية وانما الصراع الذي انتهى بانتصار الرأسمالية في قتال ايديولوجي شرس، انتصار الفرد.

الا انه ليس انتصارا من دون ضحايا. ولا هو انتصار كامل. ففي الوقت الذي اعلنت الشيوعية نفسها ضحية نهائية وراحت تبحث عن اغطية وبدائل اشتراكية اخرى، في هذا الوقت راحت الرأسمالية ايضا تحصي الضحايا الذين خسرتهم على الطريق الطويل. كذلك راحت الانظمة الرأسمالية تتأمل في التغيير الذي سيطرأ على كل نواحي الحياة لدى شعوبها. اذ بعد ٤٥ عاما من التعبئة الصناعية ومن التسلح ومن برامج التسلح التي لا حد لخيالها او لواقعها، ها هو الغرب الآن طليق في نظام عالمي مختلف تماما.

ولكن، لا بد من «لكن» اعترافية كبرى...

لكن هذا الغرب، او هذا «العالم الصناعي» ونجمته اليابان، سوف يتغير شكله ايضا ومهامه ومسؤولياته. فقد قفزت اليابان الى المراتب الاقتصادية الاولى في العالم لسبب بسيط جدا، وهي انها دولة من دون هموم عسكرية على الاطلاق. وحافظت المانيا ايضا على مستوى اقتصادي نادر لاسباب مشابهة. اذ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تقرر الا تحمل دول «المحور» التي خسرت الحرب، سوى ما خف من السلاح. غير ان دول «المحور» بالامس صارت في حلف واحد مع اميركا عدوة الحرب. وهكذا فيما راحت اميركا تتحمل مسؤولية الدفاع عن حلفائها كان معظمهم يبني قوة اقتصادية خارقة. وقد اكتفت معظم دول اوروبا «بالمظلة النووية» الاميركية فيما انصرفت فرنسا وحدها الى اقامة مثل هذه القوة.

ماذا حدث؟

لقد افاقت اميركا في نهاية «الحرب الباردة» على واقع شديد المرارة: الحلفاء الذين هبت الى مساعدتهم في نهاية الحرب العالمية الثانية عبر «مشروع مارشال» هم الآن في طليعة الدول الثرية، واليابان التي كانت عدوتها هي الآن اقوى اقتصاد في العالم، في حين ان هي، اميركا، تعاني - لهذه الاسباب ولغيرها - من ضائقة اقتصادية لا حد لها.

فجأة، يكتشف الاميركيون، ان بناء تلك القوة العسكرية الهائلة، تم على حساب الاستثمار في حقول التعليم وفي حقل الطاقة وفي حقول اجتماعية كثيرة اخرى. وبالتالي فان انهيار العدو الايديولوجي الكبير، جعل اميركا تلتفت الى نفسها من جديد والى مشاكل النظام الرأسمالي الذي انتصر على غيره، اما في معركته مع النفس فلاتزال هناك ثغرات كثيرة وهاويات ايضا.

كبراها طبعا، اي كبرى هذه الهاويات، مرض المخدرات وارتفاع نسبة الجريمة واختلال النظام التعليمي الذي كان اكثر الانظمة تقدما، والكوارث التي تهدد البيئة.

ثمة قضية كبرى اخرى يكتشفها اهل الرأسمالية: انهم لا يقرأون في كتاب واحد! بل هم، في نهاية الامر، ينتمون الى ثلاثة عوالم مختلفة تماما ولو تحت سقف واحد: اميركا الشمالية. اوروبا. آسيا.

وفيما تتجه اوروبا نحو الوحدة الكبرى رأت نفسها. من دون أن تدري، انها تقيم هذه الوحدة في وجه اميركا. ولذلك تتجه اميركا الآن الى وحدتها، الوحدة الاميركية، التي ستضم المكسيك الى جانب كندا. اما العالم الآسيوي فيظل مشتتا حتى اشعار آخر بين مجموعة من الدول القوية الاقتصاد وفي طليعتها طبعا اليابان والصين الوطنية وكوريا الجنوبية.

لكن فيما تبدو اوروبا وآسيا من دون حاجة الى اعادة نظر في اسلوب الحياة، على كل المستويات، ترى الولايات المتحدة نفسها امام مفترق كبير. ذلك أن كل سياساتها الخارجية والداخلية كانت قائمة على اساس وجود «حرب باردة». وها هي تفقد هذا العدو المألوف وتفقد معه الاسلوب الحياتي الذي كان يوجهها في كل شيء.

والسياسة الخارجية الاميركية لها دائما - كما يقول ريتشارد بارنز - منطق «داخلي»، وبموجب هذا المنطق كان هم واشنطن في البدايات ان تبقى في منأى عن حروب اوروبا. لكن في القرن التاسع عشر اندفعت اميركا عبر السهول نحو المحيط الهادي ثم نحو المكسيك وفي الدول اللاتينية الاخرى، مقحمة نفسها في صراع هائل مع القوى الاوروبية في ذلك الوقت.

اما في بدايات هذا القرن فقد خرج الاميركيون من العزلة القارية التاريخية لكي يتخذوا لانفسهم دور بريطانيا في العالم. ومن اجل ذلك خاضوا حربين عالميتين لابقاء اوروبا بعيدة عن الهيمنة الالمانية. وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى رأت اميركا نفسها وقد جلست نهائيا في كرسي بريطانيا التي كانت حتى ذلك الوقت ذات الدور الاكثر اهمية في العالم.

لكن من غريب الصدف، ان تصبح قوة اميركا هي ضعفها. كما سيصبح ضعف اليابان والمانيا هو قوتهما. اي ان القوة العسكرية اصبحت عبئا اقتصاديا على الاولى فيما تحررت المانيا واليابان من كل عبء من هذا النوع.

غير انه بسبب التقدم التكنولوجي الذي احرزته المانيا واليابان عبر السنين، فانهما الآن في حاجة الى بضعة اشهر فقط من اجل تطوير سلاح نووي قوي، مع ان المعاهدات الدولية تمنعهما من ذلك.

والى اللقاء

نظرة عالمية شاملة

التأثير الاقتصادي للغزو العراقي

بقلم: ليستر ثرو

ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، ويشارك في كتابتها شخصيات وخبراء مختصون من مختلف دول العالم، كتب ليستر ثرو هذا التحليل الذي يعرض فيه لتاثير الغزو العراقي للكويت على الاقتصاد العالمي. والكاتب يعد من ابرز الاقتصاديين الامريكيين، وهو عميد معهد «سلون» للدراسات الادارية، ومن مؤلفاته كتاب «المجتمع الذي حصيلته صفر».

اذا ما استثنينا التقلبات في اسواق الاسهم العالمية فان غزو العراق للكويت ومن ثم ضمها وما تلاه من اعلان الرئيس بوش للحظر على العراق لن يكون له اثر ذو بال على الاقتصاد الاوروبي او الياباني او الامريكي.

واذا ما وافقت بقية دول الاوبك على رفع كميات النفط المنتج للتعويض عما يفقده السوق من نفوط عراقية وكويتية، فان الصدمة الاقتصادية التي جاءت على اثر غزو صدام حسين للكويت تصبح مجرد ذكريات مزعجة، واذا ما تم هذا فان اسعار النفط ستكون قد بلغت ذروتها، اي انها لن تزداد بل ستبدأ بالانخفاض.

وتقل الصدمة الحالية اهمية، وبمقدار كبير، عن الصدمتين السابقتين اللتين احست بهما كل دول العالم في ١٩٧٣ - ١٩٧٤ و١٩٧٩ - ١٩٨٠. ومرد ذلك ان النفط لم تعد له اهمية كتلك التي كان يتمتع بها في السابق، لان الدول الصناعية اليوم تستهلك كمية اقل من النفط لكل وحدة من وحدات مجمل الانتاج القومي بالمقارنة مع الماضي. وبالاضافة الى هذا فان اسعار النفط ازدادت، هذه المرة، عن مستويات متدنية فعلاً. فقبل اندلاع الاحداث الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط كانت اسعار النفط الواقعية، قد عادت الى مستويات ما قبل الازمة النفطية الاولى. وهناك عامل مهم آخر وهو ان القوى الاقتصادية العظمى تمتلك احتياطيات استراتيجية هائلة تستطيع استخدامها وقت الضرورة.

ومع هذا فان للازمة الحالية اثراً كبيراً في مناطق العالم الاخرى. فالاقتصاديات الضعيفة والمتدهورة، في دول امريكا اللاتينية وافريقيا التي تعتمد على النفط المستورد، ستتدهور اكثر. في حين سيكسب الاتحاد السوفياتي لانه ابتدأ ببيع نفوطه في الاسواق العالمية وبالعملة الصعبة وبالاسعار العالمية. وعلى العكس من الاتحاد السوفياتي، ستعاني دول اوروبا الشرقية التي ستفقد النفط الرخيص القادم من الاتحاد السوفياتي والذي كانت تدفع ثمنه بالعملة السهلة.

وهكذا سيسهل على الاتحاد السوفياتي الانتقال من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق الحر وسيتعقد امر هذا الانتقال ويصعب في بولندا ورومانيا. وحتى في هذه الحالات التي ذكرناها فينبغي الا نبالغ في اهمية هذا الآثار.

وللصدمات النفطية اثران رئيسيان: فارتفاع اسعار النفط يسرع نمو معدلات التضخم ويبطىء النمو الاقتصادي. ويجبر المستهلك على التقليل من شراء المواد غير الضرورية والسلع الكمالية لكي يواجه «فواتير» الطاقة المرتفعة لتغطية احتياجاته الضرورية في التدفئة والتبريد وتكييف الهواء والجازولين.

وتعتمد الزيادة في حجم التضخم على كيفية استخدام البلدان للطاقة، اي كمية النفط المستهلك لكل وحدة مجمل انتاج قومي. وتعتمد كل من اوروبا واليابان على النفط كمصدر للطاقة اكثر من اعتماد الولايات المتحدة عليه، لكن الاثنتين تستخدمان كميات اقل من هذا النفط لكل وحدة مجمل انتاج قومي بالمقارنة بالولايات المتحدة.

واذا ما اضفنا الاعتمادات المتباينة الى بعضها فستكون الصدمة التضخمية لكل من اوروبا واليابان والولايات المتحدة متشابهة.

ورغم تشابه الآثار الهامشية فان نقاط البداية تختلف تماماً. ففي الاشهر الاثني عشر الماضية ازدادت الاسعار الاستهلاكية بمقدار ٢,٢ بالمائة في اليابان، ٢,٤ بالمائة في المانيا و٤,٧ بالمائة في الولايات المتحدة. وهكذا ستستطيع اليابان والمانيا ان تمتصا الصدمة التضخمية النفطية باسهل مما تستطيعه الولايات المتحدة. ويعادل هذا العامل حقيقة ان الولايات المتحدة تستورد كميات اقل من النفط مقارنة بالمانيا واليابان.

وهكذا تتكافأ العوامل لتجعل من مجمل آثار زيادة اسعار النفط متشابهة كثيراً لهذه الدول.

ولكن، لأن نقاط البداية مختلفة هنا ايضاً، فان الزيادة القليلة في اسعار النفط قد تدفع الولايات المتحدة الى الركود الاقتصادي في حين انها لن تصنع شيئاً من هذا في اليابان والمانيا. ففي الربع الاخير كان معدل النمو الاقتصادي السنوي للولايات المتحدة هو ١,٢ بالمائة في الوقت الذي ينمو فيه الاقتصاد الياباني بمقدار ١٠,٤ بالمائة وفي حين ينمو الاقتصاد الالماني بسرعة اكبر اي بمعدل ١٤,١ بالمائة. لهذا فان التباطؤ الاقتصادي الذي يأتي مع زيادة اسعار النفط سيكون غير ملموس. وهكذا يتضح ان دخول الولايات المتحدة الى مناطق الركود الاقتصادي له علاقة قوية بمسائل امريكية بحتة لها علاقة طفيفة بزيادة اسعار النفط.

وبسبب ضعف النظام المالي الامريكي - المتمثل في افلاس مؤسسات الادخار والاقراض، وانهيار اسهم «الخردة» ومشكلة مديونية العالم الثالث ومتاعب القطاع العقاري ضمن السلة التجارية وازدياد افلاسات الشركات المساهمة بسبب ارتفاع حجم مديونياتها الناجم عن حروب الدمج والتكامل، بسبب كل هذا، فان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتحمل فترة ركود اقتصادي.

لذا فان محافظ البنك المركزي سيحاول ان يخفض نسب الفوائد، رغم ان المحافظ (الان جرينسبان) يدعي غير ذلك، لكي يدرأ اخطار الركود الاقتصادي، لا ان يرفع نسب الفوائد لكي يطوق التضخم. ذلك لان معالجة الركود أخذت موقع الاولوية مقارنة بمعالجة التضخم. وسيساعد البنك المركزي في معركته ضد الركود الاقتصادي ما سيرد من طلبات على الاقتصاد لمساعدة وتعزيز الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط.

لكن البنوك المركزية في المانيا واليابان ستقوم، في الغالب، بعكس ذلك اي انها سترفع نسب الفوائد لكي توقف التضخم. ولهذا فان اهم آثار الأزمة في الخليج سيكون تفاوت سياسات احتساب نسب الفوائد في كل من الولايات المتحدة والمانيا واليابان.

وانخفاض نسب الفوائد في الولايات المتحدة بالمقارنة بتلك النسب في المانيا واليابان سيقلل من قيمة الدولار الامريكي وسيرفع من اسعار الين الياباني والمارك الالماني. وسيكون لارتفاع اسعار المارك والين أثراً ملطفاً على الضغوط الدافعة نحو التضخم في المانيا واليابان، وانخفاض سعر الدولار سيزيد من الضغوط التضخمية لان انخفاضه يعني اسعاراً اعلى للسلع المستوردة.

يبقى القول ان هنالك ضرورة اقتصادية عالمية في ان ينسحب العراق من الكويت ليس لان ضم الكويت في حد ذاته يجعل صدام حسين يتحكم في عشرين بالمائة من احتياطي النفط العالمي، فالاقتصاد العالمي يمكنه التعايش مع هذا الوضع رغم عدوانيته، لكن الخطورة ان هذا التحكم قد يؤدي الى التحكم في نفط منتجين آخرين في المنطقة. اذ ان هذا لو حصل فان العالم سيواجه محتكراً كبيراً يستطيع ان يتحكم في سوق النفط بطريقة لا يمكن ان تصدها او ترشدها جهود «الاوبك».

علامات الزمان — د. عصام نعمان



دولة بلا مخالب !

نبهتنا ازمة الكويت، بعدما كنا قد نسينا، إلى ان اليابان دولة بلا مخالب. فمع انها اعظم الدول الصناعية في عالم اليوم، واكبر مستثمر خارج اقليمها (١٤٠ الف مليون دولار سنوياً)، ومالكة اضخم احتياطي بالعملات الاجنبية الصعبة، وصاحبة المرتبة الثالثة في التجارة الدولية والثانية في حجم المساعدات الخارجية، فانها - بالمعايير العسكرية - دولة متوسطة القوة لا يحق لها ان تصرف أكثر من واحد بالمئة على قواتها المسلحة. لذلك يقول روبرت أور، العالم السياسي البارز، «عندما تحتشد الجموع تكون اليابان على الهامش»!

هذه القوة الاقتصادية العالمية العظمى لا يهمها، على ما يبدو، ان تضطلع بدور سياسي على الصعيد الدولي، مكتفية بحضورها المالي والتكنولوجي المتزايد القدرة. حتى عندما تدعوها الولايات المتحدة إلى القيام بدور ديبلوماسي أكبر في بعض المناطق فإنها لا تتأخر في اظهار عدم اهتمامها، مفضلة الانكفاء على بريق الظهور السياسي، وكان توشيكي كايفو، رئيس الوزراء الياباني، قد أرجأ منذ أيام جولة مخططاً لها على أهم دول الشرق الأوسط بسبب مخاوف مساعديه من المضي فيها قدماً دون وجود سياسة خارجية واضحة لبلاده في المنطقة. وعندما دعت الولايات المتحدة اليابان إلى المشاركة في تنفيذ العقوبات الاقتصادية التي اقرها مجلس الامن ضد العراق ترددت ثم تملصت، مكتفية باطلاق وعد بتقديم مساعدات مالية لتغطية نفقات العملية.

إن تاريخ العلاقات الدولية يؤكد بوضوح ان اشتداد مصالح الدول واستثماراتها إلى خارج أراضيها يدفعها غالباً الى تنمية قواتها المسلحة للدفاع عنها. ولكن اليابان تشكل، في هذا المجال، استثناء فريداً للقاعدة. فهي حريصة، رغم تعاظم استثماراتها الخارجية وتجارتها الدولية وحاجتها المضنية للنفط (الذي تبلغ حصتها من مجمل استهلاكه العالمي أكثر من ٧ بالمئة) على ان تحتفظ بصورة القزم العسكري والعملاق الاقتصادي.

ما هو سر هذا الإحجام عن الاضطلاع بأي دور عسكري رغم القدرة على ادائه إذا ما عنّت توجهها السياسي؟

ثمة سببان لهذه الظاهرة: الأول نفسي والثاني دستوري.

ليس من قبيل المبالغة القول إن اليابان عانت من خيبة أمل على الصعيد العسكري طيلة قرن كامل. فبعد نهضتها الجبارة ابتداء من العام ١٨٧٠ في ظل الامبراطور موتشو هيتو (١٨٥٢ - ١٩١٢) الملقب «ميديجي تنو» تمكنت اليابان، في مدى فترة زمنية قصيرة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، من ان تنتصر منفردة على الصين ثم على روسيا القيصرية وأن تضم إليها تايوان ثم كوريا. وبعد اعلانها الحرب على المانيا عام ١٩١٤ واحتلالها بعض مستعمراتها في المحيط الهادي، توقعت اليابان أن يعاملها الحلفاء كندٍّ في مؤتمر السلام في فرساي، لتفاجأ بأنهم لم يهتموا بايفائها حق قدرها، بل حاولوا تحجيم قوتها البحرية. وكنتيجة لخيبة الأمل سيطر العسكريون على السلطة في الثلاثينات وأقاموا نظاماً فاشياً سرعان ما هاجم الصين وجنوب شرق آسيا، ثم ما لبث أن هاجم قاعدة «بيرل هاربور» الأمريكية في جزر الهونولولو وخاض الحرب العالمية الثانية كحليف لالمانيا ضد اعدائها. وبعد حرب ضروس استمرت حوالي خمس سنوات اندحرت اليابان بعد ان قصفت الولايات المتحدة مدينتي هيروشيما وناكازاكي بقنبلتين ذريتين.

الاخفاق في تحقيق المطامح عن طريق الحرب والخسائر الكارثية التي نجمت عن ذلك كله تركت، على ما يبدو، نفرة نفسية حادة لدى اليابانيين من الخيار العسكري. وهي نفرة مازالت موجودة وعميقة لغاية الوقت الحاضر.

هذا عن السبب الأول. أما السبب الثاني فهو ان الامريكيين صاغوا لليابانيين دستوراً، بعد انتهاء الحرب، ينص على جملة قيود من بينها عدم جواز استخدام القوة المسلحة خارج الأراضي اليابانية، وعدم جواز زيادة الانفاق العسكري عن واحد بالمئة فقط من ميزانية الدولة.

ومع ان الجيوش الأمريكية جلت عن اليابان منذ ١٩٥٢ وأصبح في وسع اليابانيين ان يعدلوا دستورهم، إلا أنهم لم يفعلوا ليس خوفاً من الامريكيين، بل لعدم اقتناعهم بعد بجدوى الخيار العسكري.

ويقول بعض الخبراء، إن اليابان ليست بحاجة إلى تعديل دستورها لتزيد من فعاليتها العسكرية، إذ تكفي نسبة الواحد بالمئة من ميزانيتها الضخمة كي تبني جيشاً عظيماً، وكي تطور أسلحة صاروخية ونووية بالغة التأثير وبعيدة المدى. غير أن جميع الذين تعاقبوا على رئاسة الحكومة في اليابان من حزب الأحرار الديمقراطيين (المحافظين) رفضوا التخلي عن سياسة استبعاد الخيار العسكري.

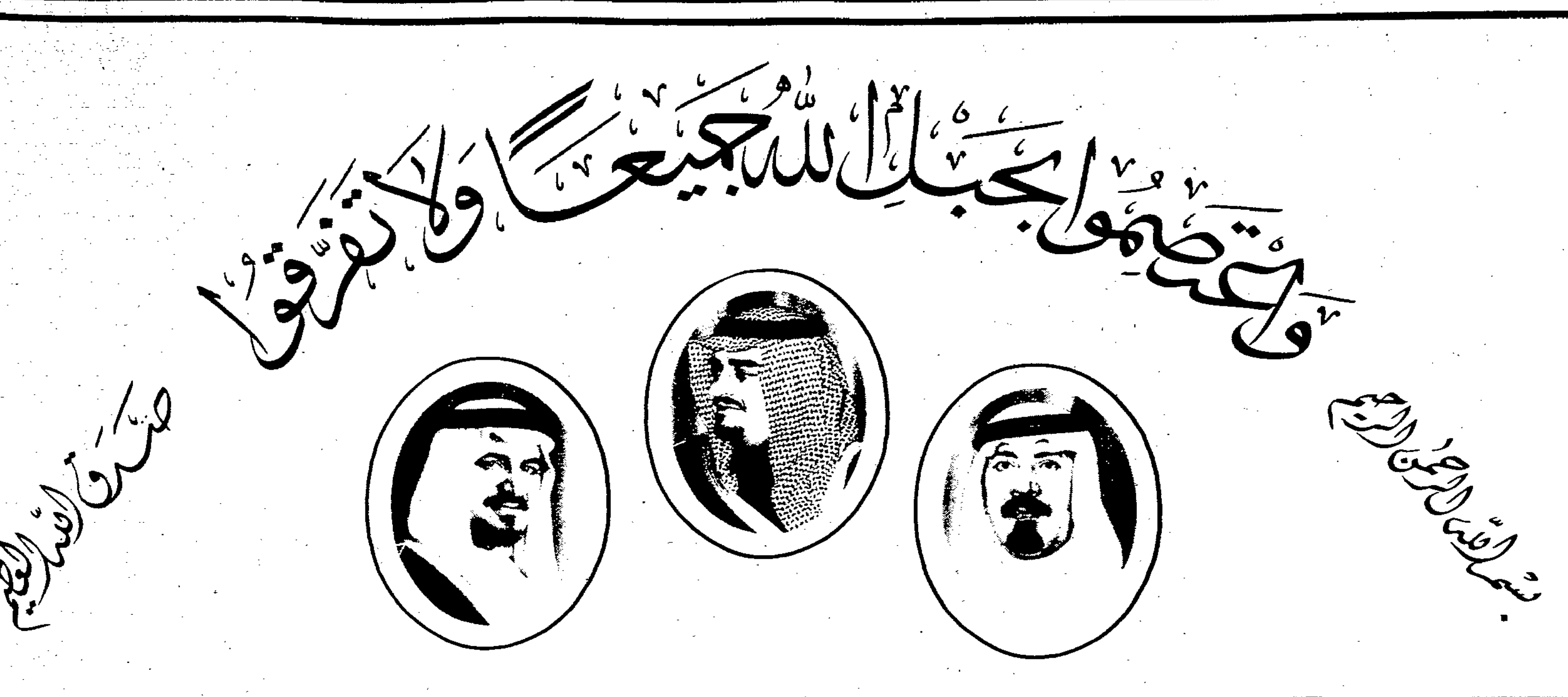
هل تستطيع اليابان أن تستمر في انتهاج هذه السياسة في التسعينات ومطالع القرن الواحد والعشرين؟

في المسألة قولان. الأول يفتي بجدوى الاستمرار في هذه السياسة لأسباب عدة أبرزها أفول الحرب الباردة، واتجاه الدول الصناعية الكبرى إلى نزع السلاح والتوظيف في الصناعات «المدنية»، وتحويل الأحلاف العسكرية إلى تجمعات سياسية، وازدياد أهمية الأمم المتحدة بعد زوال نظام الثنائية القطبية نتيجة التطورات الأخيرة في الاتحاد السوفياتي، وبروز نظرية توازن المصالح كبديل من نظام توازن القوى.

القول الثاني يستبعد امكانية بقاء اليابان بلا مخالب لسبب بسيط هو ان ظهور العوامل المشار إليها آنفاً وتأثيرها في العلاقات الدولية لا ينسحبان بالضرورة على كل مناطق العالم وإن كانا يسودان الآن المسرح الاطلسي أي أوروبا وأمريكا الشمالية. فالصراع على المصالح والأسواق والنفوذ آخذ بالانتقال من محور المحيط الأطلسي إلى محور الشرق الأقصى حيث تتجاور وتتنافس دول عدة ذات طاقات بشرية هائلة وقدرات اقتصادية صاعدة. فالصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان دول متقدمة وستجد نفسها عاجلاً أو آجلاً على تناقض في المصالح والأدوار فيما بينها بالاضافة إلى التناقضات الممكن حدوثها وتطورها بين بعضها وبين دول جنوب شرق آسيا كفيتنام والفلبين واندونيسيا والهند ناهيك باستراليا ونيوزيلندا غير البعيدتين عن الجميع.

ويقول انصار هذا الرأي ان نزع أسلحة التدمير الشامل سيعيد «الاعتبار» للأسلحة التقليدية. وفي هذه الحالة فان نظرية توازن القوى ستبقى واردة ولا يمكن تجاهلها، وان انتقال محور الصراع الدولي إلى الشرق الآسيوي سيفضي إلى توازنات جديدة.

ويبقى السؤال مطروحاً: هل تستطيع اليابان، وسط هذه الصراعات والتوازنات، أن تعيش وتحمي نفسها ومصالحها الخارجية من دون مخالب؟



في خضم الأحداث الأليمة والعدوان الآثم على دولة الكويت الشقيقة الذي
لم يراع العقود والمواثيق . وانطلاقاً مما يتوجب على ولي الأمر أن
يتخذه من إجراءات لتجنيب أمته وبلاده أخطار العدوان
فإننا نرفع إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

تأييدنا المطلق لكل ما أجريتموه أو اتخذتموه من ترتيبات
للدفاع عن الوطن والمواطنين
سائلين الله تعالى أن يجنب البلاد والعباد العدوان والطغيان
وأن يحفظ المسلمين وأوطانهم من كل شر وأن يؤلف بين قلوبهم على الهدى والحق والخير

رئيس وأعضاء مجلس إدارة

شركة المصافي العربية السعودية (ساركو)

وكافة منسوبيها

المعرض الفني البريطاني ـ ١٩٩٠

فن المفارقة والدهشة

لندن: من كاظم الخليفة

المعرض الفني البريطاني ١٩٩٠، الذي تمت اقامته الثانية في منتصف هذا الشهر في «الهاي ورد جاليري»، هو الثالث من سلسلة المعارض القامة خلال السنوات الخمس الفائتة التي اريد لها ان تكون بمثابة الرصد والمتابعة لكل ما يستجد على الساحة التشكيلية البريطانية ولما يحدث فيها من تطورات. وتحديداً فيما يعني نتاج الفنانين الشباب الذين تتقارب اعمارهم بين العشرين والثلاثين عاماً.

ضم هذا المعرض انجازات فنية متنوعة، لاثنين واربعين فناناً، موزعة بين التصوير والنحت والفوتغراف والفيلم، الى جانب الاعمال الابداعية المبتكرة والمركبة من عناصر وخامات عدة، كالشرائح الضوئية «سلايد» والمراوح الكهربائية والمتروكات المنزلية وغيرها من الوسائل والادوات الملائمة للاغراض والمواضيع التي اريد طرحها.

لقد اثار المعرض، منذ بداية افتتاحه الاول في جلاسكو باسكتلندة في مطلع هذا العام، ردود فعل كثيرة، كذلك كان لصداه في الوسط الثقافي البريطاني مداخلات ومشادات حادة عن مدخل المعرض ومحيطه وعن طبيعة الاعمال ومدى جديتها، وما يمكن ان تفضي اليه من افق فني جديد. الهدف الذي يسعى اليه منظمو هذه التظاهرة الثقافية المتمايزة ومسيروها هو تحريك الوسط الثقافي واثارته باتجاه الجدل والنقاش ومشاركة الآخرين به لما يشبه التفكير الجماعي ازاء واقع الفن التشكيلي المعاصر، او بمثابة الاختبار والاستطلاع اللذين من خلالهما، يمكن الاستشراف على صورة الفن مستقبلاً.

لذا عمدوا الى مصاحبة هذه العروض، ببرامج حية، لحتوت مداخلات الفنانين انفسهم اضافة الى دور النقاد المختصين والمثقفين في هذه الفعالية، التي ابرزت التساؤل حول واقع الفن، وصورته الجديدة التي بدأت تتضح ملامحها كما يعتقد.

سابقة قديمة

الواقع إنّا نواجه، نتاجاً فنياً، معبراً عن تجاهات اسلوبية متعددة ومختلفة، يريد صحابه منه، ان يكون مغايراً ومنقطعاً عن لتجربة الفنية «الموقف الذي يجمع اغلب العارضين عليه» رغم ان مثل هذا التوجه الذي يسعى لالغاء الوسائل المتعارف عليها في التعبير واللجوء الى الطرق التي هي اكثر مباشرة وحياة، كما يدعي مريدوه، له سابقة قديمة نلمس تململها اولاً في دعوة الرومانسيين بخصوص التعبير الحر، والتلقائية الفردية، ثم نموها وتفجرها، كما شاء ان يعبر عنه «الدادائيون ١٩١٦ بنتاج تميز بالغائه وتجاوزه كل الاعراف الفنية السائدة آنذاك، سواء على مستوى النص الادبي او في ميدان الفن التشكيلي بصورة عامة.

من اعمال يولاند سنيث

ومع ان تلك الدعوات قد مضى على انحسارها ما يقارب العقود السبعة فان ما تركته من اثر في تاريخ الفن لهو بالغ الاهمية. فقد كشفت عن طاقات واساليب اخرى، اقرب استجابة لحرية الفنان واكثر مباشرة في التعبير عن موضوعه، وصارت افكارهم الجريئة تلك ارثاً فنياً وثقافياً مهماً، غالباً ما تكون ملهماً لتيارات وحركات فنية حديثة، ان لم نعتبر الكثير منها امتداداً لها كاسلوب عمل وانجاز.

كذلك تخللت تاريخ الفن الحديث الكثير من مثل هذه الابتكارات والاجراءات التي تقدم الخامة الحية كموضوع، مثل ما يكون في بعض منحوتات بيكاسو وخوان ميرو وغيرهما من الفنانين الذين كانت تمتلكهم رغبة الابتكار والريادة، ويحكمهم هاجس دائم بالخروج من الاطر التي تفرضها طبيعة الاداة، الى فضاءات اكثر سعة، ومن التقاليد والاضافات التي فرضتها عادية الحياة، الى فن اقرب لصميميته الاولى ولطبيعته الجوهرية التي فقدها بمرور الايام. وهي محاولات واعية وجادة وان لم تظفر، لحد وقتنا الراهن، بالمكانة الملائمة والانتشار الذي يمنحها طابعاً جماهيرياً. اذ بقيت تلك المحاولات الجريئة بمثابة التجليات المبكرة التي انبثقت في مسار الحركة التشكيلية الحديثة، رغم تلقف الفنانين الامريكان لها، وفق طبيعتهم المنجذبة الى كل ما هو جديد وموجه للنظر، ومحاولتهم الخروج بها، لفن اكثر حداثة وعصرنة، معولين في الاعتبار الاول على ابراز السمات التكنولوجية لمظاهر الاشياء، مما حدا بهم، عرض اشلاء الآلات الميكانيكية او تحويل بقايا الموجودات الصناعية الى نصب وتماثيل فنية. الامر الذي لم يصدر عن ارادة فنية او فكرية عميقة، لكشف الواقع المادي ومعرفته، او لخلق حوار تشكيلي بهذا المفهوم ازاء المحيط الحضاري الجديد، الذي يطوق الانسان ويقوده بعيداً عن حياته وجوهر انسانيته، بقدر ما كان اعادة ومخاطبة لمظاهر الواقع الجديد، ومحاكاة لها بأساليب حديثة، تعبيراً عن موقف حيادي منها.

استقطاب الانتباه

مثل هذا الاتجاه، او الآخر الذي يعمد الى الغاء الموضوع والمضمون وارجاع القيمة الفنية الى الفكرة المجردة او الى الخامة وابرازها كاساس، نجد له الحضور الطاغي في هذا العرض، والمعبر عنه «للمثال لا للحصر» بأعمال كل من لوكي موريس وكبير حسين وجيل بريلي والفنانة كورليا باركر التي قدمت عملاً باسم: «ثلاثون قطعة فضية» الذي يتمثل، كما عبر عنه العنوان، بمجموعة كبيرة من الاواني والاوعية الفضية، كالملاعق والشمعدانات والادوات المنزلية المختلفة، المدلات بهيئة وحدات ومجموعات مكررة بانتظام، لتحتل مساحة وفضاء واسعين. كذلك كان عمل الفنان كيفن هندرسن الذي اطلق عليه اسم «تنظيم» المكون من مجموعة الواح وعوارض قديمة، تشبه نفايات وردم البناء، مركونة في حاضن حديدي، اضافة الى عمله الثاني الذي هو عبارة عن قطعة قماش «مشمع» او جزء كبير لخيمة مستعملة... وعلى شاكلة هذا، الكثير من العروض التي تعتمد فكرة المفارقة واثارة الدهشة، والاستغراب لدى المشاهد.

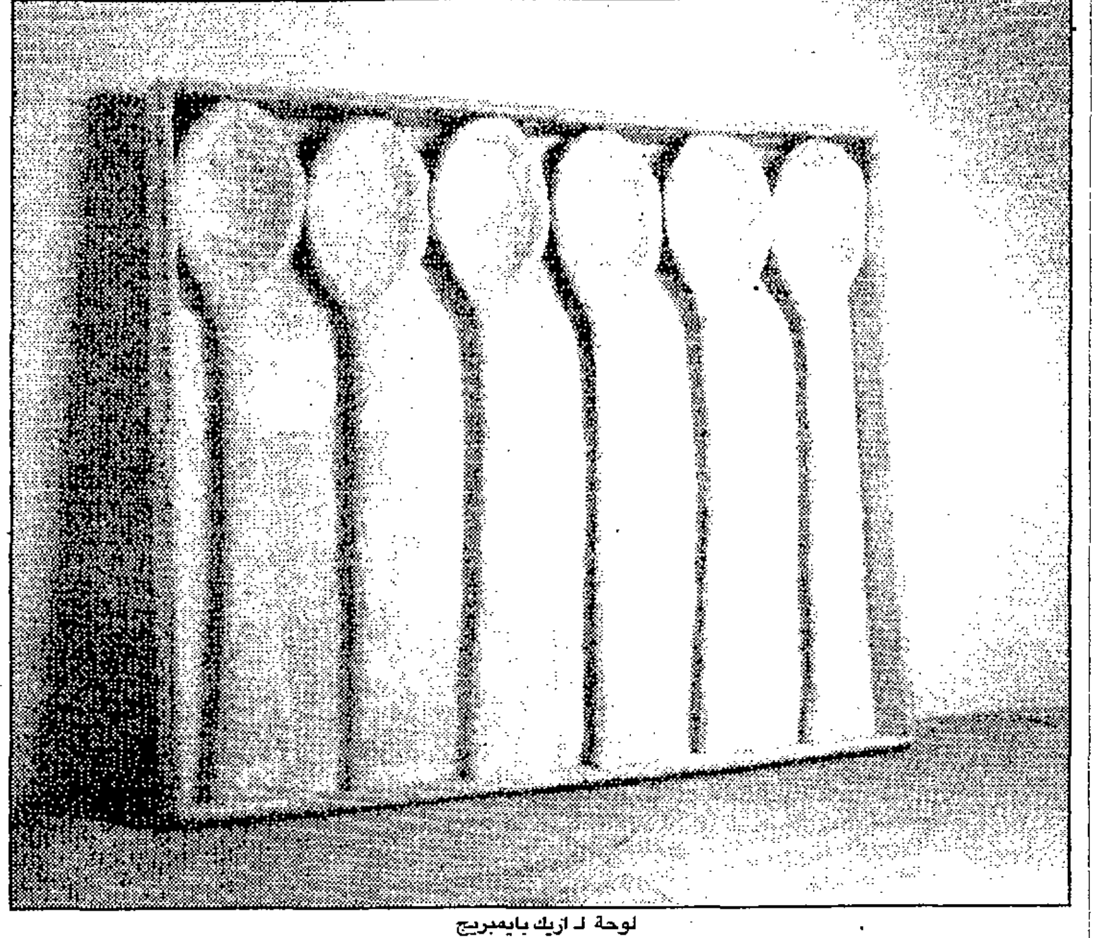
وهي، اذ تعبر عن روح الاستفزاز والدعابة معاً، تنطوي في الوقت نفسه على رؤية سوداوية عدمية للموقف ذاته، الذي وصلت اليه الحركة «الدادائية»، المعروف بمعاداته للتراث الثقافي والسعي الى هدمه كرد فعل ازاء مأساة الحرب، او سأم ازاء مأساة الحياة التي لم يعودوا يكترثون بها او يلقون اليها بالاً، كما يقول هربرت ريد، لكن في الوقت الحاضر يتعذر علينا ايجاد الدوافع والمبررات التي تقود لهذا التوجه والى تبني الموقف السابق واعادته.

أهي خيبة امل وسأم حضاري جديد..؟ ام جزع من شروط الحياة «الميتافيزيقية» ومن هول وقعها على ذات الانسان المعاصر..؟ ام، انه الشغف البالغ الى كل ما هو جديد؟

الامر الذي نلمسه بوضوح في اعمال اخرى شكلت منحى مشابهاً ولن بدا وكأنه امتداد وتأسيس للتجربة الفنية الحديثة، لكنه في واقع الامر لا يفترق كثيراً عن الاتجاه السابق له او الذي سبقه في المنطلق او الرؤية الفنية، اذ يتخذ اصحابه هذه المرة من العناوين الغريبة ومن الشعارات الساخرة وحتى من حجوم الاعمال الشاهقة، وسيلة للاثارة ولاستقطاب الانتباه واحداث الصدمة، وهي الهموم التي طغت على انتاج هؤلاء الفنانين وعبرت عن انشغالاتهم. مثلاً، اعمال الفنان دافيد روبلياد البيضاء التي كتب فوقها شعارات مثل: «طحين عالمي...» او «الشمعة في الظلام افضل من لا شيء» او عمل الفنانة ليسلي ساندرسن «سافر سفرة محترمة»، وكذلك عمل سوني بيس الذي هو عبارة عن «لحاف نوم عادي» مؤطر ومكتوب عليه بعض الجمل والكلمات... الخ من الاعمال التي تنم عن ادعاء العمق الفكري وافتعال الحداثة، بواسطة مثل هذا الارتجال الساذج الذي لا يتسبه بشيء حرية التجربة ومباشرة التعبير، التي تتطلب الكثير من المعرفة واتقان الصنعة والالمام بها، اضافة، للمنطلق الفكري ووضوح الهدف، الامور التي تعد كاوليات واسس تعتمد عليها التجربة الابداعية دائماً. اتجاه آخر يتصف بطابع الروح الابتكارية والجدة، يسعى اصحابه الى محاولة عرض الحالة وتجسيدها عينياً، مما دفعهم الى مشاركة العديد من العناصر لانجاز مثل تلك العروض، كالاضاءة والاخراج «بالمعنى المسرحي والسينمائي» اضافة الى ما تشترطه خصوصية الموضوع من ارجاءات ملائمة، يقترح بواسطتها الفنان صيغة جديدة للتلقي، وصلة مغايرة، عن تلك التي الفناها مع العمل الابداعي. مثل عمل لويس سكاليون او عرض الفنان فان فروجان «الذاكرة» الذي يتكون من مجموعة من المراوح الكهربائية الصغيرة المثبتة على واجهة جدار لغرفة معتمة بمساحة دائرية، وفي الوقت الذي تدور به تلك المراوح، تتعاقب عليها بانتظام عروض لشرائح ضوئية «سلايد» مبهمة الملامح والشكل والدلالات، احياناً تظهر بعض التكوينات الحروفية المتقطعة ومراراً تعكس فجوات ضوئية متنوعة او ظلال لكيانات غامضة. شبيه له عرض الفنانة منى حاطوم «نهاية ٨٩»، الذي هو بمثابة ممر ضيق شديد العتمة، ينبعث بنهايته، توهج خافت لقضبان كهربائية حامية، وغيرها من الاعمال التي تجمع بين قيم وعناصر مستقاة من ميادين فنية مختلفة، كالمسرح والسينما والمعمار، اذ تحيط عملية العرض المشاهد وتغمره حالتها، كما تفرض عليه التفاعل باجوائها، كجزء او طرف منها. فالحركة في الفضاء مجسدة هنا بحركة المتلقي ذاتة في اطار العمل الفني وفي محيطه، وهي شبيهة كثيراً بتلك التي يحدثها الفن المعماري كقيمة فنية تقصد الغرض الجمالي او النفسي. كذلك الشعور بالزمن وحركته هي سمة الطابع السينمائي، فالحال هنا مغايرة عما الفناه مع الفنون التشكيلية الاخرى، كالنحت والتصوير، التي نأخذ منها موقع المشاهد المراقب، حيث تختفي الحدود ويختلط الاحساس بالمكان والزمان وتتضافر العوامل مجتمعة باتجاه جذب المتلقي وتغريبه في مناخ ثان مفترض او مقترح من لدن الفنان.

ولا نعني بان المشاهد او المتلقي تغيب ارادته او ينعدم حسه النقدي، بقدر ما نشير للمضاعف الذي يحصل له ازاء شعوره المزدوج بالمحيط الذي تمتزج به الحدود في خضم الحالة النفسية التي تفرضها عليه هذه اللعبة. انه معرض مختلط يجمع الى جانب هذا النتاج، العديد من اعمال الفنانين الآخرين الجادة، التي اختنقت في خضم الضجيج اللاهي، كأعمال الفنان برايت وجفري دينس وجوان كيك وغيرها من الاسماء القليلة التي تعاطت مع العمل الفني بجدية البحث ومواصلة التجربة، سواء على مستوى الموضوع او على مستوى المفردة والمصطلح التشكيلي، فقد كان جهدهم اقرب لما يعتمل في صلب العملية الابداعية من تغيير وتطور وتجديد، مما اضفى على انتاجهم «في محيط العرض هذا» صفة نادرة، تمثلت في الحوار التشكيلي الصرف مع ما هو مطروح في الساحة التشكيلية كتوصل وقناعة قلما نجدهما في نتاج الفنانين الشباب الذين، عادة ما يتملكهم هاجس الظهور وحب الشهرة واستعجال المراحل والاحداث.

ان هذا المعرض، الذي اريد له ان يكون مسحاً جاداً لواقع فن الشباب، لا يخلو من اسقاطات المنظمين له والمشرفين عليه وتصوراتهم. فلقد كانت اشاراتهم بينة في رسم ملامح الصورة المستشرفة من مواقعهم الفكرية المحددة او من خلال انتماءاتهم «المذهبية الفنية»، التي املت عليهم، صفة الاعمال المنتقاة ومقاييسها وابراز اتجاهاتها وتقنيتها، وبالتالي حجب وتهميش تيارات واتجاهات اخرى، وتحديداً، تلك التي تتخذ من قضية الانسان موضوعاً اساسياً لها.



لوحة لـ اريك بايمبريج

قضايا

قصي صالح الدرويش

الخطاب الايديولوجي وانفجارات الفراغ

شهد الخطاب الايديولوجي تراجعا كبيرا في الساحة العربية خلال السنوات العشرين الماضية، يستثنى من ذلك الخطاب الاصولي، الذي وجد الطريق امامه مفتوحا ومعبدا باتجاه مختلف الشرائح الاجتماعية، مستفيدا من الازمة الاقتصادية الحادة من جهة، ومستفيدا من ازمة القوى الاخرى التي اصابها الترهل واصبحت عاجزة عن الحركة بمفعول الاخطاء المتراكمة لقياداتها، وحملة الويتها.

لقد سقط الخطاب اليساري الماركسي - اللينيني في امتحانين مهمين: الاول تجاوز حدود الجمود الستاليني الميكانيكي والتخلص من سطوة المرجعية السوفياتية للتاقلم مع الواقع الوطني والثقافة الاجتماعية ونسيجها النفسي. وهكذا صفيت الاصوات التي طالبت بالتحرر من علاقة التبعية وبتحديد الافكار والقيادات وتمت عملية التصفية في اطار ارهاب فكري فظيع، وتحت راية محاربة الانحرافات وخيانة المرجع والاصل (الاتحاد السوفياتي) وفي بضع الحالات تدخل مبعوثون سوفياتيون يحملون لقب علماء، للبث في هذه الخلافات لصالح الجمود بالطبع.

واما الامتحان الثاني الذي سقطت فيه هذه القوى فكان العلاقة بالانظمة الحاكمة في بلدانها حيث استطاعت اجهزة الانظمة احتواء المفاصل القيادية التي تدير بدورها ما يسمى بالجهاز الحزبي، واستطاع الحكم ان يشل هذه القوى، ويعبث بها كما يشاء. الامر الذي قطع صلتها بالواقع، وافقدها مصداقيتها بالقياس للشعارات التي ترفعها وهي شعارات رنانة شديدة البريق.

وسقط الخطاب القومي العربي في اكثر من امتحان ايضا: سقط اولا في امتحان الديمقراطية في البلدان التي حكمها، فوصل القمع، وسجن المواطنين وتعذيبهم وقتلهم والتضييق على حرياتهم حدا لم تشهده الانظمة الاخرى غير القومية. وسقط ثانيا في تجربة التسيير الاداري والاقتصادي فازدهرت على يديه ازمات اقتصادية لا مثيل لها. بسبب التبذير والتبديد والتهريب والاختلاس على حساب المصلحة العامة. وسقط ثالثا في ازدواجية الخطاب نفسه. وتناقضه مع الشيء الذي ينفذ، بما في ذلك ما تعلق بالفكر القومي والمصلحة القومية. فاصبحت البلاد على يديه موزعة بين مناطق وطوائف عسكرية وعشائر بدلا من تحقيق الوحدة الوطنية من اجل المصلحة الوطنية والقومية. وتعرض الخطاب الايديولوجي القومي الى هزات عنيفة بسبب التحولات والانتقالات العنيفة الناتجة عن الانتقال من النقيض الى النقيض في المواقف السياسية القومية. فهو تارة لا يريد الا الحد الاقصى ويحارب الجميع على هذا الاساس، تارة اخرى لا يريد الا الحد الادنى ويقاتل الذين يختلفون معه حول ذلك، وفي احيان كثيرة يقتلهم. وكان من الصعب على الخطاب الايديولوجي ان يصمد امام هذه الهزات وان يلحق بهذه النقلات التحويلية.

وسقط الخطاب الليبرالي في ثلاثة امتحانات اساسية الاولى في المسألة الاجتماعية، اذا اهمل مضمون العدالة الاجتماعية او نظر الى الاقتصاد نظرة تقنية مجردة جعلته يستعدي عليه الشرائح العريضة والواسعة من الفئات الفقيرة وشبه الفقيرة، والتي رأت في الخطاب اليساري او في الخطاب القومي وعودا جذابة تمنحها الامل بحياة افضل. والثاني في المسألة القومية حيث لم تهتد القوى التي تحمل راية الليبرالية الى صيغة توفق ما بين الاهتمام المحلي الوطني والهم القومي العربي العام، ولعلها وجدت نفسها مضطرة للدفاع عن نفسها في مواجهة الخطاب اليساري والقومي داخل دائرتها الضيقة، فانكفأت نحو العزلة. الثالث هو الفشل في تحقيق الديمقراطية داخل الحزب الليبرالي نفسه او بالقياس الى الساحة السياسية الاوسع، وادى ذلك بالطبع الى ان المؤسسات التي اقامتها كانت ديمقراطية في الهيكل والمظهر الخارجي غير ديمقراطية في آلية عملها.

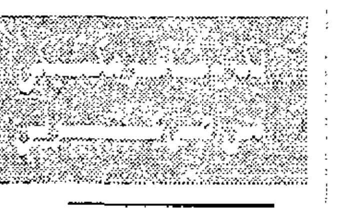
والشيء الاهم من ذلك ان القوى التي طرحت خطابا ليبراليا ذهبت ضحية خوفها وخوفها الى درجة الجبن من التعامل مع عناصر القوة واستعمالها وبالتحديد في التعامل مع الجيش والمؤسسة العسكرية، ويعود هذا الحذر الى ان القوى الليبرالية كانت قوى نابعة من العاصمة والمدن الكبرى.. واما الجيش فقائم من الريف فامتزج الحذر بالاحتقار ووجد الجيش نفسه اقرب الى القوى القومية وفي اغلبها ريفية.

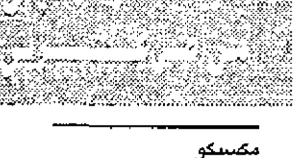
ولقد اعتقد الكثيرون بان غياب الخطاب الايديولوجي وبالتالي نهاية الصراع الايديولوجي الحاد يولد السلم ويحقق الانسجام في البلد الواحد وفي جسد الامة الاكبر، ولكن الذي لم ينتبه اليه احد ان فشل الخطاب الايديولوجي في تحقيق شعاراته وتداخل الازمات المحلية الاقتصادية والاجتماعية بالازمة القومية او الشعور الحاد بالهزيمة القومية، ولد في المجتمع حالة اصابة احباط مشبعة باليأس المطلق حيث لا تظهر للانسان العربي بارقة امل في الخلاص.

لقد تعايش الاحباط العام مع الفراغ الايديولوجي مع الترهل والجمود وهذه العناصر مجتمعة قادرة على تشجيع الافكار والتيارات المتطرفة وتهيء الاجواء لقبول المغامرات القمعية غير محسوبة النتائج والتصفيق لها، وبالتالي فانها تتحول الى بذور انفجارات لا يمكن ضبطها.

بل حتى الخطاب الاصولي الصاعد والخطاب الليبرالي الذي عاد الى الظهور مع موجة الخطاب الديمقراطي العالمي، وهما الوحيدان الموجودان على الساحة والمؤهلان للنمو والتصارع وربما للحكم ايضا، فانهما قد لا يصمدان امام انفجارات الفراغ، حتى لو ركبا الموجة بتوليف ما لا يمكن ان يأتلف.

علي شوماسيرو: صوت العزلة الداخلية





مكسيكو
من محمد محمد الخطابي

صدر مؤخراً بالعاصمة المكسيكية كتاب تكريمي عن الشاعر المكسيكي الذي ينحدر من اصل عربي، تحت عنوان: «مختارات علي شوماسيرو الشعرية». قدم لهذا الكتاب الناقد فليبي جاريدو، مدير دار النشر التابعة لجامعة مدينة وادي الحجارة المكسيكية.

واشار الناقد في تقديمه لهذا الكتاب «انه ليس هناك تناقض بين الشاعر والناقد لأنه لكتابة الشعر لا بد من ان نستعمل في الأساس عنصر الخيال، ولكتابة النقد نستعمل العقل والمعرفة، ولقد شبه الشاعر قديما بانه الانسان الذي يعرف او عرف كيف يعيش لنفسه ويعايش الآخرين بعيداً عن الزيف الثقافي، ولقد تضمن هذا الكتاب نماذج من ابداعات الشاعر علي شوماسيرو سواء في ميدان الشعر او النثر، فضلا عن اعماله المسرحية والنقدية.

ان السوداوية التي تطبع شعره تتحول الآن بعد موته الى سراج مشع يستنير به الآخرون وان شعره يتطلب قراءة متأنية لاستكناه الصور والرموز التي يحفل بها. ان عنصر الصمت الذي ميز حياته يتفجر في شعره في شكل صوت جهوري مدو، انه الصوت الذي يتردد من اعماق هذا الشاعر المعذب الذي يحدثنا في شعره عن الحب والموت، وعن الحلم وعن الوحدة والمرأة، وعن الآخر الذي يصف الحياة كهبة تعطى ثم تسلب كعجاج تذروه الرياح لا يلبث ان يستقر بمكان حتى تنقله الاعاصير الى امكنة اخرى.

هذا الشاعر تحتل لديه المرأة مكاناً بارزاً في شعره، والمرأة عنده هي النجاة.

خلال هذا التقديم الذي شارك فيه مجموعة من الادباء والنقاد والشعراء الآخرين اشار احدهم وهو فسنتي كيرارتي مدير الطباعة والنشر بالجامعة المكسيكية المستقلة: «انه ليس هناك في الشعر المكسيكي صوت منعزل مثل علي شوماسيرو حيث يعد من اجود الشعراء الذين امكنهم ان يقيموا حواراً ثريا فيما بينهم وبين خلانهم بل ان شوماسيرو ينفرد بقصب السبق امام عالم اوكتافيو باث المضطرب، وامام المدن الداخلية ومظاهر البطولة لدى الشاعر روبين بونيفاس، وامام الرقة المهتاجة لدى الشاعر سابينيس، واعلانات الحب والكراهية لدى الشاعر افراين وارتا.

واضاف كيرارتي: انه عند قراءة علي شوماسيرو نلتقي بالانسان المعنى والمعذب الذي يحرص دائما على تهذيب كتاباته الشعرية فيأتينا بنوع من الشعر في صلابة الأحجار الكريمة، المقتنع بأن هذا التهذيب هو الوحيد الذي يوفر لنا امكانية مواجهة الواقع الفاني. ففي قصيدته «فقر الاحلام» نجد تعبيراً عميقاً عن الانسان في وحدته وعزلته، وفي قصيدته «صور مهجرية» نجد ارق اشكال التعبير عن الحب وعن اعاصير الكراهية، وفي قصيدته «كلمات في سكون» نلتقي مع اقسى صور العزلة.

وفي دراساته النقدية وشعره يذكرنا شوماسيرو دائما بأن على الشاعر ان يكون خادماً مخلصا للكلمة، وان يكون دائم البحث عن ارق الكلمات التي يطلق عليها بمحبوبات الشعراء»، وانه على الشاعر ان يراهن بحياته من اجل مبدئه. انه الدرس الذي نستخلصه من هذا الشاعر الصادح للأجيال المقبلة.





علي شوماسيرو

واشار الناقد خورخي زيجلر من جهته الى الابداع الشعري عند علي شوماسيرو وتفرده بين الشعراء المكسيكيين واتخاذه من الشعر موقفاً انسانياً ثابتاً، وابرز زيجلر الجانب النقدي عند الشاعر الذي كان يمتزج دائماً بابداعه الشعري ويكمل بعضه الآخر.

ويصف الناقد المكسيكي القصائد التي كتبت في فترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٦٠ انها قصائد توجد خارج الزمن وتحلق في الآفاق، فضلا عن كتابته في هذه الفترة للعديد من الدراسات والمقالات والمقدمات التي تجعل من الشاعر واحداً من ابرز الكتاب الذين اجادوا شعراً ونثراً في الأدب المكسيكي المعاصر.

وأشار بالخصوص الى خطاب الشاعر عند «الشاعر وعالمه» حيث قال فيه بالخصوص: ان الشعر هو نتاج حدث خلاق للضمير حتى وان كانت وسيلته التعبيرية هي العاطفة.

ولا يؤمن شوماسيرو بأن القصيدة هي نتاج ابداع فردي خالص وانها ثمرة نفسه بل انها في نظره تمثل روح الشعوب التي يجمعها تقليد مشترك، لذا فهي في الواقع نتاج فردي وجماعي في آن واحد، والشاعر الحق ينبغي له بالضرورة ان يكون رجلا جماعيا.

وتحدث الناقد زيجلر عن العالم الرمزي لمطولته الشعرية «صلاة الحجيج»، وتعد هذه القصيدة من القصائد الأساسية في تاريخ الآداب المكسيكية حيث يبدو فيها شوماسيرو رجلاً كريماً يمقت المظاهر، وانساناً محافظا ذا قلب كبير مفتوح.

واعتبر الناقد خورخي ارستنكا، الاعمال الشعرية لشوماسيرو من سلالة الشعراء: ريلكه وت.س.إليوت ونيرودا.

وختم الناقد عرضه قائلا: انه من اجل حبه وهيامه بالكلمة واعلائها وشخوصها نلتقي لتكريم هذا الشاعر الانسان. ان الشعر فخور بالانتماء اليه، فهذا الشعر هو الذي يكرمه وليس نحن. هذا الشاعر الذي خرج علينا من الغيب ليعود الى عالمه الغيبي من جديد ثريا بأشعاره، هذه الاشعار التي ننعم نحن بها اليوم بحذر وخوف وزهو وفخار.

بطولة العالم لكرة السلة

يوغوسلافيا هزمت الولايات المتحدة وتقابل السوفيات على اللقب

بوينس ايرس - ر - ا ف ب: تغلبت يوغوسلافيا على الولايات المتحدة (بطلة العالم) فجر أمس ٩٩/٩١ لتصعد برفقة الاتحاد السوفياتي الى لقاء القمة النهائي لبطولة العالم لكرة السلة للرجال التي تستضيف مبارياتها الارجنتين.

المنتخب السوفياتي تغلب في المباراة النصف نهائية الأخرى على بورتوريكو ٩٨/٨٢. وهكذا سيتقابل المنتخب الامريكي مع منتخب بورتوريكو على المركز الثالث.

سبق للمنتخبين السوفياتي واليوغوسلافي أن تقابلا في نهائي اولمبياد سيوول قبل عامين وانتزع السوفيات الميدالية الذهبية يومذاك.

وهذه هي المرة الخامسة التي يصل فيها الاتحاد السوفياتي الى المباراة النهائية منذ انطلقت البطولة عام ١٩٥٠ في بوينس ايرس ايضا. وقد احرز اللقب في الاعوام ٦٧. ٧٤. ٨٢ وحل ثانيا عامي ٧٨ و٨٦.

اما يوغوسلافيا فهذه هي المرة الخامسة ايضا التي تصل فيها الى مباراة القمة، وقد سبق لها ان حصلت على اللقب عامي ٧٠ و ٧٨ وحلت ثانية في اعوام ٦٣ و ٦٧ و ٧٤.

والواقع ان فوز الاتحاد السوفياتي على بورتوريكو بفارق ١٦ نقطة لم يكن متوقعا. بينما توقع الخبراء فوز يوغوسلافيا على الولايات المتحدة باعتبار ان اللاعبين الامريكيين وجميعهم دون سن الـ ٢٣ كانت تنقصهم خبرة واسعة ليتمكنوا من الثبات امام عمالقة يوغوسلافيين من مستوى بتروفيتش وسباليي وديفاتش.

المباريات الاخرى

على المراكز من ٥ الى ٨ فازت اليونان على الارجنتين ٨١/٧٨ (الشوط الاول ٣٨ مقابل ٤٢) وتألق النجم اليوناني جياناكيس فسجل ٣٦ نقطة. كذلك فازت البرازيل على استراليا ١٠٠/٩٣ (الشوط الاول ٤٥/٤٨) وكان البرازيلي اوسكار شميث هداف اللقاء برصيد ٤٨ نقطة، وبذا قطع بذلك خطوة واسعة لاحراز لقب هداف البطولة. وفي اليوم الاخير ستلعب اليونان ضد البرازيل على المركز الخامس والارجنتين ضد استراليا على المركز السابع.

وعلى المراكز من ٩ الى ١٢ فازت اسبانيا على كندا ٨٤/٧٥ وايطاليا على فنزويلا ١٠٨/١٠٠. وفي اليوم الاخير ستلعب ايطاليا ضد اسبانيا على المركز التاسع وكندا وفنزويلا على المركز الحادي عشر.

وعلى المركز من ١٣ الى ١٦ فازت الصين على كوريا الجنوبية ١٠٠/٢٢١ كذلك فازت انجولا بطولة افريقيا على مصر ثانية افريقيا ٨٣/٧٠ (الشوط الاول ٥٥/٣٦) وفي اليوم الاخير ستلعب انجولا ضد الصين على المركز الـ ١٣ ومصر ضد كوريا الجنوبية على المركز الـ ١٥.

لقطة من مباراة بورتوريكو - الاتحاد السوفياتي (اب)

وفي ما يلي اسماء لاعبي المنتخبين السوفياتي واليوغوسلافي اللذين تأهلا للمباراة النهائية لبطولة العالم الحادية عشرة لكرة السلة في بوينس ايرس.

● المنتخب السوفياتي

جوندارس فيترا ٢٣ سنة (١.٩٧م)
تيت سوك ٢٥ سنة (١.٩٣م)
فيكتور بيريجنوي ٢٩ سنة (٢.٠٢م)
اوليج ميليشينكو ٢٥ سنة (١.٨٩م)
اندريه لوباتوف ٣٣ (٢.٠٨م)
فاليري تيخونينكو ٢٦ (٢.٠٧م)
سيرجي بازاريفيتش ٢٥ (١.٩٥م)
الكسندر فولكوف ٢٦ (٢.٠٦م)
ديميتري زوخاريف ٢٠ (٢.١٠م)
فاليري كوروليف ٢٥ (٢.١٢م)
الكسندر بيلوستيني ٣١ (٢.١٤م)
ايجور بينتشوك ٢٣ (٢.١٢م)

● المنتخب اليوغوسلافي

درازن بتروفيتش ٢٥ سنة (١.٩٦م)
فيليمير بيرازوفيتش ٢٥ (١.٩٦م)
زوران كوتورا ٢٨ (٢.٠٢م)
توني كوكوتش ٢٢ (٢.٠٧)
زاركو باسبالي ٢٤ (٢.٠٦)
يوري زدوفتش ٢٤ (١.٩٥)
زيليمير اويرادوفيتش ٢٧ (١.٨٨)
راديساف كورسيتش ٢٨ (٢.٠٤)
فلادي ديفاتش ٢٢ (٢.١١)
اريان كومازنش ٢٠ (٢.٠١)
زوران يوفانوفيتش ٢٥ (٢.١٢)
زوران سافيتش ٢٦ (٢.٠٥)

الرياضة العربية

مصر تقابل اثيوبيا كرويا في تصفيات كأس الدول الافريقية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

للمرة العاشرة في تاريخها الكروي الطويل يلتقي الليلة في استاد القاهرة منتخبا مصر واثيوبيا لكرة القدم في اول مباريات مصر الدولية بعد نهائيات كأس العالم الاخيرة، وذلك في الدور الاول لتصفيات كأس الدول الافريقية السادسة عشرة التي ستقام نهائياتها في السنغال عام ١٩٩٢.

مباراة الاياب ستجرى في نهاية سبتمبر (ايلول) المقبل في اديس ابابا، وكل الظروف تبدو لصالح الفريق المصري.

مع العلم ان مصر فازت في ست مباريات من اصل مبارياتها التسع الماضي.

ينتظر ان يمثل مصر اليوم: احمد شوبير وابراهيم حسن وهشام يكن واشرف قاسم وربيع ياسين وأحمد رمزي واسماعيل يوسف واحمد الكأس ومجدي طلبة وايمن شوقي وحسام حسن.

اما المنتحب الاثيوبي فيدخل المباراة بتشكيلة جديدة معظمها من الناشئين ويقودهما المخضرمان جيرمادين ومولوجيتا - ويتميز الفريق بالسرعة والقوة وان افتقر اغلب اللاعبين للمهارات الاساسية.

يدير المباراة الحكم الدولي السوداني عثمان محمد طاهر ومعه رحيم عمر ومحمد علي ويراقبها الجزائري العويسي عبد القادر الذي يقول انها المباراة العاشرة له كمراقب في القاهرة.

● كشفت مباراة فريق النادي الاهلي الودية مع «المقاولون العرب» يوم اول من امس في اعتزال علي شحاتة وانتهت بهزيمة مستحقة للاهلي ٢/صفر عن وجود جوانب ضعف كثيرة في صفوف بطل مصر الذي يستعد للسفر غداً الى تونس للقاء الترجي بطل تونس في بطولة الاندية الافريقية لكرة القدم.

فقد وضح اهتزاز خط الدفاع امام أي هجمة منظمة وشكلت اغلب هجمات «المقاولون العرب» المرتدة خطراً دائما على مرمى ثابت البطل حارس الاهلي الذي كان بعيداً عن مستواه المعهود.

● اعلن الدكتور محمد عامر عضو مجلس ادارة نادي الزمالك ورئيس بعثة كرة القدم في معسكر البرتغال في مؤتمر صحافي عن اتفاق تم بينه وبين رئيس نادي بيرامار البرتغالي الذي يلعب له مجدي عبد الغني لاعب النادي الاهلي لتنظيم دورات ودية متبادلة ينظمها الناديان في مصر والبرتغال سنوياً مع امكانية تبادل اللاعبين للاحتراف في الناديين.

ومن الناحية الفنية صرح الدكتور عامر بأن البعثة كانت مفيدة جدا واستطاع خوان كارلوس المدير الفني لفريق الزمالك عبرها الوقوف على حالة ومستويات جميع اللاعبين الذين اعطاهم فرصة اللعب في المباريات الخمس التي لعبها الزمالك. وقد انتهت اثنتان منها بفوز الزمالك وخسر مثلهما بينما تعطلت المباراة الخامسة بسبب الخشونة المتعمدة من الفريق البرتغالي مما انهى اللعب قبل نهايته الرسمية.

● في اول مباريات فريق نادي الزمالك الودية عقب عودة فريقه من معسكره بالبرتغال فاز يوم اول من امس على فريق نادي السكة الحديد الصاعد هذا الموسم للدروي الممتاز بهدفين مقابل لا شيء احرزهما في الشوط الاول مصطفى نجم وايمن يونس. على صعيد آخر ارجأ الجهاز الفني لفريق الزمالك قيد أبو طالب العيسوي ظهير النادي الاسماعيلي الذي وقع منذ ايام للزمالك لكي يصار الى اجراء كشف طبي عام عليه خشية ان يكون مصاباً.

● انتهى الخلاف القائم بين محمد عامر «كابتن» نادي الاتحاد والمسؤولين في ناديه ووافق عمر على اللعب لنادي الاتحاد هذا الموسم وأجل فكرة الاعتزال. هذا وقام «الكابتن» الديبة عضو مجلس ادارة الاتحاد بدور حمامة السلام بين محمد عمر وفؤاد مرسي مدرب الفريق لازالة الخلافات بينهما وأعد مرسي برنامجا تدريبيا خاصاً لمحمد عمر ليسترد معه لياقته البدنية بأقصى سرعة للحاق بالدوري العام.

● نجح النادي الاسماعيلي في ضم ياسر عزت هداف نادي القناة الى صفوف فريقه بعد مفاوضات كبيرة مقابل ٣٠ الف جنيه.

تونس تهزم تشاد ٢/١

تونس - ا ف ب: فازت تونس على تشاد ٢/١ في المباراة الكروية التي اقيمت في ارض ملعب المنزة في العاصمة التونسية امام اربعة آلاف متفرج في افتتاح تصفيات كأس الدول الافريقية.

وتقدمت تشاد بهدف سجله ندورام في الدقيقة ١٧ قبل ان يسجل هيثم عبيد هدف التعادل لتونس بعد عشر دقائق.

وأحرز فوزي الرويسي هدف الفوز لتونس قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

فوز الضفتين والرمثا على الاهلي والحسين بالدوري الاردني

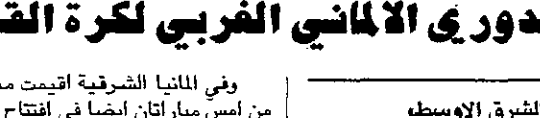
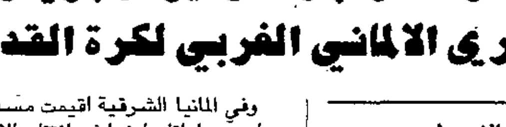
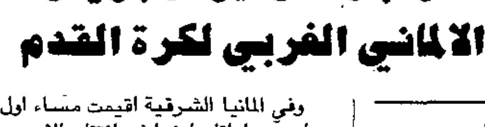
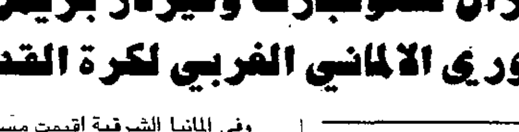
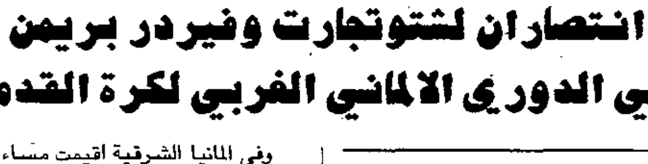
عمان - مكتب «الشرق الاوسط»:

فاز فريق نادي الضفتين على فريق النادي الاهلي بهدفين مقابل لا شيء احرزهما ابراهيم سعدية وعماد الزغل في مباراتهما ضمن بطولة الدوري الممتاز الاردني لكرة القدم، وبهذا الفوز يتصدر الضفتين سدة الدوري.

وفي مدينة اربد تغلب فريق نادي الرمثا على فريق نادي الحسين بهدف مقابل لا شيء سجله اللاعب سليم نيابات.

● بعد حالة فوضوية ومد وجزر بين اتحاد كرة القدم الاردني وسبعة أندية من دوري الممتاز حول ريع المباريات والفرق الهابطة والصاعدة الى ومن الممتاز عقد اجتماع يوم اول من امس برئاسة السيد فخري البلبيسي رئيس الاتحاد ومندوبي الاندية تمخض عن اتخاذ توصيات بالغة الاهمية بالنسبة للدوري الحالي. فقد تقرر ابقاء الدوري على حاله مع توزيع ريع المباريات على مجموع فرق الدوري بالتساوي كذلك تقرر ان يكون الهبوط للموسم الحالي ١٩٩٠ لفريقين فقط وكان الاتحاد قد اصدر نظاما جديدا يهبط بموجبه اربعة فرق الى الدرجة الاولى ويوزع ريع الواحدة على الفريقين اللذين يلعبان المباراة.. وقد اجمعت على رفض القرار سبعة اندية وهددت بالتوقف عن استكمال الدوري وعدم اللعب.

اما بالنسبة لموسم ١٩٩١ فسيضم الدوري ثمانية فرق فقط ويوزع الريع على الناديين المتبارين.

انتصاران لشتوتجارت وفيردر بريمن في الدوري الالماني الغربي لكرة القدم

لندن - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اقيمت مساء اول من امس مباراتان في اطار الاسبوع الثاني من بطولة دوري المانيا الغربية لكرة القدم ففاز في. اف. بي. شتوتجارت على هيرتان برلين ٤/صفر واحرز الاهداف الالماني الشرقي ماتياس سامر في الدقيقتين ٥٣ و٧٢ وبوخفالد في الدقيقة ٧٢ وجاوبينو في الدقيقة ٧٤.

كذلك فاز فيردر بريمن على بوروسيا مونشنجلادباخ ٣/صفر وسجل الاهداف النيوزيلندي وينتون روفر في الدقيقتين ١٤ و٢١، وفرانك نويبرت في الدقيقة ٦٤.

وفي المانيا الشرقية اقيمت مساء اول من امس مباراتان ايضا في افتتاح الاسبوع الثاني من الدوري الشرقي فخسر كارل زايس يينا امام ضيفه هانزات روستوك صفر/٣ وكذلك شيمي هاله امام ضيفه روت فايس ايرفورت.

فالكاو لن يستعين بالمهاجرين

● اكد النجم البرازيلي الكبير المتقاعد باولو روبرتو فالكاو الذي اصبح المدرب الجديد للمنتخب البرازيلي لكرة القدم انه لن يستعين باللاعبين البرازيليين المنضمين الى اندية اجنبية في المباريات الودية التي سيخوضها منتخبة اعتبارا من سبتمبر (ايلول) المقبل.

كرة المضرب

تشسنوكوف يرد تسديدة من كاراتي (ا.ب)

هزيمة مفاجئة لأندريه أجاسي في دورة انديانابوليس

لندن - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

خرج النجم الامريكي اندريه اجاسي من ربع نهائي دورة انديانابوليس الدولية لكرة المضرب في مدينة انديانابوليس الامريكية ليل اول من امس اثر هزيمته امام السويدي بيتر لوندجرن ٤/٦ وصفر/٦ خلال اقل من ساعة واحدة مع ان لجاسي هو المصنف الرابع في العالم حاليا بينما يحتل منافسه المركز الـ ٧٨.

وفي المباريات الاخرى فاز البطل الالماني الغربي بوريس بيكر المصنف الاول على الامريكي جيم كورير (المصنف ثامنا) ٦/٤ و٧/٥ و٣/١ ثم بالانسحاب لاصابة كورير بتقلص عضلي كما فاز الامريكي جاي بيرجر (المصنف رابعا) على النيوزيلندي كيلي ايفريندن ٥/٧ و٦/١ و٦/٣ والامريكي ريتشي رينيبرج على مواطنه بيت سامبراس (المصنف سادسا) ٦/٣ و٦/١ و٧/٦.

وفي نصف النهائي سيلعب بيكر ضد بيرجر ولوندجرن ضد رينيبرج.

دورة لوس انجيليس

● في ربع نهائي دورة لوس انجيليس الدولية للسيدات كانت كل النتائج متوقعة اذ فازت البطلة الامريكية المخضرمة مارتينا نافراتيلوفا المصنفة الأولى على مواطنتها كاتي رينالدي ٦/صفر و٦/١.

والوغوسلافية مونيكا سيليش المصنفة الثانية على الامريكية ايمي فرايزر ٦/٢ و٦/٢و٦/٣و٧/٥.

والامريكية زينا جاريسون المصنفة الرابعة على البلغارية كاترينا ماليفا المصنفة الخامسة ٦/١ و٦/١.

والامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة السادسة على مواطنتها ستيفاني ريهي ٧/٥ و٦/٢.

وفي نصف النهائي ستلعب نافراتيلوفا ضد جاريسون وسيليش ضد فرنانديز.

كرة الطائرة

نتائج اليوم الخامس ببطولة اوروبا للشباب

بون - ا ف ب: سجلت مساء اول من امس الجمعة في اليوم الخامس الاخير من الدور الاول لبطولة اوروبا في الكرة الطائرة للشباب في المانيا الغربية النتائج الآتية:

في المجموعة الاولى واجريت مبارياتها في ميندين فازت المانيا الغربية على ايطاليا ١٥/٨ و١٥/١٠ و١٥/٧ ويوغوسلافيا على بولندا ١٥/١٢ و٩/١٥ و٩/١٥ و١٥/١٣ وهولندا على فنلندا ١٥/٨ و١٥/٩ و١٥/٤. وبذلك انهت ايطاليا مبارياتها برصيد ٩ نقاط مقابل ٨ نقاط لكل من المانيا الغربية ويوغوسلافيا و٧ نقاط لكل من هولندا وبولندا و٦ نقاط لفنلندا.

وفي المجموعة الثانية واجريت مبارياتها في برلين، فاز الاتحاد السوفياتي على المانيا الشرقية ١٥/٢ و١٥ و٧ و١٥/١٠ وتشيكوسلوفاكيا على البرتغال ١٥/٨ و١٥/٩ و١٥/١٢ وبلغاريا على تركيا ١٥/١٠ و١٥/٨ و١٥/١١. فانهى الاتحاد السوفياتي مبارياته برصيد ١٠ نقاط مقابل ٩ نقاط لتشيكوسلوفاكيا و٨ نقاط لالمانيا الشرقية و٧ نقاط مقابل ٩ نقاط لتشيكوسلوفاكيا-و٨ نقاط لالمانيا الشرقية و٧ نقاط لبلغاريا و٦ نقاط للبرتغال و٥ نقاط لتركيا.

الفروسية السعودية

حفل السباق الأخير يقام اليوم في الطائف

الطائف - واس: يقيم نادي الفروسية السعودي غداً الاثنين حفل سباقه السابع والأخير ضمن موسم سباقات المصيف لعام ١٤١٠/ ١٤١١هـ على درع لجنة التنشيط السياحي في الطائف بحضور امير الطائف السيد فهد بن عبد العزيز بن معمر. يتكون السباق، الذي يبلغ مجموع جوائزه المالية ٧٣ الف ريال ويشارك فيه ٦٦ جواداً، من ستة أشواط وهي على النحو التالي:

الشوط الأول للخيول المبتدئة على جائزة العقيق ومسافته ١٠٠٠م وجائزته تسعة الاف ريال.

الشوط الثاني لخيول الدرجة الثالثة على جائزة شهار ومسافته ١٠٠٠م وجائزته أحد عشر الف ريال.

الشوط الثالث لخيول الدرجة الثانية على جائزة الفيصلية ومسافته ١٦٠٠م وجائزته ثلاثة عشر الف ريال.

الشوط الرابع لخيول الدرجة الثالثة على جائزة وادي وج ومسافته ١٦٠٠م وجائزته أحد عشر الف ريال.

الشوط الخامس على درع لجنة التنشيط السياحي في الطائف لخيول الدرجة المبتدئة ومسافته ١٤٠٠م وجائزته عشرون الف ريال.

الشوط السادس والأخير للخيول المبتدئة على جائزة السلامة ومسافته ٢٠٠٠م ومقدار جائزته تسعة الاف ريال.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

عرب وعجم

● **ملك الشربيني** رئيسة جمعية النور والامل وآمال فكري حرم الدكتور **زكي هاشم** وزير السياحة السابق رافقتا فتيات جمعية اوركسترا النور والامل في الزيارة التي قمن بها لتقديم ثلاث حفلات في انجلترا لصالح هيئة (اليونيسيف) لرعاية المكفوفين في افريقيا.

● **عايدة حسين** مندوبة جمعية السلام الكبرى في الشرق الاوسط التابعة لهيئة الامم المتحدة قامت بوضع خطة متكاملة لزيارة اهم معالم مصر وذلك لاعضاء هيئة قوة الصداقة الدولية الذين قاموا بزيارة مصر حيث استضافتهم خمس وعشرون اسرة مصرية طبقا لتقاليد برنامجهم الذي سيتضمن تبادل الزيارات بين الشعوب والمعايشة اليومية في المنازل مع الاسر المضيفة مما يزيد من روابط الصداقة بين الشعوب

● **يسرا** الفنانة المصرية وضعت في خطتها لهذا العام ان تبدأ في تصوير فيلم «مال القمر» بمجرد انتهائها من تصوير فيلم «طعم الدنيا» للمخرج **خيري بشارة**.

● **عادل عوض** المخرج السينمائي تراجع عن مشروع انتاجه لفيلم «السمك الكبير» بعد ان تجاوزت تكاليفه بصورة تقديرية حوالي نصف مليون جنيه حيث كان من المنتظر ان تقوم **شريهان** ببطولة هذا الفيلم.

● **محمود الجندي** الفنان المصري رفض اكثر من عرض للغناء في الفنادق السياحية بعد ان قدم مجموعة من الاعمال الغنائية على شريط كاسيت مؤخراً وشارك في الغناء في عدد كبير من الافلام والمسرحيات.

● **منير راضي** المخرج السينمائي اتفق مع **نور الشريف** على بطولة فيلمه الروائي الثاني «يحدث في مصر الآن» المأخوذ عن قصة **يوسف العقيد**. كتب السيناريو والحوار لهذا الفيلم **خيري بشارة ويحيى عزمي**، وقد سبق **لنور الشريف** ان لعب بطولة اول فيلم روائي **لمنير راضي** وهو «ايام الغضب».

● **حمدي سرور** مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية جدد الطلب الذي تقدم به لوزارة الثقافة بضرورة التخلص من ٣ آلاف سيناريو قديم في حوزة الرقابة على المصنفات الفنية وذلك لانه لا يمكن حفظها بالارشيف في الرقابة. وكان حمدي سرور قد اكتشف ان بعض هذه السيناريوهات اعيدت كتابتها مرة اخرى بعد ان تم تهريبها من الرقابة.

● **فريد شوقي** الفنان المصري ورئيس شركة اتحاد الفنانين استطاع ان يحصل هو واعضاء مجلس ادارة الشركة **محمود يس وحسين فهمي** والمخرج **محمد عبد العزيز** على اتفاق مع ليبيا على ان يتم بيع الافلام المصرية هناك مقابل ١٠ آلاف دولار للفيلم، وقد كان بيع الافلام يتم في الماضي مقابل ٤ الاف دولار فقط.

● **سميرة سعيد** المطربة المغربية قررت تأجيل طرح شريطها الغنائي الجديد «انساني» وذلك بسبب الاحداث الاخيرة بين العراق والكويت وقالت ان المستمع حاليا غير مستعد نفسيا لتلقي اغنيات جديدة.

● **عفاف راضي** المطربة المصرية تراجعت عن تنفيذ شريط كاسيت يضم ثلاثة الحان للموسيقار **سيد مكاوي** وذلك في اول لقاء يجمع بينهما. كانت «**عفاف**» قد استمعت الى هذا الالحان ثم اكتشفت انها لا تتلاءم مع امكانياتها الصوتية.

● **ماري كويني** احدى رائدات السينما العربية سوف يتم تكريمها على هامش مهرجان الاسكندرية السينمائي الذي يعقد يوم ٣ سبتمبر (ايلول) المقبل. وكان اتحاد السينمائيات العرب الذي ترأسه الفنانة **ماجدة الصباحي** هو الذي اقترح ذلك.

● **بشير الديك** كاتب السيناريو المصري قال ان فيلمه الثالث **لنادية الجندي** وهو «شبكة الموت» سيكون اللقاء الاخير الذي يجمعهما، حيث سبق وان كتب لها فيلمي «الضائعة» و«الارهاب». اكد بشير انه كان يحتاج الى تقديم افلامه لنادية الجندي ليضمن رواجا جماهيريا لاعماله السينمائية ولكن طموحه الفني يختلف مع السينما التي تقدمها **نادية الجندي**.

● **حامد عمار**، سفير تونس في بون، دعا الى حفلة وداعية في منزله، رداً على الدعوات التي اقيمت لتكريمه بمناسبة قرب مغادرته العاصمة الالمانية بعد ان صدر قرار نقله الى تونس.

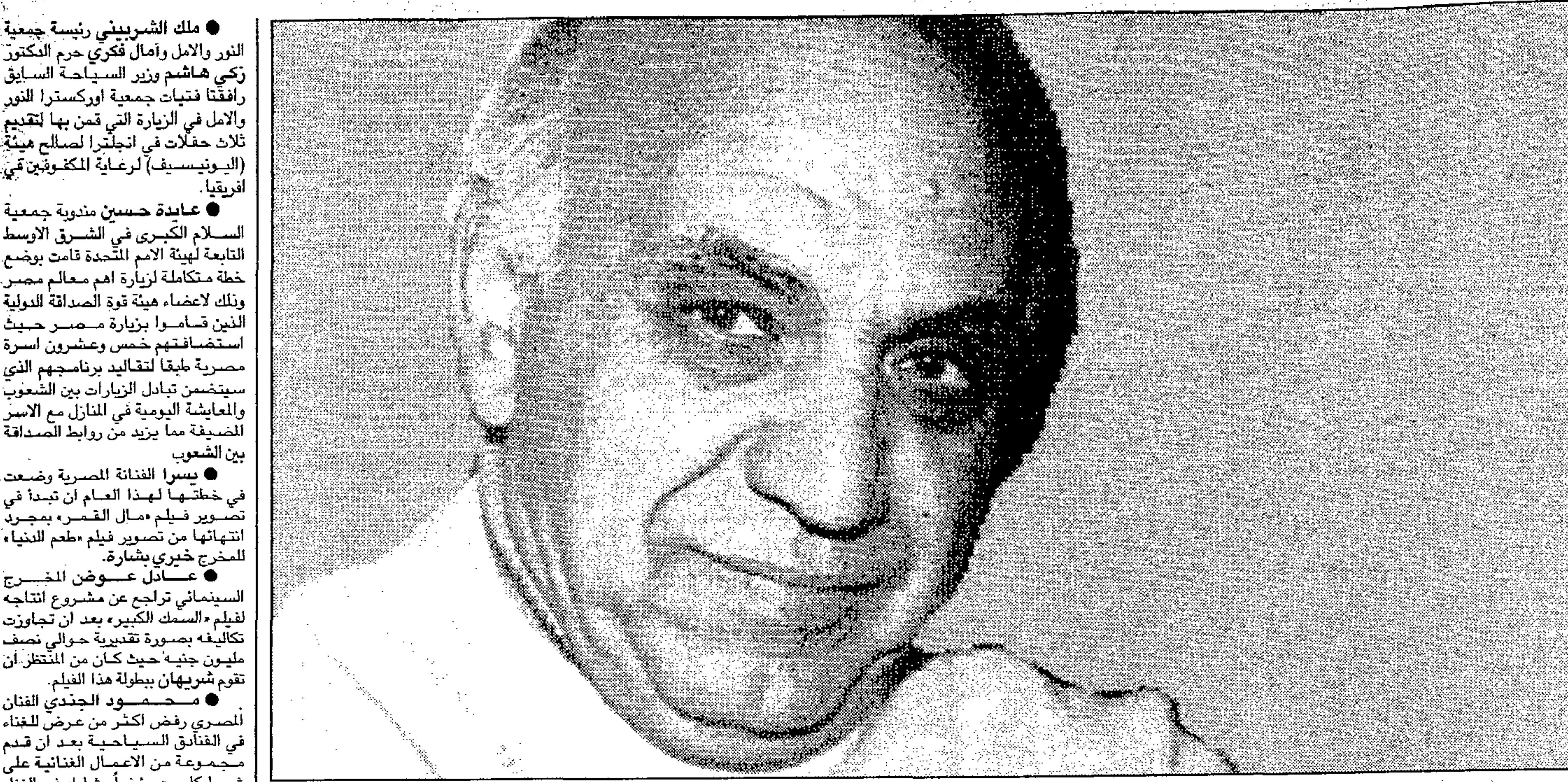


عفاف راضي



عايدة حسين

سميرة سعيد



المخرج السينمائي المصري صلاح ابو سيف

صلاح أبو سيف عن سينما التسعينات العربية:
العملة الرديئة تطرد الأعمال الجيدة

لندن ـ طلعت المرصفي:

يزور لندن حالياً المخرج السينمائي العربي الشهير صلاح أبو سيف (٧٥ عاماً) والذي يعد شيخ مخرجي السينما العربية، وصاحب مدرسته الخاصة ومنهجه في الاخراج، الذي عرف به كأبرز مخرجي الواقعية في «السينما العربية» امتداد لمنهج المخرج المصري الراحل كمال سليم وفيلمه الشهير «العزيمة». غير ان صلاح أبو سيف الذي قدم «لك يوم يا ظالم» و«شباب امرأة» و«القاهرة ـ ٣٠» و«الاسطى حسن» و«الفتوة» و«أنا حرة» وانتهاء بفيلمه «بداية» في عام ١٩٨٦ وسلسلة ملتئمة الحلقات ضمت ٣٩ فيلماً روائياً، ترك بصماته الواضحة على تاريخ السينما المصرية الحديثة، وبما لا يتيح للكثيرين من النقاد تناوله من زوايا أخرى غير تلك الزوايا التي حددها ونسج ملامحها في صبر وثقة طوال نصف قرن هي المساحة الزمنية التي أفرز عليها عطاؤه الفني.

أمس الأول استقبلت صحيفة «الشرق الأوسط» في لندن الفنان صلاح أبو سيف وأدارت معه حواراً أسعفته الذاكرة طرح تساؤلاته على شيخ المخرجين العرب.

سألت «الشرق الأوسط» صلاح أبو سيف عن أسباب زيارته الحالية للعاصمة البريطانية وهل هي بسبب ما تردد في الآونة الأخيرة عن اصدار كتاب سيرته الذاتية أم لارتباطه بمشاريع سينمائية تصور في لندن.

يقول صلاح أبو سيف: انها ليست زيارة خاصة ولا زيارة عمل، ولكنها «تغيير جو». فقد شهدت القاهرة خلال الأسابيع الماضية موجة شديدة الحرارة دفعتني إلى التعجيل بالحضور إلى لندن والاستمتاع باعتدال جوها في هذه الفترة ولكن للأسف وجدت ان حرارة لندن هي الأخرى لا تطاق، والحمد لله انه بعد ٤ او ٥ أيام من وصولي بدأ جوها في الاعتدال.

● **ماذا كان يشغلك من أعمال فنية قبيل مجيئك إلى لندن؟**

ـ كان لديّ موضوع معد للتصوير، وهو موضوع غاية في الجرأة ولم يسبق أن تناولته السينما المصرية او العربية من قبل، واستنفدت أكثر من عشرين عاماً في محاولة اقناع الرقابة في مصر للموافقة عليه إلى أن نجحت في الحصول على موافقتها في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وموضوع الفيلم في اعتقادي من أكثر الموضوعات أهمية في حياتنا بوجه عام، وربما يراه البعض أنه جريء بعض الشيء، ولكن ذلك الاعتراض لا ينفي أهميته، وهو يتناول العلاقة بين الرجل والمرأة، بين الزوج والزوجة. وهذه العلاقة الجنسية للأسف اننا كشباب جهلة تماماً بالجنس وتحول بيننا وبين تناوله في أعمال فنية قيود عديدة لا حصر لها. فضلاً عن انه لا توجد ـ مثلاً ـ الأم التي يمكن أن توجه ابنتها المقبلة على الزواج، وتوضح لها ما هو الصواب وما هو الخطأ. كذلك معلوماتنا قاصرة، فالمثقفون أو المتعلمون يحصلون على معلوماتهم في هذا الموضوع الحساس من الكتب الصفراء لماري يتويس وغيرها أو التقاط المعلومات من الاصدقاء وكلا المصدرين خاطئين.

والغريب ان الاسلام هو أكثر الأديان الذي فسر هذه العلاقة باسهاب ووضوح خالصين، في الوقت الذي يشوه فيه الكثير من الرجال هذه العلاقة بمفاهيم وممارسات خاطئة تنعكس آثارها المباشرة في ما بعد على حياة الزوجين معاً. ووجهة نظري هي اننا يجب علينا ان نفسر هذه العلاقة وفي الاطار الذي قدمه لنا ديننا الحنيف، لأن الجهل فيها أكثر ضرراً. والواقع انني تعمقت كثيراً في دراسة الجانب الديني لهذه العلاقة قبل الاقدام على تناول عرضها.

● **من الذي كتب قصة الفيلم وما هو الاطار الذي يبعدها بعد تحويلها إلى عمل فني سينمائي من الوقوع في دوائر الاثارة؟**

ـ القصة كتبتها بالاشتراك مع الكاتب لينين الرملي، لكنني عرضت السيناريو بعد الانتهاء منه على رجال الدين، فحصلت منهم على معلومات قيمة في تفسير هذه العلاقة. وقد أخذت أحد أبطال الفيلم شخصية حقيقية من رجال الدين يؤدي دوره التوجيهي بأمانة ووضوح حتى لا نترك مجالاً للافتعال أو تحميل المضمون معان أخرى غير ما استهدفت تقديمه. بالاضافة إلى الاستعانة بآراء الاطباء الاخصائيين.

● **أين اسلوب مدرسة صلاح أبو سيف في الاخراج السينمائي، والفكرة تبدو بالغة الحساسية في مجتمعاتنا العربية؟ هل ستلتزم باسلوبك الواقعي المعروف وهل هذا سيخدم إبراز الفكرة ؟**

ـ بالطبع سألتزم بالنهج الذي امارسه في الاخراج السينمائي، والرؤية الواقعية للمضامين المطروحة، ولكن بعيداً عن الاثارة أو دغدغة حواس الشاهدين وربما يصفه البعض بانه سيكون فيلم تعليمي، وما المانع من ذلك. الم يوصف فيلمي الأخير «البداية» بانه فيلم تعليمي ومع هذا نجح نجاحاً جماهيرياً واسعاً، وكذلك على مستوى النقاد والمهرجانات الدولية ؟

● **الا ترى ان فكرة فيلم «البداية» تختلف بالطبع عن فكرة الفيلم الذي تعتزم اخراجه عن العلاقة بين الرجل والمرأة؟ وكيف يجوز تفسير فكرته باسلوبك الذي تناولت به فيلم «البداية»؟**

ـ كانت فكرة فيلم «البداية» قد راودتني منذ الستينات عندما طغت فكرة الاشتراكية في مصر، لاحظت ان الناس تجهل الفكرة حتى بين الأوساط التي تستفيد من هذه الفكرة الطاغية والتي كانت مطروحة من أجلهم. كنت وقتها اشغل أحد المناصب المسؤولة عن السينما في مصر فقلت لماذا لا اقوم باخراج مجموعة من الافلام القصيرة التي تشرح هذه الفكرة الطاغية، لكن للأسف بعد فترة طويلة من التحضير واشتراك عدد كبير من الكتاب في تقديم رؤاهم ووجهات نظرهم عنها توقف للشروع بسبب استقالتي من مؤسسة السينما وعودتي الى الاخراج، فكرت ان لخرج فيلماً طويلاً يتناول المفاهيم المطروحة آنذاك وللاسف انني لم اتمكن من تنفيذ فكرته إلا بعد عشرين سنة في عام ١٩٨٦. بعض النقاد وصفوه بأنه فيلم تعليمي، وهذا ليس خطأ مادام هناك مبادىء يرغب في طرحها وآراء يستعرضها، ولكن كل هذه لا تعرض في الفيلم بالاسلوب المدرسي Scholastic او اسلوب الوعظ والارشاد، ولكن بالأسلوب الفني. والفن هو المتعة في انك تشاهد وتستمتع وتفيد مما هو معروض. وهذه وظيفة الفن الحقيقي.

● **هل أخذت العناصر التي ستقوم ببطولة الفيلم، ومن هم؟**

ـ بالطبع اسندت البطولة ليحيى الفخراني ويسرا (الزوج والزوجة)، وليلى طاهر (الدكتورة) وهناك شخصيات أخرى ستقوم بالأدوار المعاونة.

● **بعد الرحلة الطويلة التي قطعتها في ميدان السينما العربية، ما هي رؤياك للسينما المصرية في السنوات العشرين الماضية كصاحب مدرسة ورؤية خاصة ولك مواقف واضحة ومحددة في السينما؟**

ـ في الحقيقة ان السينما المصرية تغلغل فيها عناصر كثيرة جداً فاقدة للضمير، والفن عمره ما كان مهنة، لا تحترف بهدف المكسب وانما تحترف بهدف توصيل الأفكار للناس، وكما يقولون «اتناول الطعام حتى أعمل وليس العمل من أجل تناول الطعام»، فهنا السينما المصرية تغلغل فيها كثير من التجار، الذين اسميهم بـ «تجار المخدرات» لأنهم لا يقلون في أهدافهم الخبيثة عن تجار المخدرات الفعليين الذين يتاجرون فيها بهدف الذهاب بعقول الناس، والهدف نفسه يحدث بانتاج الأفلام السينمائية السيئة والتافهة والخالية من أي هدف أو مضمون غير كسب المال. لكن هناك مجموعة من الشباب لا شك أن لديهم رؤية واضحة ولديهم التزام بالفن وبالقضايا الاجتماعية ويحاولون ان يقدموا فناً جيداً. والسينما خصوصاً تختلف عن جميع الفنون كلها، لماذا؟ لأنها فن جماعي مكلف، ويمكنك كشاعر ان تكتب قصيدة عصماء تهز الدنيا كلها، وكفنان أن ترسم لوحة، لكن كي تحول فكرة ما إلى فيلم سينمائي يستحيل أن تقوم بذلك وحدك، لا بد أولا توفر مجموعة من الفنانين الجيدين والفنيين المهرة ثم رأس المال، وهنا المشكلة التي تواجهها، لأن المسيطرين على السينما هدفهم جني الأرباح وإذا لم يتمكنوا من ذلك، ربما يوجهوا رؤوس أموالهم الى تجارة الخردة أو غيرها. السينما عمرها لم تكن كذلك.

● **إذا افترضنا ان هذه العناصر التي سيطرت على السينما المصرية خلال العشرين عاماً الماضية عناصر تخريب، فلماذا تعاون معها الفنانون الكبار والفنيون الذين يخدمون مهنهم ولم يحاولوا مقاومة سيطرتهم كما فعل الفنانون الفرنسيون عندما واجهت السينما الفرنسية الأزمة نفسها في الستينات والسبعينات؟ كيف إذن تحاول منع تجار المخدرات هؤلاء من السيطرة على عالم السينما المصرية ومواصلة تخريبها؟ وهل هناك دور تقوم به اتحادات السينمائيين ونقاباتهم في هذا المجال؟**

ـ للأسف لا. أولاً كفنان أحاول ان احافظ على اسمي وسمعتي وأرفض العمل الرديء، لكن البعض لا يفكر في هذا. وفيه فنانين جيدين جداً ظلوا في مستوى فناني الدرجة الثالثة لأنهم لا يرفضوا الأعمال الرديئة ولا يأخذوا المواقف التي أشرت إليها، الشيء الثاني الذي يجب أن نفعله، وللاسف لم يتم حتى الآن، هو ان النقابات والروابط السينمائية يجب أن تقف ضد كل من يحاول النيل من سمعة السينما المصرية. وللأسف لسبب عجز النقابات عن فعل شيء تدهورت سمعة السينما المصرية في الأعوام العشرين الماضية. صحيح لا شك أن هناك أفلام جيدة لكنها قليلة يذهب اثرها في وسط زحام السيء والرديء. والعملة الرديئة تطرد العملة الجيدة. المسألة تتطلب اخلاقيات وضمير ودعم من غرفة السينما المصرية.

● **لقد عملت في حقل السينما المصرية قبل دخول التلفزيون، وانتشار موجات أفلام الفيديو المسجلة وعملت كذلك بعدها، ما هو في رأيك التأثير السلبي والايجابي للتلفزيون وشريط الفيديو على صناعة السينما المصرية؟ وأيضاً على الفنانين العاملين في حقل السينما المصرية؟**

ـ أنا أعتقد ان الفيديو أفاد السينما المصرية بلا شك، لأننا في مصر تعدادنا ٥٥ مليون نسمة ولدينا عدد لا يتجاوز ٢٠٠ دار للعرض السينمائي. والاحصاء الرسمي لليونسكو ان كل ١٠٠ ألف نسمة يجب ان تتوفر لهم دار عرض سينمائي. وبهذا يجب أن يكون لدينا في مصر على الأقل ٥٥٠٠ دار عرض سينمائي. فالفيديو سهل عرض الفيلم السينمائي، لكن للاسف عملية القرصنة، وهي موجودة في العالم كله، تضيع الكثير من حقوق السينمائيين في عرض أعمالهم.

● **ما تفضلت بعرضه يتناول عملية توزيع الفيلم وأسواق العرض البديلة لدور العرض السينمائي القليلة العدد في مصر وعن طريق شريط الفيديو، ولكن ما هو اثر التلفزيون والفيديو على نوعية المنتج من الأفلام السينمائية؟**

ـ الحقيقة لأن التلفزيون له وضع خاص، لأنك عندما تذهب إلى دار العرض السينمائي فأنت راغب في الذهاب بقناعتك الشخصية، انما العرض التلفزيوني يقتحم عليك مسكنك. فالسينمائي مضطر ـ في مجتمعاتنا العربية ـ الالتزام بقيود تحمي نوعيات مشاهدي الفيلم السينمائي عبر جهاز التلفزيون من الكبار والصغار وهكذا.

● **هل تعتقد انه قد تغيرت طبيعة مشاهدي السينما المصرية في التسعينات عن المشاهدين في الستينات، وما هي أسباب التغيير في رأيك إن كان هناك تغيير؟**

ـ لا شك ان المجتمع يتقدم يوماً بعد آخر لكن هناك موضوعات انسانية لا تتغير لكن لازم تعرف ما تقوله الآن والمغاير لما كنت تقوله قبل ثلاثين أو أربعين سنة. فأنا مثلاً أخرجت فيلم «شباب امرأة» في عام ١٩٥٥ واضطررت في نهاية الفيلم أن أعاقب البطلة على اخلاقياتها الفاسدة. وأعتقد انني لو اخرجت الفيلم نفسه الآن فباستطاعتي أن اترك النهاية مفتوحة.

فولكر لودفيج ومسرحه في برلين

برلين ـ «الشرق الأوسط»:

«برلين.. محطة مترو هانزا بلاتس»، هي عنوان كبير ومهم جداً لابناء جيل كامل من البرلينيين، سواء أكانوا أطفالاً أو تلامذة أو أحداثاً، إذ أنهم تعرفوا هنا على نموذج من الفن البارز لم يسبق لآبائهم وأمهاتهم ان عرفوه من قبل، هو «فن مسرح واقعي يلمس فيه الأطفال البيئة المحيطة بهم ويتعرفون عليها ويلمسونها بيدهم، مسرح يثير لديهم خيالاتهم ويقوي ثقتهم في نفوسهم، انه مسرح «جريبس» الذي يعني، بطريقة أو بأخرى، «التعرف على الأشياء عبر الضحك»، وهذا المسرح، الذي افتتح أبوابه عام ١٩٧٤ في دار سينما قديمة، سبق له قبل عامين من ذلك التاريخ ان حمل اسمه المنظم هذا، ولو كان ذلك كمظهر متطرف معاكس لاتجاه الأخوين القصاصين الالمانيين «جريم» اللذين سيطرت حكاياتهما وأساطيرهما تماماً على عالم الأطفال. فبدلا من حكايات «السيدة هولة» و«ايتها المائدة رتبي نفسك»، تغيرت اسماء القصص والمسرحيات إلى «المخبول يبقى مخبولاً» و«حفلة لدى باباداكيس» و«ماكس وموللي».. فبهذه الاساطير والحكايات وغيرها استطاع فولكر لودفيج الذي ساهم في انشاء مسرح جريبس، ومازال يرأسه حتى اليوم، بالمشاركة مع عدد من الكتاب والمؤلفين كراينر هاخ فلد وبتلف ميشيل وستيفان اريزنر وراينر لوكر، ان يشعل ثورة في مسرح الأطفال الالماني. فمن صندوق الاعاجيب استطاع هؤلاء الاشخاص ان ينطلقوا إلى عالم فني عملي هادف.

والواقع ان هذا النوع من المسرح «الآخر» من مسارح الأطفال يعود إلى ما قبل ذلك التاريخ، أي إلى فن «الكاباريه» الغنائي الراقص، وكذلك الى حركات الطلاب خلال الستينات الماضية، فقد أسس فولكر لودفيج في عام ١٩٦٥ مسرح «كاباريه الرايخ»، ويعلق على ذلك قائلا: «إن فكرة التمثيل من أجل الأطفال قد جاءت من خلال علاقاتنا الوثيقة بحركة الطلبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

الاحد ٢٨ محرم ١٤١١هـ - ١٩٩٠/٨/١٩م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٨٢ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 19 August 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4282

صباح الخير

احذر من حقيبتها

نستهل زاوية اليوم برسالة السيد خالد انور الحريري. ونبدأ برسالته لانها تتعلق بالمرأة، ومن قواعد الادب الحديث ان تعطي الاسبقية لها في الجلوس والدخول والخدمة وايضا المعالجة في زاوية «صباح الخير» خاصة وأن الاخ الحريري يؤكد على ان فهم المرأة شيء يستحيل على الرجل. وهي تتوارى وتتستر وراء شتى الاشياء ومن ذلك حقيبتها اليدوية كما يقول القارىء الكريم. وانا بدوري أضم رأيي الى رأيه. فمن تجاربي في الحياة، وجدت ان المرأة مستعدة لأن تفرج الرجل على اي شيء لديها حسب علاقتها به، ولكن هيهات ان تفرجه على محتويات حقيبتها اليدوية. فليجرب اي قارىء كريم ان يفتح حقيبة زوجته او أخته او أمه ليرى كيف تنتشلها من يده بمنتهى العصبية وتتهمه بسوء الادب والفضولية بل وربما حتى الشروع بعملية سرقة.

بيد ان احدى المجلات العالمية استطاعت ان تقتحم حقيبة المرأة وتكشف عما في داخلها من محتويات واسرار. وقد أغنانا خالد الحريري عناء البحث عن تلك المجلة فزودني بما قالته وأحصته. وجزى الله خيراً لمراسل المجلة والزميل الحريري. وهاكم يا معشر الرجال ما وجده المحرر في حقائب النساء التي فتشها: جزدان صغير للنقود. علبة حمرة وبودرة وأصبع حمرة شفايف وزجاجة عطر وزجاجة طلاء الاظافر وزجاجة ازالة الطلاء ومبرد ومقرط للاظافر وآلة تصوير ومرآة وتعليقة مفاتيح ومقص وأبر وكشتبان وبكرة سوداء واخرى بيضاء وملقط حواجب ومنديل عادي ومحارم ورق ودبابيس وصبغ حواجب وآخر للرموش، ورموش اصطناعية وملقط حواجب وجديلة شعر ونظارات طبية واخرى شمسية ومشط وفرشة وولاعة سكاير وعلبة سكاير وعلبة كبريت وصورة العائلة وبطاقة هوية وشكل شعر وعقد وزنار وبروش وتعويذة وزوج كلسات (لباس) احتياطي وزوج خف، وكماشة ومطرقة ومسامير وسكين وكلابتين ومفكرة وقلم كتابة وقلم حواجب وحبوب اسبرين وشكولاته ودواء لوجع المعدة ولوازم صحية.

وتقول المجلة ان المرأة تحتاج الى خمس دقائق للتفتيش في حقيبتها للعثور على ما تريد. ولا شك ان الرجل سيحتاج الى خمس ساعات. الشيء الوحيد الذي فات على المرأة ان تضمه الى حقيبتها هو مصيدة الفئران، لا للوقاية من الفئران وانما للاطباق على يد اي رجل تسول له نفسه التوغل في الحقيبة. بيد ان بعض النساء كما سمعت يضعن في حقائبهن مسدسات انيقة صغيرة وخناجر للطوارىء وزجاجات مليئة بالتيزاب او الامونيا الحارقة.

وأعتقد ان الوقت قد حان لاصدار تشريعات تفرض على المرأة ان تكتب تحذيراً على حقيبتها مع قائمة كاملة بمحتوياتها. وبغير ذلك فليعاقب القانون المرأة المقصرة ويلزمها بتعويض اي رجل يتسلل بيده الى داخل الحقيبة ويصاب بجروح واضرار من جراء ذلك وهو على ما فيه من البراءة وحسن القصد. وزيادة في الاحتياط والتحفظ، ربما يجدر تسجيل المحتويات لدى السلطات واخضاع الحقيبة لتفتيش اسبوعي لدى الشرطة للتأكد من عدم تغيير المحتويات زيادة او نقصانا.

وتفضل علينا السيد عبد العزيز السليمي من ولاية ميزوري في الولايات المتحدة الامريكية برسالة يواصل فيها ما اوردناه تحت عنوان «المسميات بأسمائها» وهي الكلمة التي اشرنا فيها الى اقتباس الوان الطيف الشمسي واستعماله كالقاب وأسماء. وكنت قد ذكرت فيها ان الناس استعملوا سائر الالوان من الأصفر الى الاحمر والازرق والاخضر، ولم يبق غير البرتقالي والبنفسجي. وسارع الاخ السليمي الى تصحيحنا قائلا: ان هناك اسماء بلون البرتقال وانه قرأها في احدى المجلات النسائية ولم يبق غير البنفسجي فارجو لكم التوفيق في العثور على احد من آل البنفسجي حتى تكتمل سلسلة الالوان. وبمتم.

هل من قارىء يتطوع ليبحث لنا عن عشيرة «آل البنفسجي»؟ وحتى نتوصل الى ذلك، اود ان اشير الى هذه الظاهرة الطريفة في عالم الصحافة، وهي أن المجلات النسائية لا يقرؤها غير الرجال، والمجلات الرجالية لا يقرؤها غير النساء. وفي هذا حكمة وفطنة عظيمة. فكلا الطرفين يريد ان يعرف ماذا يفكر الطرف الآخر. وهي نفس الحكمة التي تتحكم في تجارة العطور. ان من اكبر الاخطاء شيوعا ان تختار المرأة عطرا حسب ذوقها، او يختار الرجل لنفسه عطر حلاقة حسب ذوقه. حاسة الشم تختلف عند الرجل والمرأة. ولهذا فعندما كنت اشتري عطر حلاقة لأخي احسان من مطار لندن، اخذت العطر لاحدى فتيات المخزن وسألتها. هل يعجبك هذا العطر للحلاقة؟ وصعقت واغتاظت من سؤالي. واقتضى علي ان افسر لها الحقيقة العلمية.

وهذا يذكرني بالرجل الذي ذهب الى جاره في البيت المقابل ومعه تشكيلة الوان الدهان وسأله اي لون يعجبك لادهن به واجهة بيتي. واحتار الجار من امره وقال: لماذا تسألني ياسيدي والبيت بيتك. فقال له: نعم ولكنني اعيش في داخله ولا أرى واجهته. انك انت الذي يرى واجهة بيتي باستمرار فاختر الذي يعجبك.

خالد القشطيني



الامريكية ستيفاني ماكجي وصديقتها الانجليزية كاتي ماكريجور اللتان تمكنتا امس الاول من الهرب من الكويت المحتلة الى البحرين (اب)

عصابات المافيا الصينية تهدد قلب لندن

لندن - من هارولد بوجنجا

مع اقتراب عودة المستعمرة البريطانية هونج كونج الى الصين، تزداد قبضة عصابات المافيا الصينية المعروفة باسم ترايادز في الشوارع الخلفية بالحي الصيني في لندن، والمدن الاوروبية الكبرى.

وكانت عصابة ترايادز قد بدأ ظهورها في العاصمة لندن في الثلاثينات، وسرعان ما امتد نشاطها الى المدن الكبرى مثل نيويورك وسيدني وفانكوفر وامستردام، وسط تنسيق محكم بين زعمائها، لفت انظار ضباط الشرطة البريطانية، ومطالبتهم في المؤتمرات الدورية، بضرورة التنسيق مع جهاز الانتربول لمواجهة انشطة عصابة ترايادز القوية.

والمعروف ان طلائع الصينيين كانت قد جاءت الى بريطانيا بعد سنوات الحرب العالمية الثانية، ولم تكن تتعدى ذلك الوقت حوالي ١٥ ألف شخص، تركزت بادىء الأمر في الشوارع الخلفية بحي سوهو خلف ميدان البيكاديلي، وسرعان ما زاد عددهم ليقترب من حوالي ربع مليون شخص في لندن وحدها.

وتشير مصادر الشرطة البريطانية، الى ان عصابة ترايادز وحدت صفوفها بالتنسيق مع اجنحة وو سنج وو القوية، ذات النفوذ المهم في ضواحي مدينة مانشستر الصناعية.

ويقول ضباط اسكتلنديارد ان عصابة ترايادز تسيطر على معظم اعضاء الجالية الصينية في المدن البريطانية، ويتنامى نفوذها من عوائد شبكة المخدرات، والاتاوات المفروضة على المطاعم والمتاجر الصينية في المدن البريطانية.

ويؤكد احد كبار ضباط اسكتلنديارد ان كثيرا من اعضاء الجالية الصينية يتردد في الذهاب الى مراكز الشرطة، او الابلاغ عن انشطة عصابة الترايادز خوفا من انتقام اعضائها، الذي قد يبلغ حد التصفية الجسدية.

ويضيف: ان الحماية التي يوفرها اعضاء ترايادز للجالية الصينية، يجعل افرادها يفكرون اكثر من مرة، قبل البدء في اي نشاط تجاري، وضرورة الحصول على اذن مسبق منها.

ويعتبر الحي الصيني بسوهو صورة مصغرة من مستعمرة هونج كونج، في تقاليد سكانه والعادات الاجتماعية التي تربط بعضهم ببعض، وقد اتجه الكثير من ابناء الجالية الصينية بالاتفاق المسبق مع زعماء عصابة ترايادز الى انشطة الفيديو، بالاستنساخ غير المرخص للاشرطة المستوردة من هونج كونج، وتوزيعها على المدن البريطانية الداخلية لتحقيق مزيد من الربح.

اما انشطة القمار غير المرخصة من قبل السلطات البريطانية، فلا يمكن ضبطها بسهولة، والسبب يرجع كما يقول احد ضباط اسكتلنديارد، الى كثرة اجهزة الانذار وعيون للراقبين لتحركات الشرطة في الحواري الخلفية لحي سوهو، الامر الذي يجعل في العادة صالات القمار الصغيرة المتواجدة عادة في الفناء الداخلي او البهو تحت الارضي لتلك المنازل المتراصة بالحارات الضيقة، في مأمن من حملات شرطة اسكتلنديارد.

ويشبه أحد ضباط الشرطة البريطانية حي سوهو بأنه دولة داخل دولة، ويقول ان المافيا الصينية تقوم عادة بالتحكيم في الخلافات الداخلية بين اعضاء الجالية الصينية بعيداً عن انظار الشرطة، ونادرا ما تصدر المافيا امراً بقتل او تصفية احد ابناء الجالية الصينية، ولكن مازال الكثير من ابناء حي سوهو يتذكرون حفل زفاف اقيم بأحد المطاعم الصينية «نيو وورلد» منذ عدة سنوات، شارك فيه عدة مئات من الصينيين. وفجأة وبدون مقدمات، دخل بعض اعضاء عصابة ترايادز وطعنوا احد الحضور امام الجميع. وهرعت سيارات الشرطة على الفور محدثة جلبة عالية، وبدأ ضباط اسكتلنديارد في استجواب كافة الحضور، ولكن أكد الجميع دون استثناء انهم لم يروا شيئا، واعترف المجني عليه بعد نقله الى المستشفى ان عصابة ترايادز كانت قد هددت بقتله، وطلب حماية رجال الشرطة.

وبعد عامين من التحريات المكثفة، وامام محكمة الجنايات الكبرى تملص المجني عليه من اعترافاته خوفا من غضب المافيا الصينية.

نكتة اليوم

اعدام



حكم على احد البخلاء بالاعدام، وعندما اطلق عليه الرصاص.. لم يمت، وعندما علق على حبل المشنقة أيضاً لم يمت، فجاء الضابط وأخذ منه ديناراً، ومزقه أمامه.. فمات البخيل في الحال!

سعيد محمد باعباد
جدة

مع قهوة الصباح

مع الاصدقاء!

الاخ (مساعد بن محمد النمر) لندن: الغرور يا صديقي محنة عظيمة لم امر بها. وتهمة ظالمة لست متهما فيها او بها، وعندما يحدث هذا فسوف اسارع بكتابة برقية إليك. اصابنا الغرور.. النجدة.. اما حكاية إننا نكتب عن قصص حياتنا على لسان اصدقاء.. او نخترع اصدقاء يقومون بدور البطولة على الورق.. فهذه حيلة لا حيلة لنا فيها، فثمة محاذير تضطرنا الى التلميح دون التصريح.

الاخ (حافظ).. طلب عدم نشر اسمه: ليس في خطابك يا صديقي ما يستحق ان تخفي اسمك منه.. ولكن تنفيذا لرجائك اخفيت الاسم.. انت كتبت تعليقا على قهوة الصباح تهاجم فيه بعض كتابنا لانهم مازالوا أسرى الافكار القديمة، وانهم لا يجددون كما يفعل كتاب الغرب.. ومن حقك ان تقول هذا الكلام دون ان تخفي اسمك.. فليس في هذا ما يعرض اسمك او شخصك لاية مخاطر.. ويدهشني انك تلوم الكتاب ولا تلوم نفسك أولاً.

الأخ (حمد بن سعود البلهين) بنك الرياض: يا سيدي انا شاكر فضلك واسير لحسانك بما قلت عني، ويسعدني ان اكون رفيقك وانت تخلد الى قلمك. وإذا سألتني الرأي فيما كتبت فانت في حاجة الى ضبط الايقاع، فالكتابة هي موسيقى ايضا.. وانت تكتب عن طبقة «الباريتون» على طول.. وهذا يجهد قلمك ويجهد قراءك ايضا.. اكتب ببساطة اكثر.. وصدقني انك ستصبح كاتبا مرموقا.

الأخ (سليمان ابراهيم الهويريني) جامعة الملك سعود: السخرية موهبة ليست بالضرورة من مواهب كل الكتاب، وما قاله «مالارميه» قريب من الصحة، لأن الكاتب كمتأمل ومتألم، يكتشف في النهاية او قرب النهاية ان كل شيء قد ذهب عبثا، وان كل الانهار تصب في البحر والبحر ليس بملآن.. وان يكتب او لا يكتب «لا تفرق».. لهذا يصل الى السخرية المرة، او المرارة الساخرة.. وانصحك ان تشتري الكتاب الذي وعدتك بإرساله.. صدقني لا املك وقتا حتى لأمرض.. وشكراً جزيلاً.

الأخ (عثمان فضل الكدور) الرياض: يا أخي عثمان رفقاً بي.. حرب البسوس وحرب داحس والغبراء ماذا تساوي امام ما نحن فيه؟ ومع ذلك مازلت عند وعدي لك ان اكتب يوما عن حروب الجاهلية.. فقط امنحني ٦ ساعات اضافية في اليوم ليصبح ٣٠ ساعة وسأخصص الساعات الزائدة لحرب البسوس وحرب داحس والغبراء.

ولبقية رسائل القراء موعد قريب، شكراً لهم جميعا.

عبد الله باجبير

لاتقرأ هذا الخبر

لندن - «الشرق الاوسط»:

طعن احد المحامين بسكين في ظهره وصدره عدة طعنات وحشية امس الاول عقب ان فتح باب مسكنه ليرد على طارق الجرس الخارجي.

وكان المحامي فرانك روجر (٣٧ عاما) قد ذاعت شهرته عندما تولى قضية طلاق عارضة الازياء الحسناء ليسلي أرمسترونج (٣١ عاما) وحصل لها على الطلاق من زوجها السابق جورج أرمسترونج.

غير ان المحامي الشهير ما لبث ان انغمس في علاقة عاطفية مع المطلقة، موكلته الحسناء عارضة الازياء، الأمر الذي اثار غضب مطلقها الذي انطلق في مطاردة المحامي العاشق وتهديده الى ان اضطر المحامي العاشق للجوء الى القضاء واستصدار حكم قضائي بمنعه من مطاردته. ورغم قرار المنع وأصل الزوج السابق تعقب المحامي العاشق وارسال التهديدات اليه بالقتل الى ان فوجىء المحامي صباح امس الاول بأحد المجهولين يطرق باب مسكنه. وعندما فتح له الباب عاجله بطعنات بسكين حادة في صدره وظهره ثم لاذ بالفرار. ومساء امس بعد ان كافح الاطباء في علاج المحامي تمكن من الادلاء بشهاداته للشرطة التي ذهبت لاستجوابه في المستشفى ولم يستطع تحديد هوية للمجهول الذي هاجمه على باب منزله ولكنه اكد بأنه احد محترفي الاجرام الذي استأجره الزوج السابق للمطلقة الحسناء ليسلي أرمسترونج.

منافق افندي



وجوه في الاخبار

داني نجمة ثانية في عائلة «مانو»

لندن - «الشرق الاوسط»:

بعد ان قدم التلفزيون الاسترالي عبر المسلسلات الشعبية مثل «جيرلن» و«هوم أند اواي» مجموعة من النجوم الصاعدة في الغناء الشعبي من امثال كيلي مانو وكريج ماكولوهين، وحشد آخر من الممثلين والممثلات الموهوبين الذين اكتسبوا شعبية واسعة بين ملايين المشاهدين البريطانيين بالاضافة الى الملايين في استراليا، تطرح الحلقات التلفزيونية الجديدة لمسلسل «هوم أند اواي» نجمة جديدة صاعدة هي داني مانو في الحلقات التي يعرضها التلفزيون البريطاني على مشاهديه اعتباراً من ٣٠ اغسطس (آب) الجاري. و«داني مانو» هي الشقيقة الصغرى لنجمة الغناء الشعبي الاسترالية كيلي مانو. وتلعب «داني» في الحلقات الجديدة شخصية احدى المراهقات اللاتي يتبعن موجة شباب «البانك» في بلادها، وتعكس بهذه الشخصية صورة من صور علامات الصراع بين الجيل الاسترالي الجديد وجيل الآباء ونظرة هؤلاء الى سلوكهم في حلقة تلفزيونية يدور فيها الصراع بينها وبين زوج امها وخالتها.